الحزب الوطني الجديد

١٩٤٤ - ١٩٥٣

دراسة فى أوراق وصحف الحـزب

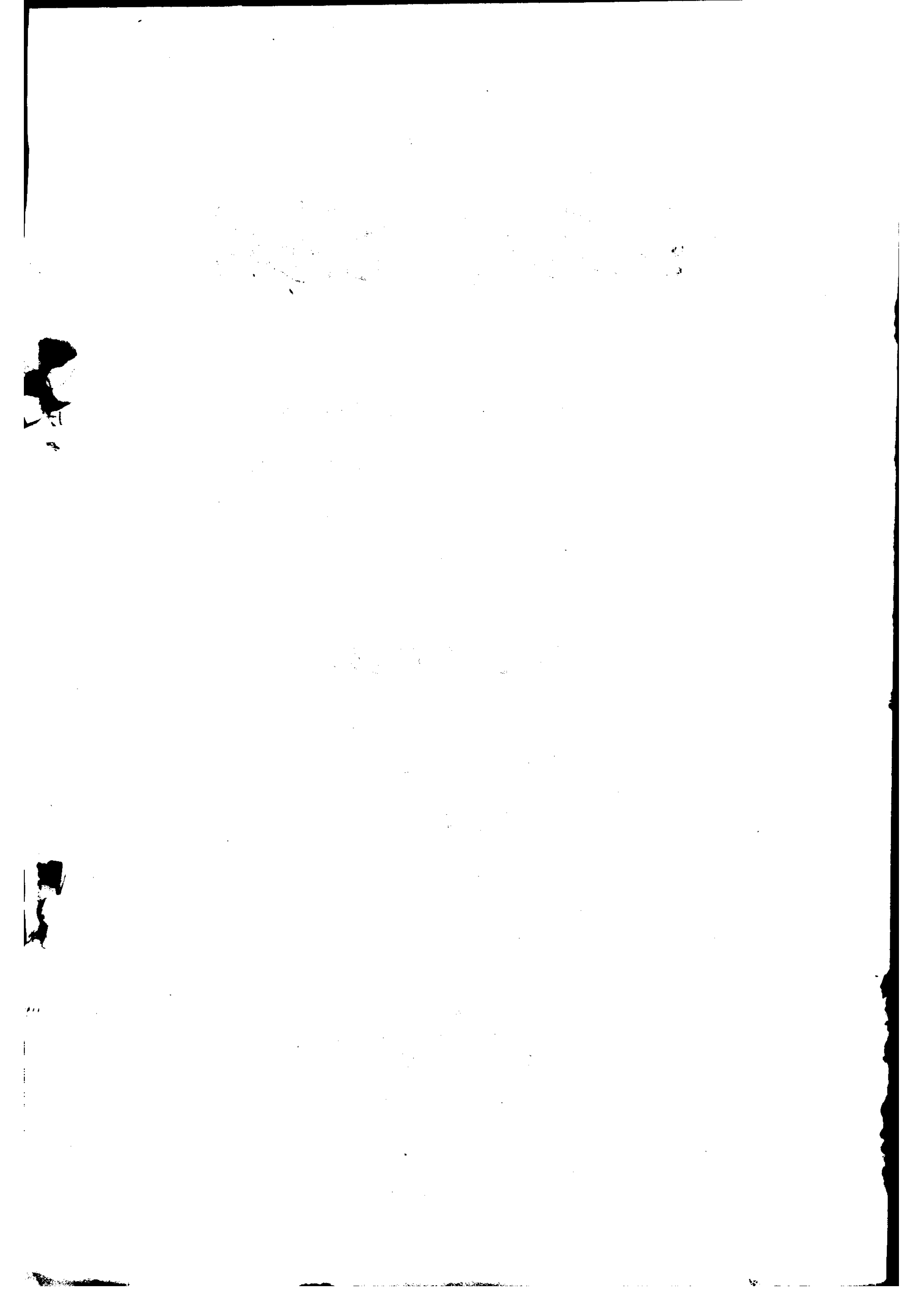
(فتحى رضوان ومجموعته)

الدكتور زكريا سليمان بيومى

الطبعـة الأولى

١٩٨٨

الناشر
دار الكتاب الجامعى
٨ شارع سليمان الحلبى بالقاهرة



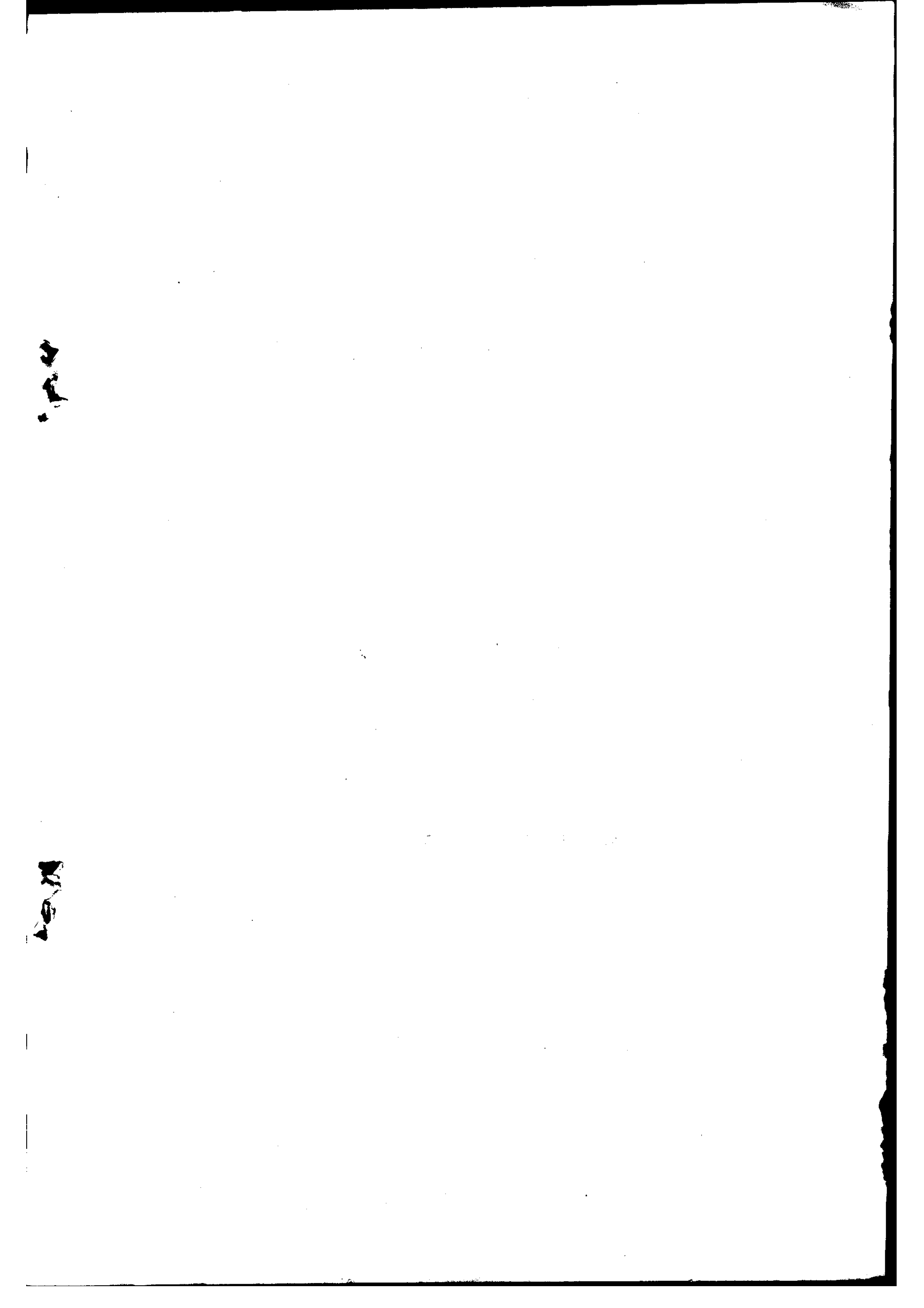
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الى روح الزعيم الوطنى

فتحى رضوان

وفاء وعرفانا وتقديرا لما قدمه لبلاده



مقدمة

شهدت مصر فى فترة ما بين الحربين وبخاصة فى الثلاثينات قيام العديد من التنظيمات السياسية ، وانحصر نشاط أغلبها فى المدن وذلك لكونها قد تأسست على أكتاف جماعات من الطلاب والمثقفين والموظفين والعمال •

والى جانب تأثر بعض هذه التنظيمات بالمؤثرات الأجنبية الوافدة فان العوامل المحلية كانت وراء قيام العديد منها ، بل ان التنظيمات القليلة التى تأثرت بالتيارات الوافدة قد دفعتها عوامل داخلية للبحث عن وسائل للتعبير عن اهدافها ومصالحها ، والتقت مع اعجابها بالتنظيمات الخارجية وما حققته فى مسيرتها النضالية سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ، فدفعتهم هذه العوامل ، وهداهم اعجابهم المؤيد بثقافتهم الى تنظيمات سياسية •

ولاشك أن من أهم العوامل الداخلية فى مصر التى أسهمت فى قيام أغلب هذه التنظيمات الفشل الذى نتج عن تطبيق التجربة الديمقراطية فيما بعد الحرب العالمية الأولى ، حيث اندفعت الأحزاب القائمة على هذه التجربة فى حصر القضية الوطنية فى اطار المفاوضات الثنائية مع الاحتلال ، مع ادراكها أن ذلك ليس اسلوب الأمثل لتحقيق الأهداف والمطالبا لوطنية • مع أنها أطلقت على هذه السياسة مصطلح الواقعية ، وبررتها بأنه ليس فى الامكان أبعد مما كان ، الا أن الدافع الحقيقى لمسيرتها هو التقاء مصالحها مع وجود الاحتلال حتى يستقر ويستمر الهرم الاجتماعى الذى يضمن لهم الحفاظ على ممتلكاتهم وتحكمهم • واستمروا فى مصادرة مصالح الشعب وآرائه

وظلوا يطلقون على أنفسهم أصحاب المصالح الحقيقية فى البـــــلاد ،
واستطاعوا بكـل هذا أن يستثمروا ثورة الشعب ضد الاستعمار والظلم
الاجتماعى سنة ١٩١٩ ، وان يقتنوا مصالحهم بدستور سنة١٩٢٣ الذى
لم تراع فيه مصالح الأغلبية الكادحة ، واستمروا فى فرض صـــورة
ديمقراطية سطحية زائفــة •

واندفع أتبـــاع الاتجاه الدينى المحافظ يترجمون تأثرهم بعوامل
الظلم الاجتماعى داخليا ، وفشـل وتوارى اتجـــاه الجامعـــة الاسلامية
خارجيا ، ليقيموا تنظيمات كان لابـــد أن تتجـــه اتجاها سياسيا وعسكريا
لا من منطلق دينى فحسب وانما لمقاومة الظلم الاجتماعى فى المقام الأول •

واتجهت مجموعة أخرى من الشـــباب ، مدفوعة بنفس العـــوامل
الداخلية ، وبضيقها بالتجربة الديمقراطية الفاشلة ، لتترجم اعجابهـــا
بالنموذج الفردى الذى ظهر على الساحة الأوروبيــــة فى أعقاب الحرب
العالميـــة الأولى كالنظـــام الفاشى فى ايطاليـــا والنازى فى ألمانيـــا ،
وكونوا جماعة مصر الفتـــاة ســـنة ١٩٣٣ • وحاولوا أن يلبسوا اتجاههم
ثوبـــا محليـــا ، فسعوا الى احياء النموذج التقليدى الذى كان يمثـــله
الحزب الوطنى ، حزب مصطفى كامل ، الذى سعى لاستقلال مصر فى
اطار النظام الخديوى (الملكى) مع تطويره بالدعوة الى الدستور •
الى الدستور •

ولم تكن ظروف البلاد مهيأة لتقبل ذلك النموذج القديم المحصور
فى اطار المبادىء والخطب والمقالات ، كما لم تكن كل عناصره قادرة على
تحمل محاربة الحكومة لهم وتهديدهم بالسجن ، فاختلف القائمون على
هـــذا الاتجـــاه حول مـــدى الالتزام بأســـلوب مصطفى كامل ومدى
صـــلاحيته للظروف وغير ذلك وكان هـــذا فى الظاهر ، لكن خلافهم
الحقيقى كان يرجع فى الغالب الى اختلاف أصولهم ، فلم تمض سنوات
قليـــلة الاوشـــب الخلاف بينهم •

واتجه الرجل الثانى فى تنظيم مصر الفتاة بعـد أحمد حسـين رئيس الجماعة ، وهـو فتحى رضوان ، الى تأسيس تنظيم مسـتقل يكـون أكثر تقيـدا باتجـاه الحـزب الوطنى القديم ، فأسس « اللجنة العليا لشباب الحزب الوطنى » أو « الحزب الوطنى الجديد » •

ولم يعارض أتبـاع الحزب الوطنى القديم قيـام هذا التنظيـم فى البداية ، بل بالعكس طربوا له ورحبوا به بعد أن أصبح حزبهم العتيق هيكلا مجردا كأشجار الخريف ، فلم يكن لحزبهم مقر ، وكانوا يستعيضون عن ذلك — اذا اقتضت الضرورة — بالاجتماع فى بيت أحـد أعضائه • ولم تكن لهم جريدة كلسان حال للحزب ، ومضت السنين دون اجتمـاع لجنـة الحزب الادارية ، فتمزقت أوصاله ، وأصبح وجوده قاصرا على الناحية الرسمية ، ولا يسمع عنه أحـد الا اذا ذكرهم بوجوده كاتب بين الحين والحين ، حتى أن أغلب قطاعات الشعب ، بل كلها ، كادت تسقط هـذا الحزب من حسابها •

من هنـا كان ترحيب الأعضاء القدامى بانضمام التنظيم الناشىء الذى نفـخ فيهم روحـا جديدة وفتـح لهم مقرا ، وجعل لهم جريدة ، وجاهدوا سـويا فى تذكير الناس بهم وبحزبهم أكثر من جهادهم لاثبات دورهم على الساحة السياسية •

وفى نفس الوقت رحب التنظيم الجديد بهذا البعث حيث التقى ذلك مع اتجاهه فى التمسك بالأسلوب التقليدى لمؤسس الحزب ، وأوجد لنفسه عمقـا على السـاحة السياسية ، وحاول أن يستفيد ببقـايا شعب وفروع الحـزب القـديم ليوجـد لنفسه قـدر الامكان — عمقا شعبيا ، فضلا عن احتمـائه بفـلول هـذا الحزب العتيق من تضييق الحكومة وتهديدها لعناصر مصر الفتـاة •

ومع ذلك فان عوامل عدم الاستمرار والالتقاء بين جيل الشباب والتقليديين كانت أكثر واقـوى من عوامل الارتباط بينهما ، فسرعان

ما استقل الشباب ، وأصدروا لأنفسهم برنامجا مستقلا تضمن لائحة ونظاما يخصهم ، وخرج بهم من عباءة الحزب القديم تماما بعد أن اشتد عودهم ، وأصبحت علاقتهم بأفراد الحزب القديم كعلاقتهم ببقية القوى السياسية القريبة بين مد وجزر .

ولما كنت قد درست من قبل ، أثناء اعدادى لدرجة الماجستير ، الحزب الوطنى القديم ، ولم أتطرق لدراسة التنظيم الجديد لكونه يحتاج الى دراسة مستقلة وبحكم أنه تنظيم مستقل لا ينبغى أن تشمله الدراسة .

وحيث أننى سبق أن حصلت على العديد من أوراق هذا التنظيم الأصلية التى أمدنى بها رئيسه الأستاذ فتحى رضوان ، لذلك وجدت انه من الضرورى افراد هذه الدراسة ، محاولا بها توضيح جانب من جوانب تاريخ مصر الحديث والمعاصر .

والله من وراء القصد

جدة فى ١٩٨٨/١٠/٢٠ م

د. زكريا سليمان بيومى

الفصل الأول

نشـــأة الحـــزب وتنظيمـــه

النشـــــأة :

على الرغم من أن النشأة الرسمية للحزب الوطنى الجديد ، الـــذى أطلق على نفســـه اسم « اللجنة العليا لشـــباب الحـــزب الوطنى » تمييزا لهـــا عن الحزب الوطنى القـــديم ، كانت فى أواخر سنة ١٩٤٤ وهـــو تاريخ يتواءم مع صدور صحيفة « اللـــواء الجـــديد » التى صدر العدد الأول منها فى ١٢ نوفمبر سنة ١٩٤٤ [١] ، الا أن اشتغال المجموعة المكونة لـــه فى النشاط السياسى والاجتماعى تسبق ذلك بأكثر من عشر ســـنوات .

ولم يكن اشتراكهم فى تأسيس جماعة مصر الفتاة هو بداية نشاطهم السياسى بل كان نتيجـــة لتجاربهم التى سبقت هـــذا التأسيس . فقـــد وجدوا فى الأنشـــطه التى دعت لهـــا جماعة الشبان المســـلمين والتى تركزت فى الميدان الاجتماعى والرياضى مجالا يبرزون فيه جهودهم ، ويعبرون من خـــلاله عن مطالبهم وكانوا مازالوا طلابا فى الحقوق [٢] .

ولاشك أن هذه الفترة قد أسهمت الى حـــد بعيد فى التأثير على ميولهم وأفكارهم السياسية ، فقـــد كان أغلب القائمين على جمـــــاعة الشـــبان المســـلمين من رجال الحزب الوطنى القديم كالدكتور يحيى الدرديرى والدكتور عبد الحميد سعيد والشـــيخ عبد العزيز جاويش

---

(١) اللواء الجديد : ١٩٥٢/٣/٢٥ . حيث نشرت نصا لحديث أدلى بـــه فتحى رضوان لجريدة « لاتوار دى لوريان » الفرنسية ذكر فيه أن حـــزبه قد تأسس فى سنة ١٩٤٤ .

(2) Jankowski, James Paul : The Egypt Rarty and Egyptian nationalism, 1933 — 1945, University of Michigan 1967. (un Published. Ph. D.) p. 9 .

وقد أمدنى بهـــا الأستاذ فتحى رضوان .

وغيرهم من مدرسة مصطفى كامل [٣] ، الذين ترسبت فى أذهانهم صورة العمل السياسى القائم على النظام الخديوى (الملكى) وفى اطار الدعوة للدستور ، واشتطوا فى اعلان عدائهم للاحتلال البريطانى دون السعى لايجاد الوسيلة المناسبة لاجلائه ، وورثوا بغضا شديدا للأحزاب السياسية التى تسير فى طريق مفاوضته وفى مقدمتهم الوفد ، وسلكوا بعد ذلك أسلوب العمل السرى الذى سلكه الحزب القديم قبيل الحرب العالمية الأولى وأثناءها •

ولا نستطيع أن نفصل بين جهود فتحى رضوان مؤسس الحزب موضوع الدراسة وبين جهود احمد حسين فى هذه الفترة السابقة لاشتراكهما فى تأسيس جماعة مصر الفتاة ، فمع أن كل منهما قد اتجه الى مشروع معين الا أنه استعان بالآخر فى تدعيم مشروعه • فساند فتحى رضوان أحمد حسين فى مشروع القرش ، ولقى مساندته فى الدعوة لعقد مؤتمر للطلبة الشرقيين الذى تأثر فيه بقراءاته عن الزعيم الهندى غاندى الذى ألف عنه كتابا سنة ١٩٣٢ •

واذا كانت فكرة الدعوة لهذا المؤتمر قد عرضت فى اطار ثقافى ورياضى وغير ذلك الا أن التركيز على دعوة الطلبة فى البلاد التى تئن من الاستعمار الانجليزى والفرنسى قد أكدت بعدها السياسى [٤] • وقد نجح كل من احمد حسين وفتحى رضوان فى أن يقنعا العديد من أساتذة الجامعة وبعض المفكرين البارزين بفكرة المؤتمر كالدكتور على ابراهيم ، وأمين الخولى ، وعبد الرزاق السنهورى ،

---

(٣) تشير الوثائق البريطانية الى جهود رجال الحزب الوطنى وبخاصة الدكتور عبد الحميد سعيد فى قيام هذه الجماعة :
F. O. 371 / 17977. Mr. Gencken to John Simon. No. 46. Confi. Cairo 19, Jan, 1934.

(٤) على شلبى : مصر الفتاة ، ١٩٣٣ — ١٩٤٤ ، القاهرة سنة ١٩٨٢ ص ٥٥ •

وعلى مصطفى مشرفة ، ورأوا أن يعقـد المؤتمر سـنويا فى القاهرة ليعمل على تقـوية الروابط بين الدول الممثلة فيـه [(٥)] • وفى نفس الوقت نجحا فى اقناعهم بفكرة احمد حسين بمشروع القرش ، واشتركا سـويا فى سكرتاريته ، ووسعا دعوة الشـخصيات العامة من أمثال حافظ ابراهيم وخليل مطران وعباس العقاد وابراهيم عبد القادر المازنى والدكتور محمد حسين هيكل ، واستكتبوهم بما يؤيـد المشروع ممـا أسهم فى انجاحه ، وفى اجبـار حزب الوفـد على تغيير موقفـه حيث تحـول الى تأييـد المشروع بعـد ان حاول عرقلته فى البداية خشـية أن يؤدى الى استقطاب الشباب الوفدى [(٦)] •

وبعـد أن أسهم هذان المشروعان وغيرهما فى صقل هذه المجموعة الشـابة كان من الطبيعى أن يتجهوا الى اقامة تنظيم خاص بهم فكانت جماعة مصر الفتاة التى تأسست سنة ١٩٣٣ •

وتبلورت أفكارهم فى أهداف هذه الجماعة ، فمع أنهم أعلنوا أن فكـرة « مصر الفتـاة » مأخـوذة عن مصطفى كامل الا أن تأثرهم بتجربة الحـكم الفردى والغـلو القومى فى أوربـا ، واعجابهم بمـا حققته من نجـاح لبـلادها كالفاشية فى ايطاليـا والنازية فى المانيـا وتجربة أتاتورك فى تركيا ، كـان لها دور كبير فى اتجاههم للقـومية المصرية ، فرفعوا شـعار « مصر فوق الجميع » الذى تضمن الدعـوة للأمبراطورية المصرية التى تعتمـد على الـروح العسكرية ووسـائل العنف ونبـذ أسلوب المفاوضات ، وكان اهتمامها بالسودان يرجع الى

---

(5) Jankowski, J. P. : op. cit., p. 10 .

(٦) على شلبى : المرجع السابق ص ٦٠ — ٦٢ • حيث يذكر أن هـذه الحملة التى كانت تهدف الى التبرع بقرش واحـد لاقامة مشروعات اجتماعية لخـدمة الناس قد أسفرت عن جمع ثلاثمائة جنيه كانت نـواة لاقامـة مصنع للطرابيش •

اعتبارها مصر والسودان نواة لهذه الامبراطورية [٧] .

وكان لابد أن تدفع بهم هذه السياسة الى ضرورة معاداة الاحتلال من زاوية والأحزاب الليبرالية وفى مقدمتها الوفد من زاوية أخرى . وحين وصل بهم اندفاعهم الى حد اعلان الثورة على الانجليز قبضت عليهم السلطة العسكرية الانجليزية فى مصر فسجن كل من احمد حسين وفتحى رضوان وحافظ محمود لمدة تقارب الشهر [٨] .

وقد شاركت هذه العناصر الحزب الوطنى القديم فى موقفه الرافض لمعاهدة سنة ١٩٣٦ ، وواصلت اعلان عدائها للوفد ، وحاولت أن توضح وجهة نظرها من خلال تفنيد البنود التى أتاحتها المعاهدة للاحتلال لبسط سلطانه على البلاد .

ومع أن هناك من رأى أن عوامل التضييق التى مارستها السلطة العسكرية الانجليزية وبعض الحكومات وفى مقدمتها حكومات الوفد كانت وراء حدوث انشقاق فى صفوف مصر الفتاة أدى الى خروج الرجل الثاني وهو فتحى رضوان وبعض الاعضاء البارزين [٩] ، أو أن تقارب مصر الفتاة مع الوفد بعد اقالة الحكومة الوفدية سنة ١٩٤٤ قد ادى الى حدوث هذا الانشقاق [١٠] ، الا أن الانشقاق فى رأى فتحى

---

(٧) على شلبى : المرجع السابق ص ٢١٧ ، انظر ايضا :

Jankowski, J. P. : op. cit., p. 272 ; P. J. Vatikiotis : The modern history of Egypt, London, Weidenfeld and Vicilson 1969, p. 238 .

(٨) على شلبى : المرجع السابق ص ١٨٧ .

(٩) عبد العظيم رمضان : تطور الحركة الوطنية فى مصر ١٩٣٧ — ١٩٤٨ ، القاهرة سنة ١٩٧٣ ، ص ١٨٧ ، ١٨٨ .

(١٠) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ١٩٤٥ — ١٩٥٢ ، القاهرة سنة ١٩٧٢ ص ٨٧ .

رضوان قد حدوث قبل ذلك بسبب خلاف رئيسى بينه وبين أحمد حسين منذ سنة ١٩٣٧ كان فى أغلبه خلاف على الزعامة ترجم الى عدم اتفاق على بعض القضايا السياسية [١١] ، وان كان التقارب الذى حدث بين مصر الفتاة وحزب الوفد قد دفع فتحى رضوان — مع عوامل أخرى — الى اعلان تنظيمه [١٢] .

على أن هناك مجموعة من الأسباب أسهمت فى تأخر «فتحى رضوان» ومن معه من المنشقين على « مصر الفتاة » فى اقامتهم لتنظيم جديد ، ولعل من هذه العوامل وأهمها قيام الحرب العالمية الثانية وما تبعها من اعلان الأحكان العرفية والتضييق على العناصر الموالية للألمان ومن بينها عناصر « مصر الفتاة » ، كما أن المجموعة المنشقة لم تكن قادرة فى حد ذاتها على اقامة تنظيم مستقل وبخاصة أن الظروف كانت غير مهيأة لدعوتهم لقيام مثل هذا التنظيم ، الى جانب عدم تملكهم لصحيفة تكون لسانهم فى هذا السبيل • ومما لاشك فيه أن عزيز المصرى الذى وصل الى مصر فى هذه الفترة ، وسعى الى تجميع القوى القريبة من المحور والمعادية لمعسكر الانجليز والحلفاء ، قد لعب دورا فى هذا الأمر ، اذ كان فتحى رضوان سكرتيرا له [١٣]، ولم يكن من السهل فى هذه الفترة أن يقبل انشقاقا معلنا داخل المعسكر الذى يسعى لتوحيده والذى ضم جماعة الاخوان المسلمين ومصر الفتاة وعناصر الحزب الوطنى القديم والشبان المسلمين وبعض عناصر من الجيش •

---

(١١) لقاء مع الأستاذ فتحى ضوان ، الجماهير : ١٩٤٧/٧/١٤ .

(١٢) طارق البشرى : المرجع السابق ص ٨٧ .

(١٣) فى هذه الفترة عمل الدكتور نور الدين طراف الذى أصبح الرجل الثانى فى الحزب الوطنى الجديد بعد ذلك ، مديرا لمكتب رئيس الوزراء الدستورى محمد محمود ، وقد قبل محمد محمود استمراره فى عضوية مصر الفتاة مع استمراره فى العمل معه بسبب عدائه الشديد للوفد . انظر : على شلبى : المرجع السابق ص ٢٨٦ .

وقـــد أدت هــذه الفترة الى حدوث تقـــارب بين فتحى رضوان ورفاقـــه ورجال الحزب الوطنى القديم وبعض عنـــاصر ممن كونوا تنظيما فى الجيش • وما ان أشرفت الحرب على نهايتها ، وتمكنت هذه المجموعة من اصدار صحيفة « اللواء الجديد » الا وأعلن فتحى رضوان ورفاقه ــ من خلالها ــ قيام تنظيمهم الجديد •

مبـــادىء تنظيم الحـــزب :

على الرغم من وجـــود برنامج مستقل ومطبوع للحزب الوطنى الجـــديد على غـــرار الأحزاب السياسية الأخرى الا أنـــه من الواضح أن ذلك البرنامج لم يكن موجـــودا عند بـــدء اعلان قيامه فى نهـــاية سنة ١٩٤٤ • فلم يكن من المقبول أن يعلن أعضـــاؤه احياءهم لمبادىء مصطفى كامل ، وتأكيـــدهم بأنهم لن يحيـــدوا عنها ، بما يعنى تأكيد اندماجهم فى الحزب الوطنى القديم ، ثم يعلنون برنامجا خاصا بهم •

وتشير النشرات التى أصدرها الحزب الوطنى سنة ١٩٤٧ أن اندماجا فعليـــا قد حـــدث بينهمـــا ، وأن فتحى رضوان زعيم مجموعة الشـــبان وصاحب اللـــواء الجديد وصاحب المقر الجديد للحـــزب قد عين أمينـــا عاما مســـاعدا للحزب الوطنى المندمج ، وأنـــه كان وراء صـــدور هـــذه النشرات التى جمع فيهـــا المقـــالات المتناثرة لحافظ رمضـــان باشـــا رئيس الحـــزب الوطنى القـــديم التى توضح مواقفه من بعض القضـــايا السياسية الســـابقة [١٤] •

ومع ذلك فان صحيفة اللـــواء الجديد التى كان الشبان يسيطرون عليها كانت برغم احتشـــادها بمقالات لزعماء الحزب القديم الا أن

---

(١٤) نشرات الحزب الوطنى ١٩٤٦ ، نشرة أخرى بعنوان « الحزب الوطنى فى عام سنة ١٩٤٧ » ومن بين ما احتوته هـــذه النشرة نص خطب لحافظ رمضان توضح موقفه من المفاوضات ، وأخرى من معاهدة سنة ١٩٣٦ وغيرهـــا .

الشـبان استخدموها لتثبيت وجودهم وتأكيـد شرعيتهم ، وحرصوا على أن يبرزوا ما لهم من مبادىء خاصـة بهم وان لم تكن فى أغلبها تخالف مبـادىء الحزب القـديم ، والتى احتواها برنامجهم الذى صـدر بعد ذلك •

وصدرت نشرة اخرى فى نفس العـام (١٩٤٧) بعنوان « كفاحنا فى نصف قـرن » لكنهـا كانت خاصة بجماعة الشـباب الذين أطلقوا على أنفسهم فيهـا « اللجنة العليـا لشباب الحزب الوطنى » وبتوقيع فتحى رضوان بصفته رئيسـا لهذه اللجنـة الأمر الذى يوحى بحدوث انفصـال بين جماعة الشـباب والحزب القـديم [١٥] •

وبرغم ذلك فقد احتوت هـذه النشرة عـلى استعراض لتاريخ كفـاح الحزب الوطنى القـديم الذى ظلوا ينسـبون أنفسهم اليـه منـذ تأسيسه فى عهـد مصطفى كامل وحتى وقت صدور النشرة مما يشير الى عـدم رغبتهم ، وربمـا قدرتهم ، فى اعلان انسلاخ سريع عن الحزب القديم وهم حديثو عهد بالانسلاخ عن مصر الفتاة ، وحتى لا يصيبهم هذا بالتمرد أو الرغبة فى الانفصال أو عدم رسوخ وصدق مبادئهم •

على أنهم ساروا تدريجيا فى تأصيل وتأكيـد وجودهم المستقل ، وهـو أمر يرجح صـدور برنامجهم الخاص فى نهاية عام ١٩٤٨ • ومما يدعو للتأكيد عـلى صـحة هذا الرأى حـول توقيت صـدور البرنامج ، الى جانب الأدلـة السابقة ، التقرير الذى أعـده « يوسف حلمى المحامى » عضو اللجنة العليـا والذى دعا فيـه أعضاء اللجنـة

---

(١٥) نشرات الحزب الوطنى ، نشرة رقم (٢) ، كفاحنا فى نصف قـرن سنة (١٩٤٧) ، ويبدو أن الانفصال قـد حدث قبل ذلك . على أن اسم اللجنة العليا لشـباب الحزب الوطنى قـد ظل مقرونا باسم مجموعة الشباب حتى بعد تأسيسهم للحزب الوطنى الجديد .

الى ضرورة وضع خطة ثابتة ومدروسة يسيرون عليها ويسعون لتنفيذها ، وحاول التقرير أن يضع تصورا لهذا البرنامج وردت بعض نقاطه فى البرنامج النهائى[(١٦)] .

وفى تقرير آخر أعده نفس العضو اكد فيه ضرورة اعداد برنامج ثابت ومدروس وذكر فى هذا الصدد أن « شباب اللجنة العليا شباب كفروا بالأحزاب السياسية القائمة كما كفروا بالزعماء والمتزعمين جميعا . وآمنوا بأن مبادىء مصطفى كامل ومحمد فريد هى المبادىء المثلى . ولما كانوا فتيانا طاهرة قلوبهم خالصة وطنيتهم فقد لاذوا بالحزب الوطنى ليتجمعوا تحت لواء مطهر حيث يلقى كل منهم أخاه الذى ينطوى على نفس أحاسيسه وأمانيه لعلهم يستطيعون أن يتكاتفوا ليجربوا أن يعملوا خالصين مخلصين لوجه هذا الوطن . ذلك هو الرباط الروحى الوثيق الذى ينتظم به شباب الحزب الوطنى . أما ماذا يعملون وكيف يعملون فذلك ما لم تتضح لهم بعد معالمه حيث لا يجمعهم حتى الآن برنامج واحد مدروس دراسة مركزة وأسس من الحقائق والاحصاءات » .

أما عن البرنامج نفسه فقد احتوى على ثلاثة وأربعين مادة تقع فى ثمان عشرة صفحة ، ويحتوى كذلك على سبع مواد عن مبادىء الحزب العامة وسياسته الخارجية ورؤياه للعالم العربى والاسلامى ، وموقفه من الدستور ونظام الحكم ، وتصوره الاقتصادى ، وتصوره لنظام الجيش وغير ذلك[(١٧)] .

فعن مواده الثلاثة والأربعين والخاصة بقانون تنظيم الحزب ، فان الجدير بالملاحظة فى هذا البرنامج أن المادة الأولى فيه حددت

---

(١٦) تقرير مقدم من يوسف حلمى المحامى عضو اللجنة العليا لشباب الحزب الوطنى الى قيادة اللجنة فى ٥ أغسطس سنة ١٩٤٨ ، وهو ضمن أوراق الحزب التى امدنا بها الأستاذ فتحى رضوان .

(١٧) الملاحق ، برنامج الحزب الوطنى الجديد .

ان الحـــزب يتكون من مجلس ادارة ولجـــان مركزية فى عواصم المديريات وعواصم المحافظـات ولجـان فرعيـة بعواصم المراكـز والأحياء بالمـدن الكبرى وشعب بالقرى وأخرى بأحياء المدن ، ويبدو من ذلك أن الحـزب فى اطاره النظـرى لم يكن قاصرا على المـدن بل شمل القـرى كذلك •

ويلاحظ أيضـا أن المـادة الثانية منـه قـد ركزت سـياسة الحـزب فى يـد مجلس الادارة الذى نص البرنامج على أن يتكون من خمسـة وعشرين عضوا ، وأعطاه البرنامج حريـة واسعة فى تقرير رأى الحزب فى كل ما ينشـأ من الحوادث ورسم الخطط ، واختيار الوسائل لتنفيذ برنامج الحزب وتحقيق قراراته ، وتحـديد عـلاقاته الخارجية والداخلية ، والاشراف على نشـاطه بالقاهرة والأقاليم ، واصدار المجـلات والدوريات ، وعقد المؤتمرات والندوات ، ويعرض سـياسة الحزب على الجمعية العمومية ، الدفاع عنها ، ودعوة الجمعية العمومية للانعقاد متى شاء • وهو أمـر يطابق رؤيـاه فى أداة الحكم التى رأى أن تبدأ مركزية ثم تغير القوانين لتعين مع الزمن على التحول الى اللامركزية •

كما أن النص على أن يكون عضو مجلس الادارة ممن لهم سابقة جهـاد أو خـدمة عامة للبلاد ، وممن أمضوا ثلاث سنوات فى عضوية الحـزب ، قد جعل المجلس فى أغلبـه شـبيه بالدائم (١٨) •

وكان المجلس وقت اعداد البرنامج فى أغلبـه من المحامين ، وهو أمر يفسر اهتمامهم باحترام القضاء واستقلاله فى عـدة جـوانب من البرنامج • وقد نصت المـادة السادسة على أنـه لا يجوز ضـم

---

(١٨) أوراق الحزب ، تقرير حسن البسيونى المحامى فى ١٢/١٧/ ١٩٥٢ •

عضو جـديد لمجلس الادارة الا بموافقة كل أعضاء المجلس وهو أمـر صعب يوحي بصعوبة انضمام أى عضو جـديد اليه ، ويؤكد فى نفس الوقت حرصهم على تأكيـد المركزية •

ومع أن المـادة التاسـعة من البرنامج قد نصت على أن رئيس الحزب وسكرتيره وامين صندوقه الى جانب وكيل أو وكيلين ومساعدا للرئيس يختاروا بالانتخاب الا أنها أوكلت هـذه المهمة للمجلس لا الى الجمعية العمومية للحزب ، وهى أمـور تؤكد المركزية أيضـا •

ومما يشير الى مزيد من المركزية أن المادة الحـادية عشر قـد نصت على أن « لرئيس الحزب الحق دائما فى دعـوة المجلس الى الاجتماع فى غير المواعيد ولـه عنـد تعذر اجتمـاع المجلس لظروف قاهرة أن يصدر ما تقتضيه الظروف من قرارات أو بيانات » • كما أن البـاب العاشر الخاص بالعقـوبات التأديبية فى المـادة الواحـدة والثلاثين تنص على عقوبة أى عضو ينقـد سياسة الحزب أو ينقـد قرارات من قراراتـه حتى ولـو صدر على غير موافقته ، او يعيب فى رئيس الحزب أو أحد أعضاء المجلس ، وبما أن قرارات الحـزب فى أغلبها — أو كلهـا تقريبـا — تصـدر عن رئيس الحـزب أو مجلس الادارة فان ذلك يؤكـد استثناء المجموعة المكون منهـا مجلس الادارة بالسـلطة كاملة فى الحزب ، ولا قيمة لرأى أعضاء الحزب فى اللجان المركزية أو الفرعية ، وأن مهمـة اللجان تنفيذ تعليمات هذه المجموعة ، وهو ما توضحه المـادة الرابعـة والثلاثون حيث تنص على أنـه على العضـو « ان ينفـذ ما يعهـد اليه من أى لجنة من لجـان الحزب »•

ومع أن برنامج الحزب قد اشتمل على تكوين لجان له فى القرى الا أنـه فى المادة السادسة والعشرين قد أشار الى فصل العضو الذى يتخلف عن سداد الاشتراك شهرين متتاليين ، وهو أمر كان يضـيق

على الفلاحين الانضمام اليه مهما كان الاشتراك ضئيلا [١٩] •
ولهذا فان المواد التى أشارت الى تكوين لجان الحزب فى الأقاليم (٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨) قد جعلت تأسيس هذه اللجان جوازيا وليس بالضرورة •

وبقى أن نشير فى هذا الصدد أن المادة الأخيرة من هذا البرنامج (٤٣) قد نصت على أن الجمعية العمومية للحزب التى من المفروض أن تجتمع مرة كل سنة لا تصدر قرارات « فى غير الأمور المقدسة لها من مجلس الادارة » ، وهذا يؤكد ما ذهبنا اليه من حيث استئثار المجموعة المكونة لمجلس الادارة بكل أمور الحزب • ولما كان أغلب أعضاء المجلس من المقيمين فى القاهرة فان الحزب منذ بدايته قد قصر نشاطه فى الغالب على العاصمة ، ولم يبد حرصا — برغم ما ورد فى برنامجه — وجوده فى الأقاليم ، وبرغم ما ورد فى جريدة الحزب « اللواء الجديد » عن تكوين بعض اللجان فى الأقاليم [٢٠] •

وحتى نشاط الحزب فى القاهرة كان نشاطا محددا ، فالى جانب خلو برنامجه من الاشارة الى تشكيلات فى صفوف العمال او الطلاب

---

(١٩) لا توجد بين أوراق الحزب الموجودة لدينا ما يشير الى قيمة الاشتراك الشهرى .

(٢٠) اللواء الجديد : ١٩٤٥/١٠/٣ « الحزب فى الاقاليم » ، وقد ذكرت انه قد تكونت شعب فى طنطا وشبين الكوم وقشطوخ مركز تلا وفى القليوبية ، وتشير أوراق الحزب الى تكوين لجنة فى المحلة الكبرى بعد ذلك ، وكانت لجنتها الادايـة قد خلت من العمال برغم كثرة العمال فى المحلة ، على أن هذه الأوراق لم تشر الى عدد المنتمين الى هذه اللجنة أو وظائف اتباعها . وقد نصت اللواء الجديد وكذلك أوراق الحزب على تبعية هذه اللجان أو الشعب للجنة شباب الحزب الوطنى ، انظر : اوراق الحزب ، محضر مجلس شعبة المحلة الكبرى المنعقد فى ١٩٥٢/٩/٢٨ والتى كان يرأسها الدكتور فتحى قداح .

وهما مركز اهتمام الأحزاب فى المدن فان الحزب لم يبد اهتماما خاصا بهما • ويتضح هذا فى التقرير الذى قدمه يوسف حلمى المحامى فى أغسطس سنة ١٩٤٨ حيث طالب « بالاهتمام بتأليف لجان الحزب فى الجامعة وفى المدارس الثانوية والفنية والأزهر وكلياته فى القاهرة •••• ويتحتم تشكيل لجنة فورا باسم لجنة المعاهد العلمية » • كما طالب التقرير بالاهتمام بمحيط العمال ، وعلق على ذلك بقوله : « فانى أخشى أن يهم الحزب الوطنى فى سماء أرستقراطيته الفكرية ويتجاهل وجود طبقات الشعب من عمال وفلاحين وقوتهم كعامل فعال فى قضية الحزب » ، ونادى بضرورة تأليف « لجان من عمال الحرف المختلفة » •

وتشير أوراق الحزب بأن الحزب قد اهتم بالملاحظات التى تضمنها تقرير يوسف حلمى المحامى فقام بحملة واسعة من الدعاية لضم أعضاء جدد اليه فى أواخر سنة ١٩٤٨ وأوائل سنة ١٩٤٩ ، وقد نجح فى ضم ما يقرب من مائتين وخمسين عضوا كانت الأغلبية منهم أصحاب الحرف ، وثمانية من طلاب المدارس الثانوية كانوا جميعا من مدرسة كشك الثانوية بزفتى فيما عدا واحد فقط من القاهرة ، وطالبان جامعيان أحدهما فى الهندسة والآخر فى الحقوق ، وطبيب ، وأربعة من الموظفين كانوا جميعهم من سكان القاهرة • أما الحرفيون فكانوا جميعا من سكان القاهرة فيما عدا واحدا فقط كان يعمل فى القاهرة ويسكن فى قليوب البلد وهى احدى ضواحى العاصمة [٢١] •

ولم يحدث أى تطوير على برنامج الحزب خلال فترة الدراسة التى تشمل فترة الحزب ، واذا كان الحزب قد تقدم ببرنامج جديد الى الحكومة بعد ثورة سنة ١٩٥٢ وفقا لقانون تنظيم الأحزاب فان

---

(٢١) أوراق الحزب ، طلبات انضمام لعضوية الحزب .

ذلك لا يعد تطويرا وبخاصة أنه لم يطرأ عليه تغيير كبير فى تشكيلات الحزب ولجانه ، وان خلا من الأهداف والمبادىء العامة التى تضمنها برنامجه الأول [٢٢] .

ومع ذلك فقد أعد أحد أعضاء الحزب وهو « حسن البسيونى المحامى » تقريرا تضمن ملاحظاته على البرنامج الجديد قدمه الى رئاسة الحزب فى ١٧ ديسمبر سنة ١٩٥٢ ، فذكر فى التقرير — الموجود لدينا ضمن أوراق الحزب — أنه لاحظ « بصفة عامة على هذا القانون أنه قد اهتم أساسا بتنظيم مجلس الادارة وتحديد واجبات أعضائه وحقوقهم ، وأنه لم يفرد لأعضاء الحزب عموما الا عددا ضئيلا من المواد وضعت فى ذيل القانون ، رغم أن الترتيب المنطقى ان يبدأ بحقوق الأعضاء العاملين والتزاماتهم ثم يتلو ذلك تنظيم مجلس الادارة » [٢٣] .

والذى يراجع برنامج الحزب الوطنى القديم الذى أصدره فى أعقاب ثورة سنة ١٩١٩ لا يجد فيما تضمنه من مبادىء عامة خلافا كبيرا مع المقادىء التى تضمنها برنامج الحزب الوطنى الجديد أو « اللجنة العليا لشباب الحزب الوطنى » ، حيث تضمنت برنامج الحزب القديم العشرة الدعوة « لاستقلال مصر مع سودانها وملحقاتها استقلالا تاما غير مشوب بأية حماية أو وصاية أو سيادة أجنبية أو أى قيد يقيد هذا الاستقلال » ، والدعوة لقيام حكومة دستورية وغير ذلك [٢٤] .

---

(٢٢) الوقائع المصرية : العدد الأول ، الخميس أول يناير سنة ١٩٥٣ برنامج الحزب الوطنى الجديد .

(٢٣) اوراق الحزب الوطنى ، تقرير حسن البسيونى المحامى فى ١٧ ديسمبر سنة ١٩٥٢ .

(٢٤) احمد عبد الرحيم مصطفى : تاريخ مصر السياسى من الاحتلال الى المعاهدة ، القاهرة سنة ١٩٦٧ ص ١٤٣ ، ١٤٤ .

على أن ذلك لا يعنى التزام لجنة شباب الحزب الوطنى بهذه المبادىء أو تقيدها بها ، لكن التشابه الكبير بين البرنامجين يرجع الى أنها مبادىء وأحكام عامة ، وان كان برنامج لجنة الشباب قد تضمن بعض المبادىء الاشتراكية ، بل لقد خالف الى حد كبير برنامج جماعة مصر الفتاة الذى غالى فى الدعوة القومية وتزعم مصر للمنظمة العربية والاسلامية ، بل والدعوة لنموذج فرعونى • واذا كان برنامج مصر الفتاة قد تغير بعد تحولها الى « الحزب الاشتراكى » فان برنامج اللجنة العليا لشباب الحزب الوطنى ، او الحزب الوطنى الجديد ، قد احتوى على مبادىء اشتراكية مشابهة، فقد حددت الفقرة السادسة من المادة السادسة من باب الأحكام والمبادىء العامة » أن الدولة يجب أن تخول حق تأميم ما تراه من المرافق ومصادرة الثروة طبقا لمقتضيات الظروف الاقتصادية ، ولحماية الثروات القومية من الاستغلال الأجنبى مقابل تعويض عادل » كما دعت الى تحديد الملكية الزراعية [٢٥] ، وغير ذلك من المبادىء الاشتراكية التى تدعو للقول باتفاقهما فى الدعوة الى اشتراكية الدولة •

صحافة الحزب الوطنى الجديد :

لم يمتلك الحزب سوى جريدة « اللواء الجديد » ، وقد صدر العدد الأول منها فى ١٢ نوفمبر سنة ١٩٤٤ الذى حمل اعلان تأسيس الحزب وكان حجم الجريدة عند بداية صدورها متوسطا بين الجرائد العادية والمجلات ، كما أنها كانت تصدر أسبوعية لمدة عام ونصف ثم انقطعت بعض الوقت وعادت لتصدر بغير انتظام • ولقد علل الدكتور نور الدين طراف الرجل الثانى فى الحزب سبب ذلك

---

(٢٥) برنامج الحزب الوطنى الجديد ، الملاحق .

بالازمة المالية التى كانت تواجــه المجلة وأنها « فقيرة تعبر عن أمــة فقيرة وتصدر متواضعة لهــذا السبب أيضــا » [٣٦] •

على أن الحزب كان قد شرع فى اصدار مجلة أخرى سنة ١٩٤٨ ، وقد ورد هــذا فى تقرير أعــده يوسف حلمى المحامى وعضو الحزب، لكن الأحكام العرفية قد عطلت اصدارها [٣٧] • وقــد طالب التقرير المذكور لجنــة المجلة التى كان الحزب قد شكلها بأن تستعد لاصدارها فــور انتهــاء الأحكام العرفيــة [٣٨] •

وتشير أوراق الحزب الى حرص الحزب فى مطلع سنة ١٩٥٢ على ايجــاد مندوبين للجريدة فى الأقاليم امــلا فى توسيع أنصاره وانتشار آرائــه ، فقــد تعين الأستاذ « حسانى أفندى احمد عبــد الرحمن » التــاجر مندوبا للجريدة فى كوم امبــو ، وحضرة « محمد احمــد فؤاد » منــدوبا لها فى طنطــا ، و « عبد المنعم مصطفى شوقى أفنــدى » مندوبا فى شبين الكــوم ، « السعيد على زوين أفندى » تاجــر أخشاب وآلات زراعية مندوبا فى السنبلاوين [٢٩] • ولكون هــؤلاء المندوبين هم الذين تقدموا للحزب لكى ينوبوا عنه فى أماكنهم وفى ابــلاغ ادارة الجريدة بالأخبــار فى مناطقهم ، وفى نفس الوقت يتولون توزيع الجريدة تحت اشرافهم ، فان ذلك يشير الى ازديــاد توزيع الجريدة من جهــة ، ووجــود أنصار للحزب فى هذه الأقاليم من جهــة أخرى •

وفى أعقــاب قيام ثورة يوليــو سنة ١٩٥٢ تعثر صدور الجريدة بسبب الأوضاع السياسية ، حيث أصبحت تصدر متقطعة وبلا انتظام،

(٢٦) اللواء الجديد : اول نوفمبر سنة ١٩٤٦ •

(٢٧) أوراق الحزب الوطنى ، تقرير مقدم من يوسف حلمى المحامى فى ٥ اغسطس سنة ١٩٤٨ •

(٢٨) المصدر الســابق •

(٢٩) أوراق الحزب الوطنى ، مندوبو اللواء الجديد •

كما خضعت لرقابة مشددة على ماتحـويه من مقالات ، ثم توقفت بفعل هـذه العوامل عن الصدور •

وتتضمن أوراق الحزب مجموعة من الخطابات أرسلت من سكرتير الجريدة الى بعض المسئولين فى النظام الجديد ، فقد أرسل خطابا الى البكباشى أ• ح• أنور السادات شكا له فيه تعطيل الرقابة • لصـدور الجريدة ، وأرسـل خطابا مماثلا للأستاذ مصطفى أمين بأخبار اليوم ، وخطابا ثالثا الى الأستاذ محمد فؤاد جلال وزير الارشاد القومى •

ولمـا كان الحزب الوطنى الجديد قد اشترك كثير من أعضـائه كوزراء فى الثـورة حيث كان رئيسـه فتحى ضوان وزيرا للدولة ، والدكتور نـور الدين طراف وكيـله وزيرا للصحة ، والدكتور محمد صبرى منصور عضـو الحزب وزيرا للتجارة ، الى جانب وزير الارشاد القومى ، فان توقف جريدتهم كانت مسألة تدعو لاثارة مجموعة من التساؤلات حـول نفوذهم الفعلى فى الحركة أن مدى حرصـهم عـلى استمرار حزبهم أو جريدتهم وغير ذلك •

مـوارد الحـزب الماليـة :

لا شك أن الحزب قد اعتمد فى موارده المالية على تبرعات أعضائه وبخاصة أنـه كان يضـم فى مجلس ادارتـه مجموعة من المحامين ومتوسطى المـلاك • وممـا يؤكـد ذلك أن الحزب قـد قدم بيـانا بموارده الماليـة لحكومة الثورة فى اكتـوبر سنة ١٩٥٢ ، وقـد بلغ عدد المتبرعين سبعة عشر شخصا ، وبلغ مجموع ما تبرعوا به خمسمائة وعشرون جنيها أودعت جميعها فى حساب الحزب ببنك مصر [٣٠] •

---

(٣٠) أوراق الحزب المقدمة الى حكومة الثـورة فى ٦ اكتوبر سنة ١٩٥٢ •

وكان الحزب يعتمد على تبرع مؤسسيه بشـكل ثابت ، أما فى الحـالات التى كانت تستوجب اسـهام الحزب ماليـا فكـان يقـوم بطبع الايصالات لهـذا الخصوص • وتحوى أوراق الحزب دفتـر ايصالات أعـد بهدف تبرع الحزب للكتائب الوطنية فى حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ • وقـد تراوحت قيمـة التبرع بين عشرة قروش ومائـة وخمسون قرشـا شهريا ، وكان أغلب المتبرعين من الموظفين [٣١] •

على أن التبرعات الثابتة كانت تستخدم فى اعانة الجريدة ، أما مقـر الحزب فكان فى المكتب الذى يزاول منـه رئيسه فتحى رضوان مهنـة المحـاماة •

وقـد حـاول كبار أعضـاء الحزب تأجير ناد للحزب ، وحققوا ذلك بالفعل لفتـرة محـددة ، لكنهم لم يستطيعوا الاستمرار ، ولاشك أن المسائل الماليـة قد لعبت دورا مؤثرا فى هـذا الخصوص •

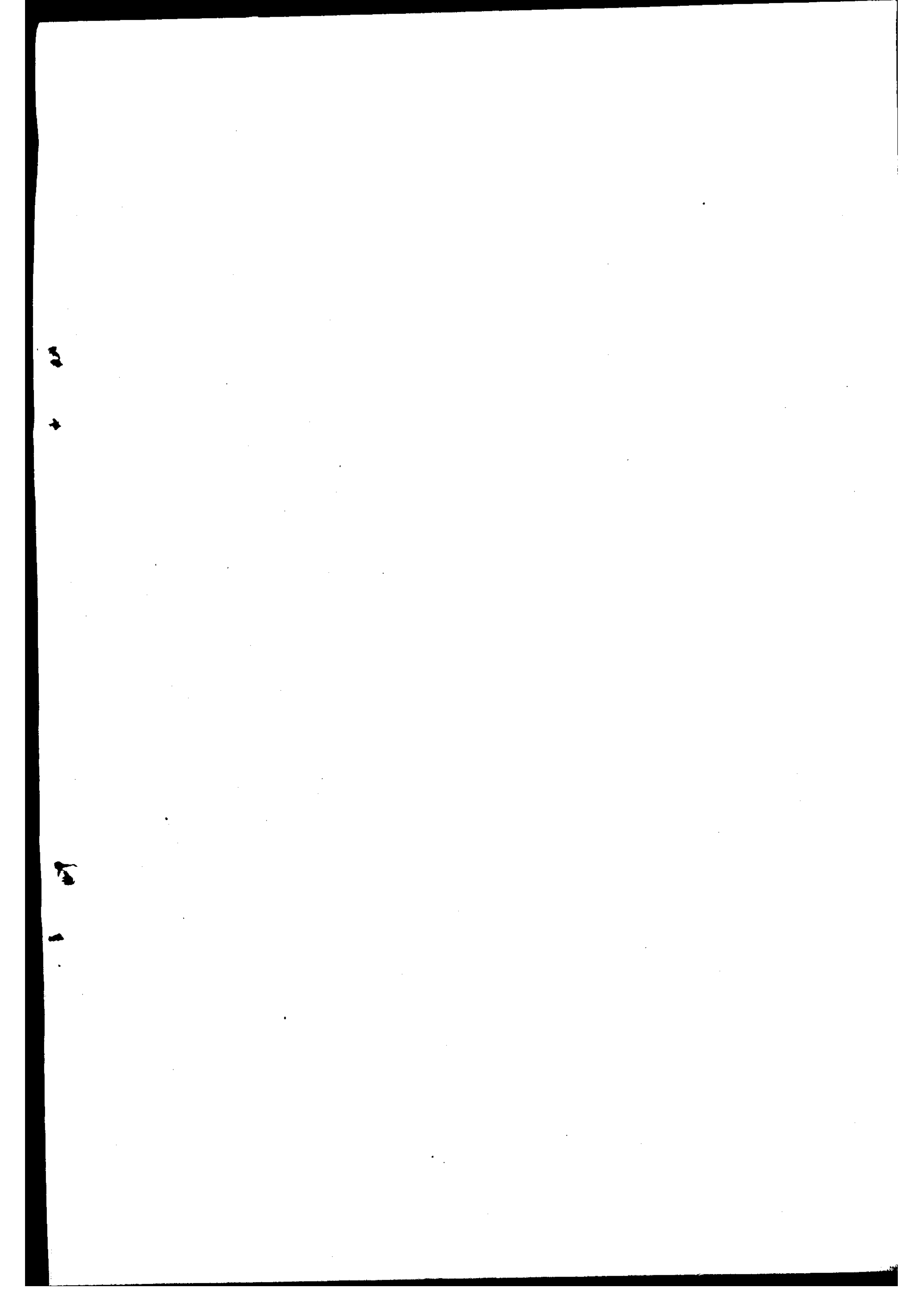
---

(٣١) اوراق الحـزب •

الفصل الثاني

النشـــاط الســـياسي للحـــزب

الحـــزب والأحداث السياسية ـــ موقف الحـــزب من المشروع الأمريكي البريطاني بربط مصر بدائرة الأحـــلاف العسكرية ـــ جهود الحـــزب السياسية قبيل ثورة ١٩٥٢ ـــ الحزب والغاء معاهدة ١٩٣٦ في اكتوبر سنة ١٩٥١ ـــ الحزب وحركة الكفاح المســـلح ـــ الحزب وثورة سنة ١٩٥٢ .



تعرضنا فى الفصل السابق لنشأة فتحى رضوان ، مؤسس الحزب ، والنشاط الذى مارسه منذ بداية اشتغاله فى الحياة السياسية وحتى تأسيس الحزب سنة ١٩٤٤ • واذا كانت نشأة هذا التنظيم وصحيفته لم تسمح به السلطة السياسية فى مصر الا بعد أن اتضحت ملامح الحرب العالمية الثانية وهزيمة المعسكر النازى ، وما أدى اليه من قرب انتهاء الأحكام العرفية فى مصر [1] ، فذلك لأن مثل هذا التنظيم كان يمكنه أن يستقطب بعض العناصر التى خرجت عن صفوف الوفد فى أعقاب حادث ٤ برابر سنة ١٩٤٢ والتى لم يكن أمامها سوى الانضمام الى تنظيمات يراها الاحتلال متطرفة سواء أكانت فى أقصى اليمين كجماعة الاخوان المسلمين أم فى أقصى اليســار كالتنظيمات اليسارية •

ولم تكن سلطات الاحتلال — بشكل عام — ترى بأســا فى تعدد التنظيمات التى تضم عناصر من ابنــاء الطبقة الوسطى تمزيقا لهـــا من جهة ، وادراكا لانحصار شعبيتها فى عــدد قليل من أبنــاء المدن من جهة أخرى ، ولكونها فى الغــالب أحزابا صــحفية وليست أحزابا شــعبية •

ومع أن أهداف الحزب الجديد والتى أشارت اليهـا صحيفته فى عددها الأول لم تختلف كثيرا عن الحزب الوطنى القديم ، الا أن بعضها

---

(١) كانت ميول أغلب أتباع ذلك التنظيم تتجــه الى معسكر المحــور منــذ ما قبــل الحرب العالمية الثانية ، وكان هــذا سببا فى اقتراب زعيم الحزب فتحى رضوان من عزيز باشـــا المصرى •

(2) Anouar Abdel malek : Egypt Military Society, NeW York 1968, p. 21 .

قد صيغ فى قالب جديد من زاوية ، كما تضمنت أهدافا جديدة تتمشى مع الظروف التى أحاطت بنشأته من زاوية أخرى .

وقد حرصت « اللواء الجديد » على ابراز هذه الأهداف منذ صدورها كالمطالبة بوحدة وادى النيل والدعوة لجلاء القوات الأجنبية ، والغاء ما بقى من الامتيازات الأجنبية ، والتأكيد على حياد مصر حيادا دائما تجاه الدول غير العربية والاسلامية . وركزت على ضرورة السعى لتمصير قناة السويس وتقرير حيادها وخلع الصفة العالمية عنها ، واستقلال النقد المصرى ، والدعوة الى استقلال الدول العربية استقلالا تاما وتحقيق التعاون بينها [٣] .

ومن الواضح أن الدعوة للحياد تجاه الدول غير العربية والاسلامية وتمصير قناة السويس وكذا مساندة حركات الاستقلال العربية من البنود الجديدة التى تلتصق بمجموعة الشباب . لذلك فقد استقبل الحزب توقيع ميثاق جامعة الدول العربية بالتأييد ، واعتبر قيام الجامعة العربية من أهم الحوادث بالنسبة للبلاد العربية ومن « أكثرها توفيقا ، وأن تطبيق الميثاق سيشبع النزعات الجائعة ويحقق الآمال القومية المكبوتة والمطالب الوطنية المضغوطة » . ورأى أن المرحلة الأولى أمام الجامعة هى السعى للتخلص من الاستعمار ثم تطور أهدافها بعد ذلك لتكون جامعة شعوب عربية [٤] ودعت جريدة الحزب « اللواء الجديد » شباب العرب الى خلق مجالات للالتقاء على غرار مشروع الطلبة الشرقيين الذى قام به زعيم الحزب فتحى

---

(٣) اللواء الجديد : ١٠ ديسمبر سنة ١٩٤٤ . « أهدافنا الخارجية والداخلية كما نراها » بقلم : د. محمد زهير جرانة .

(٤) اللواء الجديد : ١٩٤٥/٣/٢٩ . « عن الجامعة العربية — جبهة واحدة نحو هدف واحد » بقلم : د. نور الدين طراف .

رضـــوان فى بداية حياته الســـياسية ، كاقامة مشروعات رياضـــية واجتماعية وثقافيـــة تسهم فى تدعيم الروابط العربية [٥] .

وحين أدرك الحزب أن الجامعـــة العربية فى بدايتها لم تكن على مستوى الأهداف المأمولة سارع بنقدها لموقفها السلبى من مشـــكلة سوريا ولبنـــان ، وتمنى لهـــا العمل كى تكون على قـــدر أمل العرب فيهـــا [٦] .

أما على الصعيد الداخلى فقـــد واكب اعلان الحزب وجـــــود انتخابات نيـــابية ، لذلك بـــادر الحزب بترشيح الدكتور نـــور الدين طراف فى دائرته المنيـــا ، كما رشـــح رئيس الحزب نفســـه فى دائرة مصر الجـــديدة ، ونشرت « اللـــواء الجـــديد » العديد من المقالات التى تدعـــو فيهـــا لاختيـــار مرشحيها مؤكـــدة أنهم يحيـــون مبادىء مصطفى كامل ومحمد فريـــد زعماء الحزب الوطنى القديم [٧] ، كمـــا ذكرت أن هنـــاك أعضـــاء آخرون تابعون قـــد رشحـــوا فى بعض الدوائـــر [٨] ، ونشرت ما يفيـــد انضمام مجموعة من اعضاء اليهم فى دائرة المنيا كنـــوع من الدعـــاية الانتخابية ، وان كان أغلبهم من الذين يعملون فى دائـــرة أسرة نـــور الدين طراف [٩] .

وفى أعقاب ظهور نتيجـــة الانتخابات التى لم تسفر سوى عن نجـــاح الوكتور نـــور الدين طـــراف لما له من تأثير اجتماعى أكثر

---

(٥) اللواء الجديد : ١٩٤٥/٤/٥ . « يا شباب العرب اليوم يومكم والعمل بيـــدكم » بقلم : د. نـــور الدين طراف .

(٦) اللـــواء الجديد : ١٩٤٥/٦/٢٧ . « أين الجامعة العربية » .

(٧) اللواء الجديد : ١٩٤٤/١٢/١٠ . « الحزب والانتخابات » .

(٨) اللواء الجديد الجديذ : ١٩٤٤/١٢/١٧ .

(٩) اللواء الجديد : ١٩٤٤/١٢/٢٤ .

منـــه سياسي [١٠] ، والت « اللـــواء الجـــديد » نشر ما يفيد تأسيس لجان لها فى الأقاليم كلجنة الحزب فى أسيوط وقويسنا والفيوم [١١]. وبالقطع فان التركيز على اتساع نشاط الحزب ، مع أنـــه كان متمشيا مع نشـــأته الجديدة ، الا أنه كان فى هذه الفترة نوعا من رد الفعل لفشـــله فى معركة الانتخابات . على أنـــه من الملاحظ على هذه اللجان أنها كانت تؤسس باسم فروع اللجنـــة العليا لشباب الحزب الوطنى ، الأمـــر الذى يؤكـــد ما اتجهنا اليه فى عـــزم مجموعة الشباب من البـــداية على الاستقلال عن الحزب الوطنى القـــديم .

وكان هناك أعضاء من الحزب الوطنى القـــديم قد دخلوا البرلمان وهم محمد محمود جلال بك وعبد العزيز الصـــوفانى بك وفكرى أباظه بك ، وكان دوام نجـــاح هؤلاء فى الانتخابات البرلمانية يرجع الى مكانتهم الاجتماعية أكثر من كونهم اعضاء فى الحزب الوطنى [١٢] ، وشاركهم الدكتور نـــور الدين طراف من مجموعة الشباب ، ولم يكن هناك تنسيق بين طراف والمجموعة القـــديمة تجـــاه القضايا التى كانت تثـــار وتستوجب وحـــدة فى المواقف داخل البرلمان وبشكل جعلهـــم يصطدمون فى الآراء أحيانا ، أو يعارض بعضهم بعضا [١٣] ، كما يؤكد ادراك الجانبين لطبيعة التحالف المؤقت بينهما .

ومن الأمور التى أدت الى اهتزاز الرصيد الضعيف للحزب الوطنى الجديد حادثـــة اغتيال زعيم الحـــزب السعدى الدكتور احمد ماهر باشـــا رئيس الوزراء أثنـــاء خروجه من البهـــو الفرعونى فى مجلس

---

(١٠) اللواء الجديد : ١٩٤٥/١/١٧ .

(١١) اللواء الجديد : ١/١٧ ، ١٩٤٥/٢/٧ .

(١٢) اللواء الجديد : ١٤٥/٢/١٤ .

(١٣) اللواء الجديد : ١٩٤٥/٢/١٤ . « الحزب فى البرلمان » .

النواب [١٤] ، فقد أشير بأصابع الاتهام الى جماعة شباب الحزب الوطنى فى هذا الحادث [١٥] ، فى حين نشرت جريدته « اللواء الجديد » استنكارا لهذا الحادث ، فنشرت صورة للفقيد على صدر صفحتها الأولى ، ومقالا للدكتور نور الدين طاف على الصفحة الثالثة أشاد فيه بجهود احمد ماهر الوطنية ، وأطلقت عليه الجريدة صفة « شهيد الوطن » [١٦] ، ولم تعلق على قراره الاشتراك فى الحرب الى جانب انجلترا ، والذى كان يعنى الخروج بمصر عن حيادها الذى ظلت عليه طوال الحرب ، وهو مبدأ كان الحزب الوطنى الجديد يدعو له ، وكان سببا رئيسيا وراء اغتياله .

وما ان خرج الحزب من دائرة الأحداث هذه الا وسار فى سياسته العدائية ضد الأحزاب الليبرالية التى ترتكز على نبذ أسلوب المفاوضات ومهاجمتها منذ أن بدأت فى اعقاب ثورة سنة ١٩١٩ ، ومهاجمة المعاهدات التى جاءت نتيجة لهذه السياسة وفى مقدمتها معاهدة سنة ١٩٣٦ . فألقى الدكتور نور الدين طراف الرجل الثانى فى الحزب كلمة فى البرلمان هاجم فيها الحكومات التى أبدت حرصا على الالتزام بالمعاهدة فى حين أن المعاهدة تنفذ من جانب مصر فقط ، فأشار الى أن الجيوش الأجنبية مازالت فى البلاد ، وأن مسألة السودان لم تتقدم خطوة واحدة ، وذكر أن الظروف التى عقدت فيها المعاهدة قد تغيرت ، وليس هناك ما يدعو للتمسك بها ، ودعا الى اعلان بطلان المعاهدة والعودة الى طرح القضية الوطنية

---

(١٤) زكريا سليمان بيومى : الحزب الوطنى ودوره فى السياسة المصرية ١٩٠٧ — ١٩٥٣ ، القاهرة سنة ١٩٨٠ ص ٩٠ .

(١٥) حديث مع الأستاذ فتحى رضوان فى ١٩٨٧/٩/٧ فى مكتبه ٣٤ شارع عبد الخالق ثروت ، ذكر فيه أن الاعتقاد بدور حزبه فى هذا الحادث ظل عالقا فى نفس أسرة الدكتور احمد ماهر الى فترة متأخرة ، وأكد فى نفس الوقت براءة حزبه من الاشتراك فى هذا العمل .

(١٦) اللواء الجديد : ١٤٥/٢/٢٨ . « عن اغتيال احمد ماهر » .

على أســاس المطالبة بالاستقلال التــام [١٧] • وشاركه كثير من كتاب الحزب فى الدعوة — من خلال صــحيفة الحزب — الى تدويل القضية المصرية ، والدعوة الى الغــاء المعاهدة ، والاشتراك فى مؤتمر ســان فرانسسكو أو غيره من المؤتمرات القــادمة [١٨] •

وأعربت « اللــواء الجــديد » عن أملهــا فى الا ينسى الحلفــاء المنتصرون حقــوق الشعوب التى ســاندتهم خلال فترة الحرب ومــا أسهمت بــه من نصيب ادى الى ذلك النصر ، وعددت من الأمور ما يؤكد تضحيات مصر وما بذلــه شعبها فى هــذا السبيل وبمــا يستوجب مساندة قضيتها العــادلة نحو الاستقلال الذى تستميت فى سبيله [١٩] ونشرت — فى هــذا الاتجــاه — مقــالا لعزيز باشــا المصرى يدعــو فيه لتدويل القضية المصرية وضرورة عرضها على المؤتمر الذى سيعقد لبحث الســلام بين الدول بعد الحرب العالمية الثانية ، وفى نفس الوقت ناشدت « اللواء الجديد » الحكومة بضرورة الافراج عن عزيز باشا بعد أن وضعت الحــرب أوزارها وأصبح لا خف من أى در يبــذله فى التقرب الى معسكر المحــور ، وعجبت من استمرار اعتقــاله [٢٠] •

ودعت الجريدة بريطانيا أن تقلع عن أسلوبها القديم فى مراوغة المصريين الذين أصبحوا على درايــة بأساليبها السياسية العتيقة التى تشعرهم بعــدم الثقــة فى نواياها وتدل على عــدم خلوص النيــة

---

(١٧) اللواء الجديد : ١٩٤٥/٢/٢١ . « الحــزب ومعــاهدة سنة ١٩٣٦ » .

(١٨) اللواء الجديد : ١٩٤٥/٣/١٥ . « القضية المصرية قضية دولية — هكذا عالجها الحزب الوطنى » تعلم : ابراهيم حسنين المحامى .

(١٩) اللواء الجديد : ١٩٤٥/٥/١٢ . « الهدنة وهل هى بشــير السلام المنشود » بقلم : د. نور الدين طراف .

(٢٠) اللواء الجديد : ١٩٤٥/٦/٢٧ .

تجـاه القضية المصرية • وطالبت الأحـزاب السـياسية أن يقفوا يـدا واحدة فى رفض التعامل مع بريطانيـا اذا ما اسـتمرت على هـذا الأسلوب ، وألا يمكنوها من تحقيق أغراضها [٢١] • ورأت ألا سبيل الى ذلك سوى باصلاح الأحزاب حتى تصبح أداة قومية تعين على تحقيق الخير للبـلاد ، وعددت بنـودا من الاصلاح التشريعى المقترح لهذه الأحزاب حتى يسـهم فى الحـد من ديكتاتورية الزعمـاء ودوام سيطرتهم ، والقضاء على بطاناتهم التى تحيطهم والتى تزايدت بفعل رئاسة الأحزاب لمدة طويلة [٢٢] •

وردا على دخول حكومة اسماعيل صدقى فى مفاوضات مع الانجليز دعت « اللـواء الجـديد » الى ضرورة المنـاداة والعمل على ايجـاد حكومة شعبية جديدة تسعى الى عرض القضية المصرية على مجلس الأمن، وارسـال وفـد مصرى الى المنظمـة الدوليـة لهذا الغرض ، ورأت أن ميثـاق الأمم المتحـدة ينسـخ معاهدة سنة ١٩٣٦ ، وأن أى مفاوضات تتم لابـد أن تكون على يـد حكومة شعبية وبدعـوة من مجلس الأمن، ودعت الى رفض دعاوى المصريين الذين يحاولون التوفيق بين اعلان بريطانيا وميثاق الأمم المتحـدة ، وأيـدت ما طرحته الجبهة الاشتراكية حول ارسـال وفـد مصرى يحمل توكيلات من أفراد الشعب لعرض القضية على مجلس الأمن ، ذلك لأن هيئـة الأمم المتحـدة تجيـز الاتصال بهيئـات غير حكومية ، لأن الوفد الشعبى هو خير ممثل للبلاد، ويستطيع أن يتصـل بالدول والشعوب الصـديقة والاستفادة بمعونتها فى مجلس الأمن [٢٣] •

---

(٢١) اللواء الجديد : ١٩٤٦/٦/١٩ • « الاحتلال والمفاوضات » •

(٢٢) الواء الجديد : ١٩٤٦/٧/١١ • على أن الحزب نفسه قد وقع فى هذه الأمور حيث ظلت المجموعة السياسية المسيطرة عليه طوال مـدة وجـوده •

(٢٣) اللواء الجديد : ١٩٤٦/٨/١٠ • « دولية المسألة المصرية — الى مجلس امن » •

وانتقدت الجريدة وصف احد السياسيين المصريين للانجليز بالخصوم الشرفاء المعقولين ، ووصفته بأنه خصيم لأمته منافق لمصريته ، وحذرت انجلترا بأن الشعب المصرى لن يمكنها من التمتع بمركز ممتاز عن بقية الدول على أرضه . وفى نفس الوقت وجهت نداء الى الدول العربية طالبتها فيه بتأييد القضية المصرية مؤكدة أن وضع مصر الجغرافى هو السبب فيما تعانيه ، وأنهم مقصودون معها بالأطماع الانجليزية (٢٤) .

وحول معاهدة صدقى بيفن كتب فتحى رضوان رئيس الحزب الى رئيس الوزراء صدقى باشا يقول : « ان المعاهدة التى تحيك خيوطها لبلادك هى كفون الموت أو حبال المشنقة ، وأنه لا يرضى بالمزج بين المصرى والانجليزى سوى الشيطان ، ولابد أن يسخر المصريون قواهم لمقاومته » (٢٥) .

وعلق الحزب على اجراءات صدقى التى أعقبت توقيع المعاهدة بحشد القوات لحراسته بأنها لن تستطيع حمايته من الجماهير الرافضة لأسلوبه ، ووصفه رئيس الحزب فتحى رضوان « بالماريشال » وقال فى مقال شديد وجهه له « أيها المصريون تخنثوا واحفظوا الدروس التى يذيعها المجرمون الذين خلت قلوبهم من الايمان بالوطن فآمنوا أننا لا نستحق سوى هذه المعاهدة ، وأن السبل سدت أمامنا

---

(٢٤) اللواء الجديد : ١٩٤٦/٨/١٢ . « حذار من غضبه الشعب أيها المفاوضون » .

(٢٥) اللواء الجديد : ١٩٤٦/١١/١٠ . « نحن بالمرصاد لمعاهدة بيفن صدقى » بقلم : فتحى رضوان .

وفى ١٩٤٦/١١/٢٤ كتب فتحى رضوان مقالا آخر تحت عنوان « تعهير الجيوش » هاجم فيه أسلوب المفاوضات وحكومة صدقى هجوما شديدا .

اذا رفضنا الخير الذى انطوت عليه نصوص المشروع العظيم الذى اتى بـــه البطل الخالد اسماعيل صدقى باشـــا » [٢٦] .

واتجه زعيم الحزب الى الدعوة الى ترك « أصابع الشيطان » الممثلة فى الحكومات المصرية المفاوضة ، وضرورة اعـــدد الشعب الى مقاومة الشيطان نفســـه وهو الاحتلال ، وانتقدت جريدته أســـاليب الحكومة فى محاكمة خصومها ووصفها بالجـــرم الشديد ، وناشد البرلمان المصرى ألا يســـكت عن هذه الفظائع [٢٧] .

واستقبلت جريـــدة الحزب وزارة النقراشا بهجوم شـــديد ، فكتب رئيس الحزب فتحى رضوان مقـــالا شـــديد اللهجـــة فى الهجوم قال فيـــه : « كم يحتـــاج المصريون من جـــلد ليشـــاهدوا مرة أخرى فصلا ســـبق أن شاهدوه فران على صدورهم الضيق حتى كاد يزهق أنفاسهم ، فتمثيل الدور ثقيل الحركة ، بطىء الخطوة ، ليس فيه ما يمتع ، ولا فى دوره ما يروح عن النفس ، والروايـــة نفســـها مأســـاة باكيـــة حزينـــة تكررت مرارا حتى أتلفت الصبر واهلكت الحـــلم . النقراشى لا يأتى الا بعـــد صدقى ، وصدقى لا يأتى الا بعـــد النقراشى ، كأن أحدهما المقـــدمة والآخـــر نتيجـــة ، وهيكل فى كل مـــرة يقف على اطـــراف اصابعه ويحاول أن يدس نفسه بينهما فلا يستطيع ولكنه لا ييأس» [٢٨] .

---

(٢٦) اللواء الجديد : ١٩٤٦/٢/١ . « ايها المصريون تخنثوا » بقلم : فتحى رضوان ، وكتب الدكتور محمد زهير جرانة مقالا بعنوان : « حـــول الجـــلاء » فى نفس العـــدد ، كما كتب مصطفى كيره المحـــامى مقـــالا آخر بعنوان : « على اسنة الرماح » .

(٢٧) اللواء الجديد : ١٩٤٦/١٢/٨ . « اصابع الشيطان » بقلم : فتحى رضوان .

(٢٨) اللواء الجديد : ١٩٤٦/١٢/١٥ . « الخوف من النور » بقـــلم فتحى رضوان .

وعلقت « اللواء الجديد » على الائتلاف الذى تم بين أحزاب المعارضة والذى انضم اليه الحزب الوطنى القديم بأنه ائتلاف لا يوحى بالثقة حيث ينحصر هدفه فى العمل على اسقاط الوزارة . وقالت « ان اللجنة الائتلافية التى يؤيدها الحزب الوطنى الجديد هى التى تركز جهود الأحزاب على مكافحة الانجليز وتنظم خطة للكفاح والجهاد ضدهم » (٢٩) .

وحين أراد النقراشى البدء فى اجراء المفاوضات مع الانجليز كتبت « اللواء الجديد » مقالا هاجمته فيه كما هاجمت أسلوب المفاوضات وقالت أن النقراشى لم يتعظ من معارضة الشعب التى أسقطت وزارته السابقة ، وأكدت أنه لا سبيل الا بعرض القضية المصرية على هيئة الأمم المتحدة (٣٠) .

وصدر بيان رسمى عن الحزب احتج فيه على ما اشيع عن اتجاه نية الحكومة الى مد قانون الأحكام العرفية ، وطالب البيان الوزارة أن تضع حدا لهذه الأحكام ، كما طالب مجلسى النواب والشيوخ أن يقفوا صفا واحدا فى وجه امتدادها لو طلبت الحكومة ذلك . وذكر البيان أن هذه الأحكام قد انتهت بتوقيع الهدنة مع اسرائيل فى ٢٤ فبراير ١٩٤٩ ، وأن الحزب حريص على الا يطول حرمان الشعب من حريته « بعد ست سنوات من الأحكام العرفية لصالح بريطانيا » ، وذكر أن الأحكام العرفية لم توفر الأمان للبلاد حيث قتل رئيس الوزراء محمود فهمى النقراشى ، ورئيس جماعة الاخوان المسلمين حسن البنا ، وحكمدار العاصمة سليم زكى ، وشرع فى قتل مصطفى النحاس رئيس حزب الوفد ، وأن الفوضى

---

(٢٩) اللواء الجديد : ١٩٤٦/١٢/١٥ . « ائتلاف أحزاب المعارضة » .

(٣٠) اللواء الجديد : ١٩٤٦/١٢/٢٩ . « كلمة اللواء » بقلم : د. نور الدين طراف .

قد شـاعت فى البـلاد خلالها ، وامتلأت السجون والمعتقلات بالمصريين عموما والمسلمين خصـوصا ، وفرضت الرقابـة على الصحف وغير ذلـك [٣١] .

موقف الحزب من المشروع الامريكى البريطانى لربط مصر بالأحـلاف العسـكرية :

شهدت فترة ما بعـد الحرب العالميـة الثانية اتجاها أمريكيـا يرمى الى ربـط دول المنطقـة — بما فيهـا مصر — بسلسلة الأحلاف العسكرية الغربية التى كان هدفهـا المعلن هو حمايتهم من الخطـر الشـيوعى ، فى حين كان القصـد حقيقى منهـا هوربط هذه الدول بالاستعمار الغربى وفتـح أسواقها لمنتجات الغربية ومحاولة استغلال ثرواتها الطبيعية ، وبخاصة بعد اكتشـاف البترول بكميـات كبيـرة فيهـا .

وحاول الأمريكيون ، من خلال البريطانيين ، أو بالتستر وراء دور الوسـاطة ، أن يربطـوا بين الهدف وبين مـدى نجـاح المفاوضات مع المصريين والرامية الى تحقيق الاستقلال . ومع أن بعض القوى السياسية فى مصر لم تر ما يمنع فى مسايرة هـذا الاتجـاه ، الا أن قلاـوى قد أدركت حقيقة ما يرمى اليـه وعارضته منذ البداية كاليسار المصرى وأتبـاع اتجـاه الاسلامى وغيرها .

وقـد وقف الحزب الوطنى الجـديد فى مقدمة الرافضين لهـذا المشروع ، وأعلنت جريدته معارضة الشعب لـه ، وكتبت مقـالا أعلنت فيـه . أنهـا « تعارض فكـرة التحالف مع بريطانيا وأمريكا » وأن

---

(٣١) اللواء الجديد : ١٩٤٩/٥/١٧ . « بيـان اللجنة العليا لشباب الحزب الوطنى عن مـد أجل الأحكام العرفية سنة أخرى » توقيع « فتحى رضـوان » .

مصر فى حاجة الى حليف ضد الاستعمار البريطانى أولا » ، وأن أمريكا ما سعت الى ذلك الا لأنهـا « تستعد لحرب ثالثـة تتفـادى بها الأزمة الاقتصـادية التى تهددها هى وبريطانيا » ، وأن « أية حكومة لا تملك عقد هـذا التحـالف معهما حيث ان الكلمة الأولى فيه ترجـع الى الشـعب » [٣٢] .

ونجحت مساعى الحزب ، مع مساع أخرى ، فى ضم جبهـة الرافضين لمشروعات الدفاع المشترك ، فعقـد اجتماعا حضره رؤسـاء تحـرير الصحف ضم احسان عبد القدوس ، وصالح عشماوى ، واحمد عـزام « رئيس تحـرير جريدة الملايين » ، ويوسف حلمى المحـامى « رئيس تحـرير مجلة الكاتب » ، وفتحى الرملى عن « الجمهـور المصرى » ، وأعلن فتحى رضوان باسمهم رفض الدفاع المشترك وعزمهم على السعى لمقاومـة الاحتلال باقامـة حركة مسلحة [٣٣] .

وحين أعلن عن قبول الحكومة الوفـدية اتفـاقا للمساعدات المالية والفنية بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية ، وصرح بعده « جيفرسون كافرى » السفير الامريكى بالقاهرة بأن « هذا الاتفاق يهدف الى القضاء على قـوى العدوان الشيوعى بمساعدة بلدان الشرق الأوسط اقتصاديا وعسـكريا » ، اتهمت جريدة الحزب « اللواء الجـديد » الحـكومة الوفدية بأنهـا « تسمح لنفسها بقبـول عرض أمريكى بتنظيم التدخل فى بلادنا بحيث يصبح هـذا التدخل استعمارا أمريكيا مكشوفا » ، وقالت أن الحكومة بقبولها هـذا تكون قد عبرت عن ارتمـاء مصر فى أحضان المعسكر الغربى ضد روسيا ، كما ذكرت أن الهدف من هـذا

---

(٣٢) اللواء الجديد : ١٩٤٩/٥/١٧ . » ثلاث حقائق تهدم فكـرة التحالف مع الاستعمار » .

(٣٣) اللواء الجديد : ١٩٥١/٥/١ . « لتكن مقاومة الدفاع المشترك بدايـة الوحدة بيننا » بقلم : فتحى رضـوان .

الاتفاق هو جعل بلادنا سوقا لمصنوعاتهم واخضاعنا اقتصاديا ، وطالبته بالتمثيل بموقف نهرو زعيم الهند الذى رحب بالمساعدات غير المشروطة (٣٤) .

كما أعلن الحزب رفضه للفكرة المطروحة باحلال جيش مصرى محل الجيش البريطانى فى قناة السويس بعد تسليحه والتى نشرت فى جريدة الأهرام ، وقالت جريدته أن الترويج لهذا انما يؤكد أن بريطانيا « تنوى استخدام الجيش المصرى المزمع فى مساعدتها لحرب الايرانيين ، وأن الجلاء الذى يتم على هذه الصورة لهو لقمة دنسة » (٣٥) .

وواصل الحزب — من خلال جريدته اللواء الجديد — هجومه على النشاط الأمريكى فى مصر والمنطقة عموما ، فامتدحت الجريدة ما تم فى ايران حيال تأميم شركات البترول ، ونشرت صورا لتفكك الجبهة الغربية بين أمريكا وبريطانيا وفرنسا ، كما امتدحت اتجاه خالد العظم فى سوريا — رغم أنها دولة فقيرة — لرفض مساعدة النقطة الرابعة الأمريكية لبلاده . ووجهت نقدا شديدا لمشروع النقطة الرابعة الامريكى الذى يعلن سعيه لرفع مستوى معيشة البلاد الخاضعة للاستعمار الغربى وقاية لها من الخطر الشيوعى ، وأكدت أن الاتجاه السوفيتى ، وما يصحبه من رواج للاتجاه الشيوعى فى الشرق والغرب ، يسهم فيه الاستعمار الغربى باستمراره فى التضييق على حرية الشعوب ، وأن هذه الشعوب تسعى الى الحرية أولا ، « ولذلك تبدو

---

(٣٤) اللواء الجديد : ١٩٥١/٦/١٢ . « المساعدة الأمريكية لمصر قيد جديد من قيود الاحتلال » .

(٣٥) اللواء الجديد : ١٩٥١/٦/٢٦ . « لا لا فلن تحمى مصر ظهر الاستعمار » .

مشروعات النقطة الرابعــة الأمريكية هزيلة ومضحكة ، وأنها نقطــة فى ميثاق العبودية السياسية للشرق العربى وللشعوب الأخرى » [٣٦] .

وقد كان هذا الموقف — الى جانب مواقف الحزب الســابقة — من الأمــور التى قاربت بينــه وبين المنظمات اليسارية ، فقد ذكرت جريدة « الملايين » عن قيــام الأمريكيين بمحاولة الاتصــال ببعض المصريين فى محــاولة لتأسيس حزب ســياسى جــديد حارب الفساد وتعاونه أمركــا بتأييــدها المــادى والأدبى ، وعددت مجموعة من الأسماء التى حاول الأمريكيون الاتصال بهم فى هــذا السبيل ، ثم ذكرت أن عــدة محاولات قد بذلت مع «فتحى رضوان» لكنه رفض باباء ، ولقن المصريين أمام الأمريكيين درســا قاســيا فى الوطنية » ، ونقلت جزءا من حواره أمام المبعوث الأمريكى أكــد فيــه كره الشعب المصرى لهــم لوقوفهم ضد القضية المصرية فى مجلس الأمن [٣٧] .

جهود الحزب السياسية حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ :

تركزت جهود الحزب فى العام السابق لأحداث يوليو سنة ١٩٥٢ فى السعى لالغــاء معاهدة ١٩٣٦ ، الى جانب مواصلة رفض محالاوت ربــط مصر بســياسة الدفاع المشــترك ، ومهاجمة أسلوب المفاوضات والدعوة الى الكفاح المسلح .

فقد دعا الحزب الى اعتبار يوم ١١ يوليو — وهو ذكرى يــوم ضرب الانجليز للاسكندرية فى عام ١٨٨٢ — يوما شعبيا ، وفى ١٢

---

(٣٦) اللواء الجديد : ١٩٥١/٦/٢٦ . وقــد أرسل فتحى رضــوان خطابا باسم الحزب الى مصدق رئيس وزراء ايران يعرب فيه عن تأييــده وحــزبه لخطواته ومعاداته لبريطانيا والاستعمار الغربى .

(٣٧) الملايين : ١٩٥١/٩/٣٠ . « مؤامرة أمريكية لانشاء حزب مصرى جــديد » .

يوليو (١٩٥١) — وهو ذكرى توقيع معاهدة ١٩٣٦ — دعا الى قيام مظاهرات احتجاج تعلن رفضها لهذه المعاهدة • وقد اشترك الحزب فى هذا مع الحزب الاشتراكى بزعامة احمد حسين الذى عقد مؤتمرا حاشدا بهذه المناسبة ، وكذلك حركة أنصار السلام وبعض التنظيمات اليسارية ، وجماعة الاخوان المسلمين ، وحزب الفلاح الاشتراكى • وتكونت لجنة من احمد حسين وفتحى رضوان وغيرهما لصياغة قرارات المؤتمر التى تدعو الى بطلان المعاهدة واستنكار ابرام معاهدة أخرى مع بريطانيا أو أمريكا ، ودعوة الشعب لتحريم التعامل مع الانجليز عسكريين ومدنيين ، وعدم التعامل مع معسكراتهم [٣٨] •

وحينما أصدرت الحكومة الوفدية أمرا بالغاء الاجتماعات هاجمه فتحى رضوان رئيس الحزب بمقال شديد اللهجة بعنوان « خادم الامبراطورية العجوز » [٣٩] • وجه سيد قطب — وكان من أبرز كتاب جريدة الحزب — نداء بهذه المناسبة قال فيه « انه لا ينبغى أن تظل معركة أقلام صحفية ، وقد تكون الصحافة لسان المعركة لكن ليست ميدانها ، حيث ميدانها هو القرى والكفور فى الريف، والحوارى والأزقة فى المدن ، هنالك حيث يعيش الشعب المريض الجائع الجاهل المحروم ، الشعب الذى لا يقرأ مقالاتنا الملتهبة ولا يعرف عنا شيئا « الشعب الذى يجلده الجلادون ، وتتعاون أجهزة التحذير فى الدولة كلها على تحذيره فيطلقون عليه مشايخ الطرق

---

(٣٨) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ١٩٤٥ — ١٩٥٢ ، ص ٣٥٤ ، ٣٥٥ . ، اللواء الجديد : ١٩٥١/٧/١٠ .

(٣٩) اللواء الجديد : ١٩٥١/٧/١٧ . « خادم الامبراطورية العجوز » بقلم : « فتحى رضوان » •

الدينية ، ووعاظها الرسميين ، يخدرونه باسم الدين ، والدين بـــراء ممـــا يقولون » [٤٠] .

وعلى أثـــر قيـــام الحكومة الوفدية بطرح مشروع قانون لتحجيم حرية الصحافة ، وحتى توقف الهجوم الجارف عليها ، حشدت لها جريدة « اللواء الجديد » مجموعة من المقالات الهجومية ، فنقلت جـــزءا من مقـــال لأحمد أبـــو الفتح بعنوان « الباكون على الديمقراطية » ، وآخـــر لحلمى ســـلام « متى تنكس نقـــابة الصحفيين أعلامها » ، وثالث لسيد قطب بعنوان « لسنا وحدنا » ، وأفردت جزءا كبيرا لمقال شـــديد الهجوم كتبه فتحى رضوان رئيس الحزب بعنوان « هـــذه أصبع الانجليز » اتهم فيـــه الحكومة الوفدية بأنهـــا لم تفعل هذا الا بأوامـــر من الانجليز ، وأتبعته بمقـــال لوكيل الحزب الدكتور نـــور الدين طراف بعنوان «مهـــلا يا أقزام الطغاة » ، ومقال آخـــر لأحمد بهـــاء الدين بعنوان « النظـــام الاجتماعى المصـــون » ذكر فيـــه أن الاتجـــاه الى تضييق حريـــة الصحافة هو محاولة لوقف النقـــد الموجه للنظام الاقطاعى القائم والدعـــوة للاشتراكية [٤١] .

وحين أرجأت الحكومة النظر فى هذا المشروع كنتيجة لهـــذا الهجوم الجارف وخشية الانفجار ، لم تتركها « اللـــواء الجديد » بل ذكرت أنها لم تتخـــذ هذا الموقف الا بتوجيهات انجليزية أمريكية ، كما طالبت بوضع جريدة « البـــلاغ » فى القائمة السوداء حيث كانت هى الجريدة الحيدة التى ساندت المشروع ، ثم نشرت مقـــالا شـــديد اللهجـــة لرئيس الحزب فتحى رضوان هاجم فيـــه الوفد وزعيمـــه مواصـــلا اتهامه بالعمالة [٤٢] .

---

(٤٠) اللواء الجديد : ١٩٥١/٧/١٧ . « بـــدء المعركة » بقلم : « سيد قطـــب » .

(٤١) اللواء الجديد : ١٩٥١/٧/٣١ .

(٤٢) اللواء الجديد : ١٩٥١/٨/٧ . « من الذى هـــزم فى معركة الصحافة » بقلم : فتحى رضوان .

الحزب والغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ :

سبقت الاشارة الى موقف الحزب من معاهدة سنة ١٩٣٦ ومناداته منذ قيامه بالغائها ، الا أنه كثف الهجوم عليها والمناداة بالغائها فى الفترة التى سبقت اعلان الحكومة الوفدية لهذا الالغاء . فكتبت جريدته « اللواء الجديد » مقالا ذكرت فيه أن « الشعب سيلغى المعاهدة سواء ألغتها هذه الحكومة أو التى تأتى بعدها فان هذا الشعب لم يطلب شيئا وهو مؤمن بما يطلب الا وظفر به ، وأن احساس النحاس بهذا هو الذى دعاه يوما بابطالها » ، ودعت الجريدة الشعب الى مواصلة الضغط من أجل تحقيق هذا بالامتناع عن التعاون مع الانجليز ، وذكرت أن التعاون معهم «شرك بالله وتعاون مع الشيطان وأقبح عند الله من الزنا وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير » [٤٣] ، وأعربت عن استيائها لما أشيع من أن الحكومة قد قر قرارها على عدم الالغاء [٤٤] .

وحينما أحس الحزب باتجاه الحكومة الى الغاء المعاهدة لم يستسغ فتحى رضوان القول بأن الحكومة فى هذا تحاول الاستحواذ على رضا الجماهير بل اتهمها بالتنسيق مع الانجليز حول اجراءات الالغاء ، وكتب مقالا هجوميا بعنوان « السير كين بويد ينظم للحكومة الغاء المعاهدة » اعتبر فيه أن النية الى الالغاء توجيها انجليزيا وليس اتجاها وطنيا [٤٥] .

وعقب اعلان النحاس رئيس الوزارة الوفدية قرارا رسميا بالغاء معاهدة ١٩٣٦ ، وتعديل المادتين ١٥٩ ، ١٦٠ لكى يكون الملك ملك مصر

---

(٤٣) اللواء الجديد : ١٩٥١/٨/١٤ .

(٤٤) اللواء الجديد : ١٩٥١/٩/١١ .

(٤٥) اللواء الجديد : ١١ ، ١٩٥١/٩/١٨ .

والســـودان بدلا من مصر فقط ، ألقى الدكتور نور الدين طراف وكيل الحزب خطبة أكد فيها أن الغاء المعاهدة يعتبر انتهاء لعهد المساومات والمفاوضات وبداية لعهد الكفاح والنضـــال ، ودعا الى ضرورة الاعداد لمواجهة مســلحة مع بريطنيا فى قنـــاة السويس [٤٦] .

وكتب فتحى رضوان مقـــالا هنأ فيـــه النحاس على قـــرار الغاء المعاهدة ، واعتبره عملاً عظيما وعيدا من أعياد الحزب الوطنى ، ودعـــا الله أن يثبته عليـــه . لكنـــه عاد ليبدى تخوفه من عـــودة الحكومة للمفاوضات وقال ان هـــذا العمل لا يعد عملا ايجـــابيا الا اذا نزعت الحكومة من رأســـها فكرة العودة للمحادثات مع الانجليز ، وأنه يجب أن يوصدوا هـــذا الباب الى الأبـــد لأن العـــودة اليـــه خيانة ، وطالب الحكومة بالعمل على تجييش الشعب ، وطالب النحاس أن يتنـــازل عن ألقابه التى منحها له الانجليز [٤٧] .

ثم أصدرت اللجنة العليا لشباب الحزب الوطنى بيانا بمناسبة الغاء المعاهدة أكدت فيه أن فترة مباركة الوفد بالغاء المعاهدة قد انتهت بالغاء المعاهدة قد انتهت ولابد للانتقال الى ميدان العمل ، وأن الانجليز لن يخرجوا الا بعمل مادى ملموس ، وأن الصدام المسلح لا مفر منه ، وطالب البيان برفض أسلوب المفاوضة وعدم الاقدام على أى نوع من التحالف [٤٨] .

وأدرك الحزب أن محادثات سرية تدور بين الحكومة الوفـــدية والانجليز بواسطة الأمريكيين ترمى الى ربط مصر بالأحلاف العسكرية

---

(٤٦) اللواء الجديد : ١٩٥١/١٠/٩ .

(٤٧) اللواء الجديد : ١٩٥١/١٠/٩ . « الحكومة تلغى معاهدة ســـنة ١٩٣٦ » .

(٤٨) اللواء الجديد : ١٩٥١/١٠/١٦ . « بيان اللجنة عن الغـــاء المعـــاهدة » .

الغربية ، فعاود الهجوم على هذا الاتجاه وعلى الدور الأمريكى • فكتب « مصطفى مرعى » أحد أعضـــاء الحزب البارزين ، فى يوم الغـــاء المعاهدة ، مقالا دعا فيه الى رفض الدخول فى أى تحالف مع الانجليز أو غيرهم وبخاصة أن اسرائيل ستشترك فيه ، كما أنه لا يقبل أن تكون مصر فى حلف ضد روسيا (٤٩) • وحذر فتحى رضوان فى مقال آخر الحكومة الوفدية من الاشتراك فى حلف البحر الأبيض المتوسط أو حلف الشرق الأوسط (٥٠) • وكتب الدكتور عبد الرحمن بدوى مقالا هاجم فيه سياسة الاشتراك فى حلف مع تركيا التى تسير فى خط العداء لمصر والعرب دوما ، فى نفس الوقت الذى تسير فيه تحت أقدام الانجليز (٥١) •

ودعا الحزب لتوحيد الصفوف الوطنية بشكل خال من الأغـــراض والشهوات حتى يمكن مقاومة الضغوط الأمريكية لضم مصر للمعسكر الغربى ، ورفض الاتجاه المثبط الذى تتولاه بعض الأحزاب من أن مصر ستقبل مقترحات الدول الأربع ان عاجلا أو آجلا (٥٢) •

وعاد الحزب لمهاجمة الحكومة الوفدية على أثر اعتداء القـــوات البريطانية على البوليس والشعب فى الاسماعيلية ، حيث اتهم الحكومة بأنها لا تبالى بهذه الحوادث نها لا تسعى لاعداد الشعب لمواجهـــة

---

(٤٩) اللواء الجديد : ١٩٥١/١٠/٩ . وعن دور أمريكا فى الوســـاطة فى مفاوضات مصرية انجليزية انظر :

Foreign relation of the United states, 1951. Vol, V. The Ambassador in Egypt (Caffery) to the Department of State, Cairo, October 26 — 1951. p. 410 — 411 .

(٥٠) اللواء الجديد : ١٩٥١/١٠/٩ .

(٥١) اللواء الجديد : ١٩٥١/١٠/١٦ . « هذه هى الحماية الرباعية » بقلم : د. عبد الرحمن بدوى .

(٥٢) اللواء الجديد : ١٩٥١/١١/٦ . « مساعى أمريكا مستمرة لكسب مصـــر » .

الانجليز [٥٣] . كما عقد الحزب العديد من مؤتمرات الاحتجاج فى بعض شعبه فى الأقاليم [٥٤] ، وكتب فتحى رضوان مقالا أعلن فيه رفضه وحزبه لأن يكون ارتباط مصر بالأحلاف ثمنا تدفعه مقابل جلاء صورى أو اسمى أو حتى فعلى لأنه احتلال من نوع آخر ، وهاجم سياسة نورى السعيد وسعيه للدخول فى دائرة الأحلاف ، واعتبر اقدام الحكومة الوفدية على الغاء المعاهدة مقدمة لربط مصر بالأحلاف العسكرية الغربية [٥٥] .

واستقبل الحزب وزارة على ماهر بمطالبتها برعاية حركة المقاومة المسلحة ، واعلان ذلك حتى يعلم الانجليز عزمها على الجلاء ، كما طالب الحزب الانجليز بالجلاء حتى تكسب ود الشعب المصرى بدلا من ازدياد عدائه تجاههم [٥٦] .

وفى أعقاب حريق القاهرة فى ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ أعلن الحزب أسفه الشديد لما أصيبت به العاصمة ، لكنه رفض أن تكون هذه الأحداث سبيلا لاستمرار الأحكام العرفية ، وأعلن نائب الحزب فى البرلمان الدكتور نور الدين طراف رفضه لمد الأحكام العرفية لمدة شهرين [٥٧] .

كما أعلن الحزب تأييده لاعلان رئيس الوزراء على ماهر باشا أن حكومته تسير نحو تحقيق الجلاء ووحدة وادى النيل تحت تاج الفاروق المعظم ، وأبدى الحزب استعدادا للتعاون مع الحكومة فى

---

(٥٣) اللواء الجديد : ١٩٥١/١١/٢٠ . « انهـــاء الحرب » بقلم : مصطفى مرعى .
(٥٤) اللواء الجديد : ١٩٥١/١١/٢٧ .
(٥٥) اللواء الجديد : ١٩٥٢/١/١ . « نحن نطلب الجلاء والحياد » بقلم : فتحى رضوان .
(٥٦) اللواء الجديد : ١٩٥٢/١/١٩ كتب الدكتور نورر الدين طراف مقالا بعنوان « ماذا بعد اقامة النحاس » .
(٥٧) اللواء الجديد : ١٩٥٢/١/٢٩ .

سبيل تحقيق الأهداف الوطنية ، كما طالب بضرورة لسعى للاصلاح الداخلى [٥٨] • وأكد أعضاء الحزب أنه على الرغم من ارتياح الناس لعلى ماهر وثقتهم فى نزاهته ، الا أن ذلك يدعــوه لمزيد من العمل وفق نظرة شاملة للمشاكل الاجتماعية والسياسية لأن « النزاهة وحدها لا تكفى » [٥٩] •

واستقبل الحزب وزارة نجيب الهلالى بمطالبتها بالعمل المتصل للتخلص من الاحتلال تخلصا غير مشروط بقيود ، وتطهرا لأداة الحكم ، وتوزيعا للعدالة على المصريين ، ومراعاة للشعب الفقير ، واجلاء أحداث ٢٦ يناير [٦٠] •

وفى تعليق « اللواء الجديد » على الموقف السياسى على أثر لقاء رئيس الوزراء بالسفير الأمريكى ، وصفته الجريدة بالغموض وطالبت بوقف الأحكام العرفية ، وجددت رفضها لمشروعات الدفاع المشترك التى تحاول أمريكا جرمصر لها [٦١] •

وعلى أثر اعلان الحكومة عن نيتها فى تشكيل حزب جديد باسم « الوفديون الأحرار » ، وكذلك عدم رغبتها فى الغاء الأحكام العرفية الى ما بعــد الانتخابات ، هاجمتها جريدة الحزب « اللواء الجديد » هجوما شديدا ، وكثفت من حجم المقالات التى تطالب بالغاء الاحكام العرفية [٦٢] • على أن الحزب قد شـــارك فى الانتخابات حيث تم

---

(٥٨) اللواء الجديد : ١٩٥٢/٢/١٢ . « الاصلاح الداخلى » بقلم : مصطفى المنزلاوى ، « الدعوة للجلاء والحياد » نص خطبة لفتحى رضوان ، « التحقيق فى حريق القاهرة » بقلم : د. نور الدين طراف .

(٥٩) اللواء الجديد : ١٩٥٢/٢/١٢ .

(٦٠) اللواء الجديد : ١٩٥٢/٣/٤ . « وزارة ذهبت وأخرى تجىء » بقلم : د. نـــور الدين طراف .

(٦١) اللواء الجديد : ١٩٥٢/٣/١١ .

(٦٢) اللواء الجديد : ٣/٢٥ ، ١٩٥٢/٦/١٠،٣ .

ترشيح رئيسه فتحى رضوان فى دائرة مصر الجديدة رغم وجوده فى الاعتقال [٦٣] •

* * *

الحزب وحركة الكفاح المسلح :

لا شك أن فتحى رضوان قد أدرك منذ بداية حياته السياسية انحصار مبادىء الحزب الوطنى القديم فى أغلبها فى اطار نظرى ، وأن الشعار الذى رفعه بعض أتباع ذلك الحزب فى أواخر الحرب العالمية الأولى هو « لا مفاوضة الا بعد الجلاء » لم يكن شعارا مجديا ، وأدى الى اتهام كثير من القوى السياسية للحزب الوطنى بالديماجوجية والثرثرة وغير ذلك •

لذلك فان فتحى رضوان ورفاقه الذين أسسوا جماعة مصر الفتاة قد اتجهوا اتجاها ايجابيا فى مشروعات اجتماعية وسياسية كمشروع القرش واتحاد الطلبة الشرقيين فى نفس الوقت الذى أكدوا فيه احياءهم لمبادىء الحزب الوطنى وزعيمه مصطفى كامل •

وقد أسهمت جذوره الاجتماعية — أى فتحى رضوان — ودراسته القانونية ، والظروف التى كانت تعيشها مصر والمثلة فى سيطرة كبار ملاك الأراضى الزراعية على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية الى ميله للنموذج الفاشى أو النازى اعجابا بما حققه هذا النموذج على الساحة الأوربية ضد سيطرة هذه الفئات الى جانب ما حققته لشعوبها •

واذا كانت هذه العوامل قد أسهمت فى اقترابه من عزيز باشا المصرى منذ وصوله الى مصر قبيل الحرب العالمية الثانية وعمله سكرتيرا

---

(٦٣) اللواء الجديد : ١٩٥٢/٤/١ •

له ، فانه قد تأثر الى حد كبير بآراء عزيز المصرى وبميله العسكرية ، ثم كان اقترابه من عناصر الجيش التى سعت الى عزيز باشا ابان هذه الحــرب .

ولما كان فتحى رضوان من الذين ضاقوا بأسلوب المفاوضات الذى تسلكه الأحزاب الليبرالية ، فقد أدرك أنه لا سبيل الى جلاء الانجليز سوى القوة المسلحة . وكان يدرك مع ذلك ، وبعد أن أسس تنظيما خاصا به ، أن هذا التنظيم أضعف من أن يتولى هذه المهمة وحده . لكن ايمانه بأن هذا السبيل الوحيد لاجبار الانجليز على الجلاء جعله يميل الى التنظيماب الوطنية الأخرى بقدر اقترابها أو اقتناعها بهذا الأسلوب من أقصى اليمين ممثلا فى جماعة الاخوان المسلمين الى أقصى اليسار ممثلا فى التنظيمات اليسارية . ولم يكن ذلك على حساب مبادئه ، فقد كان يؤمن بالاشتراكية الاسلامية أو الاسلام الاشتراكى وهى أفكار قريبة من التى كان يدعو اليها رفيقه أحمد حسين .

ومع أن اسم الحزب الوطنى الجديد قد ورد فى بعض قضــايا الاغتيالات السياسية كقضية أحمد ماهر ، وثبوت اشتراكه فى حادث اغتيار أمين عثمان لانتماء القاتل حسين توفيق لهذا الحزب ، وكذلك اتهام سعد الدين كامل ابن أخت رئيس الحزب فتحى رضوان ، وتولى فتحى رضوان الدفاع عنه [٦٤] ، الا أن ذلك لم يؤكد تأييد الحزب لأسلوب العمل السرى ، بل كان يريد تشكيل ميليشيات مسلحة علنية كما كانت عند الاخوان المسلمين ومصر الفتاة وغيرها .

وتشير أوراق الحزب الى محاولةتأ سيسه لهذه الميليشيات أو

---

(٦٤) لطفى عثمان : المحاكمة الكبرى ، اغتيال أمين عثمان ، القاهرة سنة ١٩٤٨ ص ٧٥ ، ٢٩٢ ، اللواء الجديد : ١٩٤٦/١١/٤ حيث ورد نبــأ عن تفتيش منزل سعد الدين كامل بسبب سرقة بعض صناديق الذخيرة من أحد معسكرات حلوان .

الكتائب فى الفترة من أواخر عام ١٩٤٦ وأوائل عام ١٩٤٧ ، تحت اسم الكتائب الوطنية حيث يحمل أحد الخطابات الصادرة عن الحزب تعليمات الى المسئولين فى الحزب عن الكتائب الوطنية بالآتى : « يتقابل أعضاء الكتائب فى الساعة السابعة الا ربعا من صبيحة يوم الجمعة ١٧ أكتوبر سنة ١٩٤٧ بمحطة باب اللوق حيث يستقلون قطار الساعة السابعة الى حلوان الحمامات حيث يقيمون معسكرهم الثانى » • ويفهم من هذا الخطاب أن هناك معسكر أول سابق لهذا المعسكر ، وبالطبع فان هذه المعسكرات قد سبقها شيء من الاعداد والتجهيز مما يشير الى التاريخ الذى حددناه لبدء هذا النشاط فى الحزب (٦٥) •

وقد استمر هذا النشاط لفترة محدودة بعد أن شارك الحزب به فى حرب فلسطين ، ويبدو أن هذه المشاركة كانت قاصرة على جمع التبرعات وتدريب بعض المتطوعين • لكن أوراق الحزب ، وغيرها من المصادر ، لا تشير الى وجود متطوعين تابعين للحزب قد شاركوا فى الحرب ، وان كان ذلك لا ينفى مشاركة عدد محدود من شباب الحزب فى هذه الحرب ، ومن المحتمل أن تكون هذه المشاركة قد تمت تحت راية جماعة الاخوان المسلمين التى كانت وثيقة الصلة بالحزب فى هذه الفترة •

ثم عاد الحزب لاحياء نشاطه فى الكفاح المسلح فى أعقاب الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ فى أكتوبر سنة ١٩٥١ ، بل ان دعوة الحزب لهذا النشاط كان سابقا لالغاء المعاهدة ، فقد دعا الحزب الى قيام حركة مقاومة مسلحة فى أعقاب اجتماع ضم رؤساء تحرير الصحف للاعراب عن اعتراضهم على مشروع الدفاع المشترك (٦٦) •

---

(٦٥) أوراق الحزب الوطنى •

(٦٦) اللواء الجديد : ١٩٥١/٥/١ •

كما دعت جريدة الحزب الي تكوين « كتائب الفداء الشعبية » ورأت أنها هى الحل الوحيد لمواجهة الاحتلال البريطانى • « وكل حل سواه خرافة أو خدعة أو غفلة » ، وقالت ان الغاء المعاهدة لو أقدمت عليه الحكومة فانه لن يخرج الاحتلال ، فالاحتلال لن يخرج الا اذا اصطدم بمقاومة مادية ، وأن الحكومة لو كانت جادة لسلحت الشعب قبل الجيش • واقترحت الجريدة ضرورة القيام بحرب عصابات فهو الطريق الممكن ، ويجب أن تتألف فورا لجان لتدريبها وتسليحها فى مدى معقول ، ورأت أن الهيئات التى يمكن أن تساعد فى هذا السبيل هى جماعة الاخوان المسلمين والحزب الاشتراكى والحزب الوطنى الجديد ، وأن الوعى القومى الآن فى الذروة ويجب استغلاله فى هذا الأمر [٦٧] •

وعقب الغاء المعاهدة دعا الحزب الى تطوع الشباب فى الكتائب الوطنية ، على أن تكون قومية وليست قاصرة على هيئة أو جماعة بعينها ، وأن تكون لها قيادة موحدة ، وضربت مثلا بضم فتحى رضوان رئيس الحزب لمكتبه فى مصر الجديدة الى مكتب الوفد وحضوره الاجتماعات بمكتب الوفد •

وقد فتح الحزب مكاتبه لاستقبال المتطوعين ، وقام بطبع طلبات للعضوية تعلوها دعوة « الجهاد •••• الجهاد » ، ثم تأتى بعدها آية قرآنية تحض على الجهاد « يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال ، ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون » • ويتضمن الطلب بعد ذلك دعوة للمواطنين « لقد حانت ساعة الجهاد الحقيقى فى سبيل الله والوطن » ، ثم وصف الحرب ضد الاستعمار بأنها حرب مقدسة ،

---

(٦٧) اللواء الجديد : ١٩٥١/٨/٢٨ . « كتائب الفداء الوطنية » بقلم : سيد قطب .

ثم دعوة لتملك السلاح والتدريب عليه والانضمام الى مكاتب التحرير ، وينتهى بتوقيع لجنة التحرير بمصر الجديدة ١١ شارع فخرى ، ومكتب ٢١ شارع شريف وهـو المقر الرئيسى للحـزب الوطنى الجديد ، ثم بيانات عن المتطوع تشمل الاسـم والعنوان والسن والمهنة والحـالة الاجتماعية •

وقد احتوت أوراق الحزب الموجودة لدينا والتى أمدنا بها الأستاذ فتحى رضوان مجموعة من هذه الطلبات تقرب الخمسين طلبا ، ولم تكن هذه هى كل الطلبات الموجودة لدى الحزب وانما كانت نموذجا يمكن اجراء الدراسة عليه •

ويلاحظ فى هذه الطلبات أن أغلب المتطوعين من سكان القاهرة ، وكان يمكن قبول تبرير ذلك بأن النماذج الموجودة لدى مكتب تطوع مصر الجديدة فقط ، الا أننى وجدتها قد تضمنت ثلاث طلبات من فلاحين من مركز أشمون منوفية وهى دائرة ابراهيم أبو على المحاى وعضو الحزب ، ويوحى هذا بأن مكاتب التطوع التابعة للحزب كانت قاصرة على القاهرة ، كما يلاحظ أن أغلبهم من الحرفيين •

كما حوت هذه الطلبات تطـوع بعض الأقباط الأمر الذى يؤكد بعدها الوطنى برغم استخدامها للأسلوب الاسلامى ، كما حوت كذلك طلبات تقدمت بها بعض الفتيات للتطوع فى أعمال التمريض لكن الحزب وقع عليها بالحفظ الأمر الذى يوضح عدم اشراكه لعناصر نسائية فى الكتائب •

ومن الواضح أن جهود الحزب كانت محدودة فى هذا المجال ، وكان ذلك هدفا من أهداف دعوة كتابه الدائمة لتوحيد الجهود ، فكتب رئيس الزحب فتحى رضوان مقالا بعنوان « الطريق الى النصر ملىء بالصخور » دعا فيه الى توحيد الصفوف وسرعة التسلح • كما كتب

الدكتور نور الدين طراف مقالا بعنوان « فلنرتفع الى مستوى الحوادث» انتقد فيه استمرار بعض مظاهر لفساد والمحسوبية فى الحكومة ، وانشغال مجلس النواب بمنح الجنسية لرجل نمساوى دون التطرق لأحداث الفترة .

واصلت جريدة الحزب نشرها للتبرعات التى تبرع بها التجار وبعض المواطنين لحركة الكتائب ، وعلقت على الاجتماع الذى ضم كل الهيئات بانتقاد موقف التسويف من بعض الأحزاب ، ما انتقدت موقف المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين حسن الهضيبى الذى بدا من سؤاله « ما هو نوع الفاح الذى دعوتمونا لتنظيمه » ووصفته باللامبالاه (٦٨) .

وتشير الوثائق الأمريكية الى تأثر موقف بريطانيا من زيادة حجم اقتناع كثير من المصريين بضرورة اتخاذه وقف ضد بريطانيا بدا أثره فى الامتناع عن امداد السفن البريطانية بالوقود فى محاولة للضغط من أجل الجلاء ، والى قيام السفير الأمريكى بالقاهرة « كافرى » بالتفاوض مع فؤاد سراج الدين وعبود باشا لوقف هذه الأعمال وكافة نشاطات الفدائيين فى القناة لافساح المجال لعودة المفاوضات بين مصر وبريطانيا ، وأن المفاوضين الوفديين كانت لديهم النية للسعى لوقف النشاط الفدائى مقابل البدء باجلاء القوات البريطانية ، لكن الدعاية فى الصحف ، والتى كانت تقلق بريطانيا وسعى السفير الأمريكى لدى مفاوضى الوفد لوقفها ، لم يكن فى نية — أو ربما قدرة — المفاوضين وقفها ، وبرروا ذلك بأنها كانت وسيلة المصريين للتعبير عن كرههم الدفين للانجليز (٦٩) .

---

(٦٨) اللواء الجديد : ١٩٥١/١٠/٢٤ . « سيجتمع الشعب حول راية المقاومة والكفاح » .

(69) F. relation of United States, 1951, The A mbassador in Egypt (Caffery) to the Department of State, Cairo. Oc. 26 — 1951. p. 410 .

ويتضح من هذه الوثائق أن رجال الجيش البريطانى كانوا غير راضين عن أسلوب التنازلات فى شكل اجلاء بعض فرق بريطانية مقابل التخفيف من حدة الهجمات الفدائية خاصة وأن خط الامداد غير متعب لهم لأن اسرائيل قد سهلت هذه الأمور لهم وهو أمر جعل السفير الأمريكى يصفه بأنه كان فخا من اسرائيل لاستمرار الوجود البريطانى (٧٠) .

وقد هدد السفير الأمريكى بالانسحاب من دور الوساطة ، وقبل سراج الدين التفكير فى امداد السفن البريطانية ابقاء لهذا الدور ، لكن استمرار أعمال الفدائيين قد قطعت على سراج الدين هذا التفكير ، كما أوحت للسفير الأمريكى بضرورة الاستمرار فى الوساطة خشية تطور الموقف الى أعمال جديدة (٧١) ، وقد أدى اشتداد العمل الفدائى ، وكما تشير الوثائق الأمريكية ، الى أن يفقد السفير البريطانى صوابه (٧٢) .

ولا شك أن الحزب موضوع الدراسة قد لعب دورا بارزا فى هذه الناحية ، فقد واصلت جريدته الدعوة لتناسى الحزبية وتوحيد قيادة الكتائب ، وانتقد مصطفى مرعى ، عضو الحزب ، ما كان يراه من سلبيات فى العمل الفدائى فكتب مقالا بعنوان « الى أين والى متى ؟ » دعا فيه كل المصريين القادرين والهيئات السياسية الى الاسراع لأداء أمانة الجهاد والتحرير (٧٣) .

---

(70) Ibid : Oc. 27 — 1951, p. 411 .

(71) Ibid : M. Wepp, The Acting Secretary of State to the Embassy in Egypt, Oc. 27 — 1951, p. 417 — 419 .

Ibid : The Ambassaror in Egypt (Caffery) to the department of State, Nov — 24 — 1951, p. 424 .

(٧٣) اللواء الجديد : ١٩٥١/١١/٦ . « الى أين والى متى ، » بقلم : مصطفى مرعى .

وتحدثت جريدة الحزب عن طبيعة الكتائب الوطنية ووصـــفتها بأنها ليست فرقا هجومية على أنظمة ، وليست معدة لحرب عصابات لأن حرب العصابات لا يصلح لها كل مصرى ولا كل انسان ، وليست فرقا للدفاع المدنى ولا فرق اسعاف ، وانما هى حركة حشد وتجميع وتنظيم وتركيز واسعة النطاق ، الغاية الأولى منها هى توحيد أفراد الشعب ، والمرحلة الأولى لاعدادها هى مرحلة تدريب على المبادىء العسكرية الأساسية مع دروس نظرية فى الاسعاف والدفاع المدنى مع التربية الروحية ، ثم يقسمون الى فرق حسب امكانات أصحابهم(٧٤)

وكانت خطة الفدائيين هى ضرب قوات الاحتلال بتدمير ونسف ما يمكن أن يصلوا اليه من مخازن ومستودعات ، وتمزيق خطــوط مواصلات ، ومنع وصول التموين ، وجعل الحيـــاة الحياة الاجتماعية مستحيلة على جنود العدو لارهاقهم ، واعتمدوا فى ذلك على أسلوب الكر والفر ليلا ، وقد حققوا نجاحا نسبيا فى هذه الأمور(٧٥) .

ومع ذلك فقد تعرضت الكتائب لعوامل ضعف عرضتها لضربات شديدة حيث تسربت بينها عناصر تجسس لحساب السراى والأحزاب المعارضة لأسلوب الكفاح المسلح ، وأخرى لحساب الانجليز والأمريكان. كما أن هذه الحركة لم تنجح فى أن تكون لها قيادة موحدة ، فضلا عن التعامل مع قطـاعات الشعب قد حـــرمها من توفر وســـائل للامداد والتموين(٧٦) .

وقد سارعت جريدة الحزب « اللواء الجديد » بالدعوة لتوحيدها ، فكتبت مقالا بعنوان « أجيش مرابط جديد ؟ » عجبت فيه من تخوف

---

(٧٤) اللواء الجديد : ١٩٥١/١١/٦ .

(٧٥) شهدى عطية الشافعى : تطور الحركة الوطنية ١٨٨٢ — ١٩٥٦ ، القـــاهرة سنة ١٩٨٣ ص ١١٤ ، ١١٥ .

(٧٦) المرجع السابق ص ١١٦ ، ١١٧ .

بعض الهيئات من تحمل مسئولية جمع السلاح خشية أن يحدث لهـا ما حدث مع جماعة الاخوان المسلمين فى أعقاب حرب فلسطين فى أن يستغل هذا كدليل اتهام ضدها ، وأكدت أن الحكومة تخشى أن يشتد عود هذه الكتائب فتساورها أطماع داخلية ، وقالت أن الحكومة أكدت هذا الخوف بوضوح نيتها فى الحاق هـذه الكتائب بالبوليس لحفظ النظام والدفاع المدنى ، وأعلنت الجريدة معارضـة الحزب لاتجـاه الحكومة (٧٧) .

ودعمت الجريدة شـكها فى الحكومة بنشر خبر يفيدا استيلاء الفدائيين على سيارتين لنقل الأطعمة فى منطقة القناة وقيامهم بتسليم السـيارتين للبوليس المصرى الذى قام بدوره بتسـليمهما للقـوات البريطانية (٧٨) . ووجهت مقالاتها للشعب مطالبة بضرورة قطع العلاقات مع الانجليز ، ونشرت مقالا لأحمد بهاء الدين بعنوان « الجبهة الداخلية لا تؤدى واجبها » أكد فيه على ضرورة وقف كل جوانب التعاون مع الانجليز كالتعاون التجارى والطباعة وكافة الخدمات المتصـلة بهم فى مصر (٧٩) .

كما نشرت مقالا لسيد قطب بعنوان « ثغرات فى جبهة الكفاح » أوضح فيه أن عدم استقرار التقاليد والقواعد الدستورية ، وعـدم الاستقرار الاجتماعى ، ووجود الطابور الخامس ، كلها ثغرات ينبغى على الشعب التكاتف لسدها (٨٠) .

وبعد أن تداركت مجموعات الكتائب بعض هذه الأخطاء واقتربت من الفلاحين ونجحت فى معركة « القرين » ، قامت جريدة « اللواء

---

(٧٧) اللواء الجديد : ١٩٥١/١١/١٣ .
(٧٨) اللواء الجديد : ١٩٥١/١١/٢٢ . « ما هذا ما هذا » .
(٧٩) المرجع السابق .
(٨٠) المرجع السابق .

الجديد » بنشر العديد من القصائد والمقالات الحماسية التى تدعو فيها لمزيد من الاقبال على التطوع فى صفوف الكتائب ، وزيادة حماس الكتائب العاملة بعد هذا النصر [٨١] .

وعاد رئيس الحزب « فتحى رضوان » ليؤكد سوء الظن بالحكومة لتلكؤها فى مساندة الكتائب ، وعدم اقدامها على الغاء قانون حمل السلاح ، وكذلك عدم قطع علاقاتها مع بريطانيا [٨٢] .

وكانت الحكومة الوفدية قد استأنفت — سرا — المفاوضات مع بريطانيا حيث دار تفاوض بين صلاح الدين وايدن (وزيرا الخارجية لمصر وبريطانيا) طلب فيه ايدن وقف أعمال الفدائيين الذين أطلق عليهم اسم « الارهابيين » Terrorists ، ووقفت موقف العداء لبريطانيا فى الصحف المصرية ، مقابل اعادة العلاقات المصرية البريطانية والعمل على استئناف المفاوضات . وقد أبدى وزير الخارجية الوفدى موافقة مبدئية ، وأبدى أسفه على الأحداث المؤسفة التى جرت فى تلك الأيام فى نفس الوقت الذى أبدى فيه عدم رضاه على استمرار وجود الاحتلال البريطانى . وحاول الوزيران وضع خطة تحتوى على عدة اقتراحات نوقشت فى هذه الجلسة ، واتسم موقف بريطانيا بالمرونة حول مبدأ الجلاء الذى نادى به صلاح الدين ، وعلق صلاح الدين على هذا بأنه سيكتب لحكومته تقريرا يتضمن هذه الاقتراحات ، ويقف على طبيعة

---

(٨١) اللواء الجديد : ١٩٥١/١١/٢٧ . ومن اهم هذه القاصائد قصيدة « فـــدائى » للشاعر احمد مخيمر .

(٨٢) اللواء الجديد : ١٩٥١/١٢/١٨ . « ماذا وراء الجهاد بالقطاعى » بقلم : فتحى رضواء .

(83) F. O. relation of Un-ted States, 1951, The Ambarrador in the U. K. (gifford) to the Depariment of State, London, Dec. 19 — 1951. Vil — V .

التى تبذلها الحكومة لوقف أحداث منطقة القناة ، ورد « ايدن » على ذلك بأن حكومته ترقب نتائج رد الحكومة المصرية [٨٣] •

ولم يعبأ الحــزب الوطنى الجديد بمواقف الحكومة التى كان يعتبرها سلبية ومعوقة ، وواصل الهجوم عليها لادراكه عودتها لأسلوب التفاوض مع بريطانيا • وواصلت جريدته نشر أنباء العمليات الفدائية فى القناة ، كالهجوم على معسكر القصاصين ، ومهاجمة مرشح تكرير المياه فى التل الكبير ، ونسف محطة ارسال أبى صير ، ونسف خط الزيتية والأدبية حول السويس [٨٤] ، كما نشرت ملامح من البطولة وأسماء الشهداء [٨٥] •

ووالت الجريدة نشر العديد من المقالات المثيرة ، فكتب عضـــو الحزب أحمد شوقى مقالا بعنوان « طلائع الفدائيين » تحـــدث فيه عن ابراهيم الوردانى الذى اغتال بطرس غالى رئيس الوزراء المصرى سنة ١٩١٠ ، وكتب فتحى رضوان مقالا بعنوان « التل الكبير تنتقم للتل الكبير » ذكر فيه ما أحدثه الانجليز فى التل الكبير ضد جيش عرابى وكيف أن الفدائيين يقوءون بتصفية حسابات مصر الآن [٨٧] •

الحزب وثورة ١٩٥٢ :

سبقت الاشارة الى أن ميول رئيس الحزب « فتحى رضوان » الفكرية والسياسية قد أسهمت فى لقائه بعزيز باشا المصرى ، وقـــد

---

(٨٤) اللواء الجديد : ١٩٥١/١٢/٢٥ « أعمال الفدائيين » .

(٨٥) اللواء الجديد : ١٩٥٢/١/١ .

(٨٦) اللواء الجديد : ١٩٥٢/١/٨ .

(٨٧) اللواء الجديد : ١٩٥٢/١/١٥ . ولمزيـــد من التفاصيل عن دور الفدائيين ، المقـــاومة السرية فى قنـــاة السويس ٥١ — ١٩٥٤ ، ط ٢ ، بيروت سنة ١٩٥٧ ، ص ١٩٦ وما بعـــدها .

لعب عزيز المصرى دورا بارزا فى تكوين تنظيم الضباط الأحرار ، وظل يحظى باحترام الضباط وتقديرهم ، وكانوا يترددون عليه ويستمعون لنصائحه وتوجيهاته ، ويستشيرونه فى كثير من أمورهم [٨٨] .

ولم يكن دور عزيز المصرى هو سبيل الالتقاء الوحيد بين فتحى رضوان ومجموعة الضباط ، بل تعرف عليهم أيضا من خلال الأسـتاذ عبد العزيز على الذى كان يتولى تدريب العناصر العسكرية فى الحزب الوطنى القديم ثم عناصر الحزب الوطنى الجديد ، فكان يمثل حلقة اتصال بين الضباط وبين بعض المدنيين المعروفين [٨٩] .

وكان لمواقف الحزب وفتحى رضوان — سواء تجاه الجيش أو مواقف سياسية — أثر فى اقتراب وجهة نظر الجانبين كمهاجمة الحزب لحكومة النقراشى لعدم عرض القضية المصرية على مجلس الأمن [٩٠] ، وكذلك مهاجمته للوفد داخل الحكم وخارجه لرفضـه لأسلوب الثورة ضد الاحتلال وتفضيله لأسلوب المفاوضة ومن خلاله فقط [٩١] .

كما كان موقف الحزب من رفض المحالفات العسكرية وادراكه أن الغاء الوفد للمعاهدة تكمن وراءه رغبة بريطانيا لاستبدالها بمعاهدات لربط مصر بسياسة الأحلاف العسكرية ، تلقى رواجا وتأييدا من مجموعة الضباط [٩٢] .

---

(٨٨) عبد اللطيف البغدادى : مذكرات ، حـ ١ القاهرة سنة ١٩٧٧ ، ص ١٥ .

(٨٩) المرجع السـابق ص ١٤ .

(٩٠) كمال الدين رفعت : مذكرات ، حرب التحرير الوطنية بين الغاء المعـاهدة ١٩٣٦ والغـاء اتفاقية ١٩٥٤ ، دار الكاتب العربى ، القاهرة

(٩١) المرجع السابق ص ٣٠ ، ٣١ .

ب تـاج ، ص ٢٧ .

(٩٢) المرجع السابق ص ٦٣ ، ٦٤ .

وفى أعقاب قيام الوفد فى أكتوبر سنة ١٩٥١ بالغاء معاهدة ١٩٣٦ صدر منشور من الضباط الأحرار يحث الجيش على الانضمام للشعب فى مقاومة الانجليز فى القناة وأن يتولوا مهمة تدريب الشعب عسكريا • وأوضح المنشور أنهم رحبوا بخطوة الوفد فى البداية ثم هاجموه لتراخيه فى تجهيز الشعب للمقاومة المسلحة ، وكانت هذه المواقف هى نفس مواقف الحزب الوطنى الجديد فى هذه الفترة (٩٣) •

وكان الحزب هو أول الأحزاب التى تنبأت بقرب قيام الثورة ، فنشرت جريدته « اللواء الجديد » مقالا بعنوان « نحو فجر جديد » ذكرت فيه « أن فى الأفق أمارات واضحة تشير الى فجر جديد لا شك فيه ، فهذا الليل الحالك المخيم لابد له من فجر ••• ان مثل هذا الظلام لا يدوم لأنه لا يمكن أن يدوم ، وتاريخ البشرية كله يشير الى أن الأمور لا تصير الى مثل ما صارت اليه فى مصر الا وهى تتهيأ لفجر جديد • هذا موضع الرجاء القوى عندى ، بل هو موضع الرجاء الوحيد ، فان أمة من الأمم مهما يبلغ بها الضعف والهزال ومهما يبلغ فيها التفكك والانحلال لا يمكن أن تصير الى الأبد على مثل الأوضاع التى انتهت اليها الأمور » (٩٤) • واستعرض المقال جوانب الضعف التى تلم بالبلاد والتى تشير الى ضرورة قيام ثورة ، وأنهى قوله •• ليس المهم أن نشهد بأشعاصنا هذا الفجر الطالع فنحن نشهده اليوم فى نفوسنا وننظره ببصائرنا ونحسه بأرواحنا ، وسواء علينا أعشنا حتى نشهده أو طوتنا قبله ظلمة القبور ، انها ظلمة فى الحس ولكنها للروح نور بعد نور » (٩٥) •

---

(٩٣) المرجع السابق ص ٧٣ ، ٧٤ •

(٩٤) اللواء الجديد : ١٩٥١/٦/٢٦ • « نحو فجر جديد » بقلم سيد قطب •

(٩٥) المرجع السابق •

وعقب قيام الثورة مباشرة.كان الحزب الوطنى الجديد من أول التنظيمات التى أعلنت تأييدها لها تأييدا مطلقا ، وهو أمر يفسر اشتراك ستة من أعضاء الحزب فى وزارة محمد نجيب الأولى هم سليمان حافظ (نائب رئيس وزراء ووزير داخلية) ، وحسين أبو زيد (وزير مواصلات) ، وعبد العزيز على (وزير شئون بلدية وقروية) ، والدكتور محمد صبرى منصور (وزير تجارة) ، وفتحى رضوان (وزير دولة) وكان مازال معتقلا منذ حريق القاهرة فى يناير ١٩٢٦ ، والدكتور نور الدين طراف (وزير صحة) (٩٦) .

ووالت جريدة الحزب « اللواء الجديد » نشر بيانات التأييد للثورة فبدأت بنشر خطبة لأحد أعضاء الحزب قالها فى اجتماع لجنة الحزب بقليوب ذكر فيها : « واذا بالنجاة تأتى على يد جماعة من الضباط الأحرار فى جيشنا الباسل » ، ودعا الشعب الى تأييدهم لأنهم يمثلون الشعب (٩٧) .

أما عن سبب قبول أعضاء الحزب الاشتراك فى وزارة الثورة وقوات الاحتلال قائمة وأسلوب المفاوضات مطروحا ، فذلك يرجع الى تكوين الضباط لكتائب ومعسكرات للفدائيين مع الاعلان للمفاوضات ، واعلانهم كذلك لشروط الدخول فيها والتى تلتقى مع الشروط التى ينادى بها الحزب كالجلاء غير المشروط وعدم قبول الدخول فى منظمات الدفاع المشترك وطلب الحرية والاستقلال المستمدة من ميثاق هيئة الأمم المتحدة (٩٨) .

---

(٩٦) الأهـرام : ١٩٥٢/٩/٨ .

(٩٧) اللواء الجديد : ١٩٥٢/٩/٣٠ .

(٩٨) د. احمد عبد الرحيم مصطفى : العلاقات المصرية البريطانية ١٩٣٦ — ١٩٥٦ ، معهد الدراسات العربية — القاهرة سنة ١٩٦٨ ص ١٢٠ .

وكان الحزب من أول الأحزاب التى احترمت البيان الصادر بحل الأحزاب السياسية وصدور قانون باعادة تنظيمها ، بل ان فتحى رضوان رئيس الحزب والذى كان يشغل منصب وزير الدولة هو الذى أدلى بهذا البيان [٩٩] • واستجاب الحزب لما تضمنه قانون تنظيم الأحزاب فكتب سكرتير الحزب المساعد محمود الحناوى المحامى لوزير الداخلية يبلغه بأن الحـــزب قد أودع أمواله وهى أربعمائة جنيـــه مصرى فى الحساب الجارى ببنك مصر [١٠٠] •

واجتمعت الجمعية العمومية للحزب فى ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٥٢ وانتخبت فتحى رضوان رئيسا للحزب بالاجماع ، ومعه سبعة عشر عضوا تم انتخابهم بالتزكية [١٠١] • وتم ابلاغ وزارة الداخلية بذلك مع توضيح برنامج الحزب الذى لم يختلف عن برنامجه الأســـاسى سوى أنه خلا من الأهداف حيث اقتصر البرنامج الجديد على تنظيم الحزب •

على أن جريدة الحزب قد واصلت فى نفس الفترة نشر المقالات المؤيدة للثورة ، فكتب عضو الحزب أحمد شوقى مقالا بعنوان « فليفهم الجميع أننا فى ثورة » حذر فيه رجال الأحزاب السياسية من الوقوف فى وجه الثورة والا « داستهم بأقدامها » [١٠٢] • وكتب عضو الحزب مصطفى المنزلاوى مقالا بعنوان « عهد جديد وبلد جديد » بشر فيه بنهضة شاملة ستشمل البلاد ، وأن ميزان العدالة — بهذه الحركة — قد استوى فى مكانه الأمين [١٠٣] •

---

(٩٩) الأخبار : ١٩٥٢/٩/٩ •

(١٠٠) أوراق الحزب : خطاب من السكرتير العـــام المساعد للحزب الى وزير الداخلية فى ١٩٥٢/٩/٢٣ •

(١٠١) أوراق الحزب : محضر اجتماع الجمعية العمومية فى ١١/٢٨/ ١٩٥٢ •

(١٠٢) اللواء الجديد : ١٩٥٢/٩/٣٠ •

(١٠٣) اللواء الجديد : ١٩٥٢/٩/٣٠ •

ومع ذلك فقد نشرت الجريدة مقالا تنقد فيه الأوضاع العامة والمصالح الحكومية كادارة كهرباء القاهرة ووزير المعارف وغير ذلك[١٠٤].

وبعد توقف الجريدة « اللواء الجديد » عن الصدور بسبب اجراءات الرقابة التى فرضت عليها بسبب بعض مقالات النقد ، لجأ الحزب الى نقد الأوضاع العامة باصدار المنشورات . فنشر الحزب فى ٢٤ يونية سنة ١٩٥٣ منشورا بعنوان « من المسئول عن هذا الركود » أكد فيه أن المسئول عن الركود الذى عم نواحى البلاد هم الذين يتحكمون فى مصائر البلاد من عسكريين ووزراء لأن « تصرفاتهم وطريقة معالجتهم للامور وتركيزهم للسلطات كلها فى أيديهم قد جعلت معظم أفراد الشعب يقفون موقف المتفرج » ، وأوضح أنهم مع اخلاصهم فانهم لن يستطيعوا أن « يديروا شئون البلاد بمفردهم كما يحاولون الآن » ، وأنهم على الرغم مما يعلنونه « بترحيبهم بالنقد لكنهم لا يطيقونه ويضيقون به ، ولا تزال مصر تدار بنفس العقلية القديمة التى كانت تدار بها ، ولا تزال كلمة الوزير مقدسة كأنها تنزيل من التنزيل ، وقد كنا نظن أن عصر الآلهة قد انقضى ولكن يظهر أن كل ما حدث هو أن هناك بعض التغيير فى أشخاص الآلهة » ، « لقد كنا فى العهد البائد نسمع أن القصر يريد كذا وكذا أو أن هناك رغبة سامية لتنفيذ كيت وكيت وأصبحنا فى هذا العهد نسمع أن هذه رغبة القيادة ، فهذا الموظف قد عين فى وظيفته بأمر القيادة ، وهذه اللجنة قد روعى فى تشكيلها رغبات بعض ضباط القيادة ، وأصبح كل ضابط يتحدث باسم القيادة حتى لم يعد هناك ضابط لذلك . نحن الذين لم نقبل فى وقت من الأوقات أن نستذل لأحد نرى لزاما علينا أن نحذر من هذا الوضع وأن نعلن بأن هذا الركود يجب أن يزول سريعا وأن على المتحكمين فى أقدار البلاد أن يعملوا على أن تكون البلاد كلها

---

(١٠٤) المرجع السابق .

عاملة منتجة وأن ينقلوا الشعب من موقف المتفرج الى ميادين العمل والانتاج » [١٠٥] .

ومن هنا يبدو أن مساندة الحزب للثورة ، وتولى أعضاءه للمناصب الوزارية فيها لم يكن على حساب مبادئهم التي كان التمسك بها سببا فى ابتعادهم عن المناصب العامة واحدا بعد الآخر .

(١٠٥) أوراق الحزب الوطنى : منشور بعنوان « من المسئول عن هذا الركود » فى ١٩٥٣/٦/٢٤ .

الفصل الثالث

الحـزب والقوى السـياسية

الحزب والقصر ـ الحـزب والوفد ـ عـلاقة الحزب بالحزب الوطنى القديم ـ علاقته بجماعة مصر الفتاة ـ علاقته بجماعة الأخوان المسلمين ـ علاقته بالتنظيمات اليسـارية ـ علاقته بالجيش

بعد أن أوضحت فى الفصل السابق موقف الحزب من الأحداث السياسية والتي اتضح من خلالها المنهج السياسى والفكر ىله ا ننتقل لنعالج فى هذا الفصل علاقته بالقوى السـياسية ممثلة فى القصر والأحزاب والتنظيمات السياسية •

الحـزب والقصر :

ظل مؤسس الحزب « فتحى رضوان » ، وطوال اشتغاله بالعمل السياسى ، يؤكد ارتباطه بمبادىء الحـزب الوطنى القديم ، وبآراء زعيميه مصطفى كامل ومحمد فريد • وقد أوحى من خلال ذلك بأنه — كغيره من بعض سياسيى هذه الفترة — يفضل النموذج التقليدى للدولة ممثلا فى النموذج الخديوى فى ظل الدستور •

وقد أكد فتحى رضوان هذه النظرة خلال مدة اشتراكه فى جماعة مصر الفتاة التى كان يتفق فيها مع رئيس الجماعة ورفيقه أحمد حسين ، فطرحوا رؤياهم للامبراطورية المصرية بشكلها القومى أو الدينى ، بعد تحولها للحزب الاسلامى • كما أكد قناعته بهذه النظرة من المؤلفات التى صدرت له والتى أكدت اعجابه بالنموذج الفردى حيث ألف عن موسيلينى وهتلر وغاندى وديفاليرا (زعيم الثورة الأيرلندية) •

كما أن اقتراب فتحى رضوان من عزيز باشا المصرى قبيل الحرب العالمية الثانية وعمله سكرتيرا له ، بعد ابتعاده عن العمل فى صفوف جماعة مصر الفتاة ، كان يعنى اقترابه من الاتجاه الذى يحظى بتأييد الملك ، وهو الاتجاه الذى اقترب من دول المحور بزعامة ألمانيا وأعلن عداءه للحلفاء وفى مقدمتهم بريطانيا •

لذلك كان الحزب الوطنى الجديد أو جماعة شباب الحزب الوطنى من التشكيلات التى تبد العداء للقصر ، وقد بدا ذلك واضحا منذ صدور العدد الأول من جريدتهم « اللواء الجــديد » حيث أعلنت ارتباطها بالملك ، وهو أمر كان يتفق ومنهج الحزب الوطني القديم الذى التحمت به جماعة الشباب فى فترتها الأولى • فكتب « اللواء الجديد » فى عددها الأول تؤكد ولاءها وارتباطها بالملك وذكرت « أن المليك الذى فتح عينيه على ثورة سنة ١٩١٩ قد ارتبط قلبه بقلب بلاده ، ولما ولى الملك كان هو والمصريون عــلى ميعاد ، فتبادلوا فى آن واحد الحب والثقة • أحبه شعبه وأخلص له الحب ، وأحب شعبه وأخلص له الحب • وثق الشعب بمليكه وبقيادته وحكمته ونصاعة قلبه وكبر فؤاده ، ووثق هو بالشعب وبالذخائر العظيمة التى يخفيها تفرقه وفقره وقلة علمه وبعده عن الطريق المؤدى الى العزة والكرامة •••• لا خير فى شعب لا يثق بمليكه ولا فى مليك لا يثق فى عظمة أمته • ان الأمل معقود على المليك المفدى أن يوجه بالتفاتاته الملكية الدستورية الحكم الى هــذه الوجهة ، وأن تنشأ فى حكمه الفياض بحب بلاده حياة دستورية متوازنة يحكم فيها ثلاسعب نفسه بنفسه تماما ويفهم فيها الفقير قبل الغنى ، والضعيف قبل القوى ، والجاهل قبل المتعلم ، قيمة صوته وقدر شخصه ، عاش الملك ، عاش الوطن »[1] •

وأثناء الاخلان عن احتفال الشعب بعيد ميلاد الملك أعلنت صحيفة الحزب ارتباط الحزب بالشعب والأمة منذ بداية تأسيسه ، وطالبت أنصار الحزب المشاركة فى الاحتفال بهذه المناسبة[2] • كما نشرت على غلاف أحد أعدادها صــورة للخديوى اســماعيل ولقبته بمنشىء

---

(١) اللواء الجديد : ١٩٤٤/١١/١٢ . « حامل اللواء » .

(٢) الواء الجديد : ١٩٤٥/٢/١٤ . « عاش الملك .

الامبراطورية المصرية الحديثة [٣] ، كما نشرت على غلاف عدد آخر صورة للملك فؤاد فى ذكرى وفاته [٤] .

وظل الحزب محافظا على سياسة التقرب من القصر حتى سنة ١٩٥١ حيث حدث تغير محدود فى هذه السياسة بسبب اتجاه الوفد للتقرب من الملك من ناحية ، وأدرك الحزب أن الملك يلعب دورا فى المفاوضات الأمريكية الرامية الى ربط مصر بالأحلاف لعسكرية من ناحية أخرى . فكتبت صحيفة الحزب مقالا يوحى باهتزاز العلاقة بين الحزب والقصر ، فقد أشارت فيه ، بشكل نظرى رمزى ، الى الفرق بين ولاء العبيد وولاء الأحرار ، ثم ضربت مثلا بتخلى الملك فؤاد عن سلطانه المطلق راضيا ، واصداره دستور سنة ١٩٢٣ ، كما ذكرت أنه لا ذنب للملك فيمن يقبلون يده من الساسة والنفعيين ، وفى نفس الوقت ذمت هذا الأسلوب [٥] .

واقترحت الصحيفة فى مقال آخر فكرة تحويل الهدايا التى تقدم الى الملك فى المناسبات لانشاء مؤسسات قومية عامة يعود خيرها للشعب ، وذكرت أن هذه الفكرة تلقى تأييدا من دوائر القصر [٦] . وتبع ذلك مقال لفتحى رضوان لتأييد هذه الفكرة ذكر فيه أن النحاس باشا وحرمه قد قدما هدية للملك بمناسبة عيد قرانه عبارة عن طقم شاى من الذهب الخالص تساوى عشرة آلاف جنيه [٧] .

---

(٣) اللواء الجديد : ١٩٤٥/٣/٧ .

(٤) اللواء الجديد : ١٩٤٥/٤/٢٦ . كما نشرت صورة للملك فاروق فى عيد جلوسه فى ١٩٤٥/٥/٤ .

(٥) اللواء الجديد : ١٩٥١/٤/١٧ . «ولاء العبيد وولاء الأحرار » بقلم : مصطفى مرعى .

(٦) اللواء الجديد : ١٩٥١/٥/١ . « هدايا الملك تحول الى الشعب » .

(٧) اللواء الجديد : ١٩٥١/٥/٨ . « عيد قران الملك » بقلم : فتحى رضـــوان .

ثم أفصح الحزب عما أصاب علاقته بالقصر من اهتزاز ، فكتبت « اللواء الجديد » مقالا عن مشكلة اليخت الملكى « فخر البحار » ذكرت فيه أن اليخت كان للملك ثم باعه للدولة ليكون فى وحدات الأسطول البحرى المصرى ، ثم استعمله الملك فى رحلة خاصة الى ايطاليا ، وهذا لا يجوز حيث لا يجب الخلط بين مال الملك ومال الدولة ، ولا ينبغى أن يأخذ الملك أكثر من حقه من الدولة ، وهاجمت الصحيفة البرلمان الذى لا يحدد هذه الأمور ، وأن ذلك يعد من الاسراف واستغلال النفوذ وسوء التدبير ، وأن الدستور بهذا يموت ، ويا ليتها تميته دفعة واحدة [٨] .

كما وجه الحزب لوما شديدا لحكومة الوفد بسبب اخفائها للصحف الأوربية التى تهاجم الملك ، وأن الحكومة كان أحرى بها الدفاع ضد هذه الصحف [٩] .

وظلت العلاقة بين الحزب والقصر حتى قيام ثورة سنة ١٩٥٢ التى قدر فى أعقاب قيامها أن يقوم أحد المنتمين للحزب وهو سليمان حافظ بعرض قرار الثورة بتنازل الملك عن عرشه على الملك ويأخذ توقيعه عليه .

موقف الحزب من الأحزاب السياسية :

لم يكن رفض الحزب للتجربة راجع الى ميوله الفاشية فقط وانما يرجع فى أساسه الى اخفاق لتجربة الديمقراطية فى مصر فى الاسهام فى حل مشاكل البلاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

---

(٨) اللواء الجديد : ١٩٥١/٦/٢٦ . « فخر البحار » بقلم : مصطفى مرعى .

(٩) اللواء الجديد : ١٩٥١/٩/١١ . « حملة الصحف الأوربية على الملك . الحكومة مسئونة عنها » .

فقد انحصرت جهود القائمين على هذه الأحزاب فى أعقاب ثورة سنة ١٩١٩ فى حماية مصالحهم من خلال دستور سنة ١٩٢٣ أكثر من حرصهم على تحديد الموقف من الاحتلال أو العناية بالفئات الكادحة التى قامت بالثورة •

وكان موقف فتحى رضوان من التجربة الحزبية — شأنه شأن الذين مالوا الى النموذج الفردى — موقفا واضحا فى مراحل عمله السياسى السابق لتأسيس الحزب • لذلك كان هذ الموقف من أسبق المواقف التى حرص الحزب عند نشأته أن يؤكدها ، فكتبت « اللواء الجديد » مقالا اوضحت فيه هذا فذكرت « أن البلاد التى تعرف الأحزاب السياسية تعرف برنامجا كاملا لكل حزب •••• وفى مصر أحزاب لكنها كلها — أو معظمها — أحزاب بغير برامج ، ومن هذا ، ومنه وحده ، قاست مصر وما زالت تقاسى ويلات الحزبية وأخطاءها دون أن تجنى مزية من مزاياها • والجمهور فى مصر لا يعرف للأحزاب آراء فيما يهمه من شئون ، ومن ثم فهو لا يملك أن يوازن أو يفاضل بينها على أساس آرائها ، وهو من أجل ذلك موق الى أن يجرى هذه الموازنة على أساس آخر مبناه ما يعرفه أو يترامى اليه من اشخاص قادة الأحزاب وزعمائها من صفات الخير والشر ، وهذا هو ما جعل الغلبة للعنصر الشخصى فى سياستنا فأصبحت سياسة شخصية تقوم على الأشخاص لاعلى المبادىء والآراء ، والسياسة الشخصية سياسة وبيلة على الحزب الذى ينتهمها فضلا عن أنها وبيلة على البلاد فى مجموعها »[١٠] •

وفى أعقاب ثورة سنة ١٩٥٢ كان اقدام النظام الجديد على الغاء

---

(١٠) اللواء الجديد : ١٩٤٤/١١/١٩ • « برامج الأحزاب » بقلم : مصطفى مرعى •

الأحزاب يحظى بتأييد رجال الحزب الذين كانوا يشاركون فى الوزارة •
ومع أنهم قد أعادوا تشكيل حزبهم وتقدموا به الى ضباط الثورة عملا بقانون اعادة تنظيم الأحزاب الا أنهم كانوا يؤيدون الجناح الداعى الى عدم العودة الى الحزبية ، فتشير مذكرات عبد اللطيف البغدادى أن فتحى رضوان والدكتور نور الدين طراف كانا من المؤيدين للاتجاه الذى أبدى تخوفه من عودة الأحزاب السياسية فى مجلس قيادة الثورة[١١] • واذا كان البعض يرى أن ذلك راجع لادراكهم ما كان عليه حزبهم من ضعف الا أن ذلك يرجع فى حقيقته الى عدم قناعتهم بالتجربة الحزبية وتفضيلهم للحكم الفردى الدستورى عليها •

***

علاقتــه بحزب الوفد :

قد يكون من المقبول أن يحدد حزب فى برنامجه رفضا لتيـار سياسى أو فكرى ، ولكن قلما ينص حـزب فى البرنامج على ضرورة اعــلان العداء لحزب بعينه حتى اذا ما عدل هــذا الحزب عن أسلوب معين مفضلا عليه أسلوبا آخر فلا يصبح برنامج الحزب عرضة للتبديل والتغيير لمثل هذا الأمر •

لكن الحزب الوطنى الجديد قد ينص فى برنامجه على ضرورة اعلان أعضائه العداء لحزب الوفد ، وأن من يبدى ميلا لحزب آخـر يكون بذلك قد عارض مبدأ رئيسيا من مبادىء الحزب يستحق عليــه الا يعاد من صفوف الحزب[١٢] • بل أنه من الأسباب القوية التى أدت الى حدوث انشقاق فى جماعة مصر الفتاة وخروج فتحى رضــوان وبعض الأعضاء منها يرجع الى أن الجماعة قد أبدت فى سياستها ميلا الى الوفد أو حتى مها دنته •

---

(١١) المرجع السابق .
(١٢) قانون تنظيم الحزب الوطنى الجديد المادة ٧ والمادة ٢٤ .

وكما سبق القول فان موقف المجموعة التى تكون منها الحــزب الجديد من حزب الوفد لم يكن يرجع ميولهم الى الفاشية فقط بل لما شاهدوه وهم فى بداية حياتهم السياسية من مدى اخفاق التجربــة الديمقراطية بكل أحزابها فى حـــل المشكلة الاجتماعية والاقتصـــادية فضلا عن المشكلة السياسية • كما أن هذه المجموعة قد تعرضت لمحاربة الوفد وتعويقه لمشروعاتهم الاجتماعية التى وجهوا اليها نشـــــاطهم الطلابى قبل تأسيسهم لجماعة مصر الفتاة ، والتى كان نجاحهم فيها تعبيرا عن الغياب الاجتماعى للأحزاب السياسية، مثل مشروع القرش الذى عارضه الوفد معارضة شديدة •(١٣) •

واتخذ الوفــد سياسة عدائية تجــاههم بعد تأسيسهم لجماعة مصر الفتاة ، وكانت حجته فى ذلك أنها حركــة مســاندة للقصر فى سياسته الرامية الى سلب مكاسب الشعب لصالحه ، فى حين كانت هذه المجموعة ترى أن كبار الملاك من المسيطرين على حزب الوفد أكثر سلبا لمكاسب الشعب الاقتصادية والسياسية من القصر • لكن حقيقة عداء الوفد لهم ترجع فى جــانب منها الى خشيته من قدرتهم عــلى استهواء أنصاره من الشباب واستقطابهم الى صفوفهم ، كما أنهم كانوا يحظون بتأييد كثير من أحزاب الأقلية التى يحاربها الوفد(١٤) •

وقد تعرضت جماعة مصر الفتاة للحل واغلاق صحيفتها من جانب الحكومة الوفدية ولم تكن قد مضى عــلى تأسسها ثلاث سنوات ، حين وجه النحــاس باشــا رئيس الوفــد ورئيس الوزراء فى ٢٢ يونيــة سنة ١٩٣٦ انهاما لمصر الفتاة فى مجلس النواب بأنها تعمل لحســاب دولة أجنبية ، واعتذر عن تقديم الوسائل الدالة عــلى ذلك ، فأرسل فتحى رضوان سكرتير عام الجمعية برقية الى النائب العام طلب فيها

---

(١٣) على شلبى : المرجع السابق ، ص ٣٤٩ •

(١٤) نفســه •

التحقيق معهم بتهمة الخيانة العظمى وفقا لاتهـام رئيس الوزراء . وأوفدت الجماعة ثلاثة من زعمائها الى النائب الذى رفض التحقيق معهم ، فازداد هياجهم ووقعت مصادمات بين شباب الوفـد ومصر الفتاة انتهى بقرار الحكومة بحل الجماعة ومصادرة صحيفتها [١٥] .

لذلك فانه ليس من المستغرب أن يحظى الوفد بنصيب كبير من هجوم الحزب الوطنى الجديد منذ بداية تأسيسه ، فلم يترك مناسبة الا وهاجم سعد زغلول وأتباعه الذين أطلقوا عليهم اسم « مدرسـة المفاوضـة » ، ووصفوا هذه المدرسة بأنها لا تخرج رجالا يرتفعون الى مستوى الوطنية الطبيعية . وكثرت المقـالات التى تذكر الوفد بموقفه فى حادث ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ والتى تؤكد — من خلال رأيهم — عمالة الوفد للانجليز ، وتهاجم من خلال هذه المقالات الزعيم الثانى للوفد مصطفى النحـاس[١٦] . كما أعلنت صحيفة الحـزب « اللواء الجديد » رفضها — وطالبت الشعب بذلك — لكل ما يعتبره الوفد من أيام الوطنية كيوم ١٣ فبراير سنة ١٩١٩ الذى يعتبره الوفـد عيد الجهاد وهو يوم ذهاب سعد زغلول واثنان من صحبه لدار الحماية البريطانية لعرض المطالب الوطنية ، فتصف جريدة الحزب هذا اليـوم بأنه يوم مجلل بالعـار والسواد ووصـم التاريخ المصرى بوصـمة ستظل تلوثه[١٧] .

وحين أصدر حزب الوفد بيانا يتناول موقفه من حكومة اسماعيل صدقى وما تقوم به من مفاوضات ، وصفت « اللواء الجديد » هـذا البيان بأنه عديم القيمة ، فبدلا من أن يسعى الوفد لطلب الاستقلال والنظر فى مطالب مصر اذ به يصر على الانتخابات الحرة حتى تكون

---

(١٥) نفســه ، ص ٣٥٨ — ٣٦١ .
(١٦) اللواء الجديد : ٥ / ١٢ / ١٩٤٥ . ، ٩ / ١ / ١٩٤٦ .
(١٧) اللواء الجديد : ١٠ / ١١ / ١٩٤٦ .

سبيلهم للوزارة والتفاوض ، وذكـــرت الصحيفة أن الغاء الأحـــكام العرفية واجراء انتخابات وتولى الوزارة ليس من المطالب الرئيســـية ، فقد قامت ثورة سنة ١٩١٩ فى ظـــل الأحـــكام العرفيـــة وفى غياب البرلمـــان[١٨] .

وعلقت جريدة الحزب على هتافات الوفديين أثناء تشيع جنازة أحد أعضـــاء الوفد وهو « حفنى الطرزى باشا » حيث هتف الوفديون « اشك الظلم لسعد يا حفنى » ، فقالت الصـــحيفة « اذا كان حفنى مكلفا من شراذم الوفديين أن ينقل الى سعد الشكوى من الظلم فلمن يشكو المصريون والوطنية من سعد وممن جاء بعده ؟ »[١٩] .

كما هاجم فتحى رضوان الوفد ردا عـــلى مهاجمة صحف الوفد لحافظ رمضان رئيس الحزب الوطنى القديم ، واتهم النحاس بالعمالة للانجليز ، واستند الى حصوله عـــلى لقب ســـير Sir ، ووصف رجـــال الوفد وصحفييه بأنيهم ككلاب صيد يطلقهم الاحتلال للهجوم عـــلى الوطنيين[٢٠] .

وهاجمت صحيفة الحزب النحاس باشا أثناء رئاسته للوزارة واتهمته بأن أتباعه قد اشتروا له بيتا بعد أن كان يسكن فى بيت ايجار فى شبرا ، وفى نفس الوقت علقت عـــلى ما ذكره رئيس مجلس النواب عبد الســـلام فهمى جمعه أن النحاس سيلغى المعـــاهدة فى الوقت المناسب ، بأن النحـــاس ينتظر الأوامـــر وحتى يتم توقيـــع ميثـــاق الدفـــاع المشترك[٢١] .

---

(١٨) اللواء الجديد : ٥ / ١٢ / ١٩٤٥ . « تدهور وانحـــلال » بقلم : فتحى رضـــوان .
(١٩) اللواء الجديد : ٢٢ / ١٢ / ١٩٤٦ . « وثنية ودجل » .
(٢٠) اللجنة العليا لشباب الحزب الوطنى ـــ نشرة رقم ٤ لسنة ١٩٤٧ من مجموعة نشرت اللجنة .
(٢١) اللواء الجديد : ١٧ / ٤ / ١٩٥١ .

وواصل الحزب هجومه على الوزارة الوفدية فكتبت جريدته مقالا أعربت فيه عن أسف الشعب الذى جاء بالوفد فى انخابات يناير سنة ١٩٥٠ حيث كان الشعب يأمل فى أن يصون النحاس الدستور ويزود عنه فاذا به يعود ليطرق باب المفاوضات[٢٢] . وكتب الدكتور نور الدين طراف مقالا هاجم فيه الوفد والأحزاب التى خرجت منه لأنها جميعا مصدر واحد وأنهم جميعا — كما ورد فى المقال — يستوون فى مسئولية الانهيار فى كيانهم وكيان بلادهم وروحهم الوطنية ، وأنه لاخلاص الا بزوال هذه الطبقة من محترفى السياسة الذين يتجرون بالحكم ويجعلون منه سبيلا للغنم والكسب على حساب قضية الاستقلال وقضايا الأخلاق[٢٣] .

وفى مقال آخر شبهت « اللواء الجديد » النحاس « بمقاول الأنفار » الذى يسيطر عليهم ويبتزهم ويبدو أمام صاحب الأرض أنه هو المسيطر ، وقالت أن هذا دوره بين الانجليز والأمة ، وأنه ما بقى يربى الشعب على التعلق بالزعامة لا بالحرية والمثل العليا فان الانجليز يهيئون له السبيل ويتمسكون به ، كما وصفته بأنه لا يستحق بأن يربط حذاء اسماعيل صدقى باشا ، ووصفته كذلك بأنه بهلوان سياسة[٢٤] ، وأنه لا يعرف شيئا عن النزاهة ، وأنه سياس قصير النظر[٢٥] ، وأنه من الذين يذهبون ليأخذوا نياشين من بريطانيا لقاء خدماته لها[٢٦] .

---

(٢٢) اللواء الجديد : ١ / ٥ / ١٩٥١ : « لقد خدع النحاس الشعب وخان عهوده » بقلم : مصطفى مرعى .

(٢٣) اللواء الجديد : ١ / ٥ / ١٩٥١ . « أحزاب يجب أن تزول » بقلم : د. نور الدين طراف .

(٢٤) اللواء الجديد : ٨ / ٥ / ١٩٥١ .

(٢٥) اللواء الجديد : ٢٢ / ٥ / ١٩٥١ . « الدوائر تدور » بقلم : مصطفى مرعى .

(٢٦) اللواء الجديد : ٢٩ / ٥ / ١٩٥١ . « الأنذال الذين يأخذون نياشين بريطانية لأنهم خدموا عودة بلادهم ودينهم » .

وكتب رئيس الحزب فتحى رضوان مقالا وجه فيه هجوما شديدا للنحـــاس ولفؤاد سراج الدين الذى اسماه « شهاب الدين » تمشيا مع المثل الشعبى « شهاب الدين أسوأ من أخيه » ، وأكد أنه لا يمكن لكليهما وهما يلبسان خواتم ذهبية كبيرة أن يبحثا عن تطبيق العـــدل الاجتماعى [٢٧] ، وأعطى مثلا لذلك من تحول رغيف العيش الى أسود لأن الحكومة لا تستطيع أن تدفع الفرق فى تحويله الى أبيض ، مع أن الحكومة تشارك فى مظاهر الاسراف وتصرف على المؤتمرات وتقيم التماثيل وتشق الطرق الى قصر رئيسها النحاس باشا فى المرج [٢٨] .

وعـــلى أثر الغاء حكومة الوفد الاجتماعات فى ذكرى يوم ضرب الاسكندرية (١١ يايو) ، كتب فتحى رضـــوان مقـــالا هاجم فيـــه النحاس باشا وأكد أنه حريص عـــلى بقاء الانجليز فقال : « أيسقط الاستعمار الذى علم النحاس أن يغسل يده بالعطور قبل الأكل وبعد الأكل ؟ أيسقط الاستعمار الذى وضع يده فى يد النحاس خاتما يفتح ثمنه بيوت المئات أو الألوف من أهل القرى الذين يبيتون على الطوى ويكتحلون بالعمى ويتعلقون بالأمانى الكاذبة ؟ » [٢٩] .

وحين طرحت الحكومة مشروع قانون يهدف الى تحديد حرية الصحافة ، فتحت « اللواء الجديد » صفاتها لكل المهاجمين للمشروع والحـــكومة ، فكتب احمد أبو الفتح مقـــالا بعنوان « الباكون عـــلى الديمقراطية » ، وكتب حلمى سلام مقالا بعنوان « متى تنكس نقابة الصحفيين أعلامها » ، ومقالا خر لسيد قطب « لسنا وحدنا » ، وآخر

---

(٢٧) اللواء الجديد : ٥ / ٦ / ١٩٥١ . « لا دستور ولا وطنية ولا نزاهة » بقلم : فتحى رضـــوان .

(٢٨) اللواء الجديد : ٢٦ / ٦ / ١٩٥١ . « سؤال لن يستطيع النحاس أن يجيب عليه » .

(٢٩) اللواء الجديد : ١١ / ٧ / ١٩٥١ . « خـــادم الامبراطورية العجوز » بقلم : فتحى رضوان .

لفتحى رضوان « هذه أصبع الانجليز » ، ومقال للدكتور نور الدين طراف بعنوان « مهلاً يا أقزام الطغاة » ، ومقالا لأحمد بهاء الدين بعنوان « النظام الاجتماعى المصون » • كما كتبت الصحيفة محذرة حكومة الوفد أن من يسير فى التفاوض مع الانجليز ينبغى أن ينفى من قائمة الوطنية حزبا كان أم شخصا ، وقبل أن يبدأ الشعب معركة مع الاحتلال ينبغى أن يحاسب هؤلاء ويضعهم فى القائمة السوداء(٣٠) •

وسبقت الاشارة الى مهاجمة الحزب للحكومة الوفدية لموقفها من اتفاقيات الدفاع المشترك وما جرى من تفاوض بهذا الشأن بينها وبين السفير الأمريكى ، وكذلك لعدم رعايتها الفدائيين (كتائب التحرير) فى أعقاب المعاهدة • وحتى حين أصدرت الحكومة قرارا يقضى ببقاء كتائب التحرير هيئة شعبية تشرف عليها الحكومة وتحيطها برعايتها وتحميها من العبث ، أعلن الحزب رفضه لهذا القرار متهما الحكومة بأنها تريد ضرب الحركة لاحمايتها(٣٢) •

ولم يتوقف هجوم الحزب على الوفد بعد قيام الثورة ، فعلقت جريدته على موافقة النحاس على قانون تنظيم الأحزاب وقيامه بفصل الأعضاء الذين تحوم حولهم الشبهات بأنه كان الأجدر بالنحاس أن يطبق هذا القانون على نفسه(٣٣) •

علاقة الحزب بالحزب الوطنى القديم :

سبقت الاشارة الى أن اندماجا فعليا كا قد تم بين الحزب الوطنى الجديد الذى سمى نفسه فى البداية « اللجنة العليا لشباب الحزب

---

(٣٠) اللواء الجديد : ٣١ / ٧ / ١٩٥١ •
(٣١) اللواء الجديد : ٧ / ٨ / ١٩٥١ •
(٣٢) اللواء الجديد : ٢٧ / ١١ / ١٩٥١ • ، ٢٥ / ١٢ / ١٩٥١ •
« عقلية الاستسلام لا تصلح لقيادة الجهاد » بقلم : د. نور الدين طراف •
(٣٣) اللواء الجديد : ٣٠ / ٩ / ١٩٥٢ •

الوطنى » والحزب الوطنى القديم منذ بداية الاعلان عن حزب الشباب . حيث كان الشبان يهدفون من وراء ذلك تأكيد شرعيتهم برغم ضعف الحزب القديم ، كما كانوا يلتقون مع نموذج الحزب القديم التقليدى الممثل فى الدعوة للحاكم الفردى المحاط بالدستور . لذلك دعوا الى احياء مبادىء مصطفى كامل ، وذكروا أن اختيار اسم « اللواء الجديد » لجريدتهم هو احياء للواء مصطفى كامل « والجديد » تمييزا لهم .

ورحب أعضاء الحزب القديم بهذا الاندماج الذى وجدوا فيه لحزبهم الذى أصبح جثة هامدة ، وأوجدوا لهم مقرا وجريدة ، وذكر الناس بهم وبدورهم ، أى أوجد لهم دورا من جديد على الساحة السياسية .

وقد عبرت اللواء الجديد فى العدد الأول لها عن هذا الاندماج حيث ربطت نفسها « بلواء مصطفى كامل التى طويت ، وأن اللواء يرتفع الى ساريته بطيئا ليأخذ مكانه من جديد »[٣٤] .

وفتحت الجريدة أبوابها لأعضاء الحزب القديم ، فكتب حافظ رمضان مجموعة من المقالات بعنوان « أبو الهول قال لى » ، وكذلك عبد العزيز الصوفانى الذى وصف مجموعة الشباب بأنهم « مجاهدون أحبوا وطنهم وشفقوا بخدمة بلادهم ، وسلكوا فى الخدمة سبيلا استنته لهم ما هم عليه من نضرة وشباب » ، وأعلن أن الحزب الوطنى « يسره أن تكثر الصحف الداعية الى مبادئه والعاملة على تحقيق أغراضه ، ويسره أن تنضم هذه المجموعة اليه »[٣٥] .

وردت مجموعة الشباب على ذلك بمقال لفتحى رضوان عدد

---

(٣٤) اللواء الجديد : ١٢ / ١١ / ١٩٤٤ . « اللواء » بقلم : فتحى رضوان .

(٣٥) اللواء الجديد : ١٢ / ١١ / ١٩٤٤ .

فيه مبادىء ومواقف الحزب الوطنى منذ نشأته فى عهد مصطفى كامل ، وربط بين جهده واخوانه وبين هذه المبادىء ، ودعا الناس الى الالتفاف حولها ، وشكر رجـال الحزب القديم عـلى تأييدهم واشتراكهم فى جريدتـه[٣٦] .

عـلى أن مجموعة الحزب القديم كانت تعانى من تصدع وانشقاق برغم قلة عددها ، حيث حدث خلاف بينهم فى أعقاب اشتراك حافظ رمضان رئيس الحزب فى الوزارة للمرة الثانية معارضا بذلك سياسة الحزب فى عدم الاشتراك فى حكومات ما بقى الاحتـلال ، هذا برغم نجاح المجموعة المؤيدة له فى اعادة انتخابة رئيسا للحزب . وقد أيدته مجموعة الشباب الجناح القريب من رئيس الحـزب ، وبررت ذلك بحرصها عـلى وحدة الصف ، لكنها بذلك قد تعرضت للـوم المعارضين بسبب هـذا الموقف[٣٧] .

وقد شاركت لجنة الشباب فى الجهود التى كان يبذلها بعض أعضاء الحزب وهم زكى عـلى وفـكرى أباظة للتقـريب بين وجهات النظر المتعارضة والتى كان يمثلها رئيس الحزب من جـانب وعبد الرحمن الرافعى من جانب آخـر[٣٨] .

ولم يأت عام ١٩٤٦ الى نهايته الا وكانت مجموعة الشـباب قد حددت لنفسها دورا مستقلا بعيدا عن صفوف الحزب القديم ، ويبدو ذلك فى موقف لجنة الشباب التى أصـبح اسمها « الحـزب الوطنى الجديد » من انضمام الحزب الوطنى القديم الى أحزاب المعارضة ضد

---

(٣٦) اللواء الجديد : ١٩ / ١١ / ١٩٤٤ . « الحزب الوطنى أنتم تعرفونه » بقلم : فتحى رضوان . وفى ٢٦ / ١١ / ١٩٤٤ كتب مقالا عن تمثال محمد فريد .

(٣٧) نشرات الحزب الوطنى : نشرة رقم (٣) لعام ١٩٤٦ ص ٢٦ .

(٣٨) اللواء الجديد : ١٠ / ١١ / ١٩٤٦ « توحيد الصفوف داخل الحزب الوطنى » .

حكومة « اسماعيل صدقي » حيث أعلن الحزب الجديد عدم ثقته فى هذه اللجنة وأن غرضها الذى أنحصر فى اسقاط الوزارة قد تحقق فلا داعي لوجودها ، وأنه يؤيد لجنة توحد الجهود لكل الأحزاب لمكافحة الانجليز وتنظم خطة للكفاح والجهاد ضدهم[٣٩] .

وعقب عودة صدور اللواء الجديد بعد فترة من احتجابها نشرت مجموعة من المقالات لأعضـاء الحزب القديم ، حافظ رمضان وعبد الرحمن الرافعى وفكري أباظه ، وهو أمر كان يوحي بالتقارب بينهما بعد فترة من جمود العلاقة بينهما [٤٠] .

ثم احتجبت مقالاتهم ، والأخبار المتعلقة بهم وبعلاقتهم حتى يناير سنة ١٩٥٢ لتنشر اللواء الجديد ما ينم عن أن العلاقة بينهما قد ساءت الى جد كبير . فقد نشرت مقالا بعنوان « خاتمة رمضان باشا » ذكرت فيه أن حافظ رمضان قد كسب بصمته عضوية فى شركـات أمريكية وغير أمريكية ، وأنه أصبح يملك أرضا ودورا فى المرج الى النحاس باشا ، وأنه كان دوما يتسول منصب الوزارة ، وهو لا يستحق بهذا أن يدعى الانتساب لمصطفى كامل ومحمد فريد ، وأنه أهمل اللجنة الادارية لحزبه فلم تعد تجتمع ولا حتى لمجرد التحية والسؤال عن الصحة ، وأنه وثق صلته بالسفارة الأمريكية ، وقدم لها مذكرة باللغة الفرنسية هى نفسها مقترحات الدول الأربع الى مصر ، وأن زكى على سكرتير الحزب هاجم حافظ رمضان فى الصحف فسعى حافظ رمضان الى جمع اللجنة الادارية وفصل زكى على ، وأن عبد العزيز الصوفانى

---

(٣٩) اللواء الجديد : ١٥ / ١٢ / ١٩٤٦ « أئتلاف أحزاب المعارضة » . ونشرت اللواء فى ٢٢ / ١٢ / ١٩٤٦ مقالا تعرب فيه عن تمنياتها لعودة الوئام الى الحزب القديم وأن يعود مع لجنة الشباب ليعـود الى دوره المنشـود .

(٤٠) اللواء الجديد : ١٥ / ١ / ١٩٤٩ .

سكرتير اللجنة الادارية للحزب قد رد على استقالة حافظ رمضان بأنها لا تعنى الحزب فى شىء لأنهم لم يحسوا بوجوده ، وهاجمت اللواء الجديد كل من الصوفانى وحافظ رمضان ووصفتهم بأهل الكهف [٤١] .

ورد بعض أعضاء الحزب القديم على هذا الهجوم باللجوء الى القضاء متهمين جماعة الشباب بأنهم أغاروا على اسم الحزب ، وأكدت مجموعة الشباب فى مرافعتهم أمام القضاء أن حزبهم حزب جديد فى كل شىء ولا شأن له بالحزب القديم [٤٢] .

وفى أعقاب صدور قانون الثورة باعادة تنظيم الأحزاب وتقدم مجموعة الشباب — التى كانت قد اشتركت فى الحكم — بأوراق حزبهم الى وزارة الداخلية ، تقدم أعضاء الحزب القديم بمذكرة جديدة الى القضاء يطلبون فيها عدم قبول أوراقهم لاغارتهم على الاسم [٤٣] ، وتجمدت هذه القضية فىأعقاب الغاء الأحزاب السياسية .

* * *

الحزب وجماعة مصر الفتاة :

أوضحت قبل ذلك أن فتحى رضوان رئيس الحزب الوطنى الجديد قد لعب دورا بارزا — الى جانب أحمد حسين — فى تأسيس جماعة مصر الفتاة ، وقد حرصا سويا على تأكيد احيائهم لمبادىء الحزب

---

(٤١) اللواء الجديد : ٨ / ١ / ١٩٥٢ « خاتمة رمضان باشا » .

(٤٢) الحزب الوطنى : ٥ / ١٢ / ١٩٥٢ . وهو العدد الأول لهذه الجريدة التى أصبحت لسان حال رجال الحزب القديم ، ورأس تحريرها فكرى أباظة .

(٤٣) الحزب الوطنى : ٤ / ١ / ١٩٥٣ . « قضية الاغارة على الحزب الوطنى » .

الوطنى القديم ، وهو أمر كان يؤكد اتفاقهما فى الاقتناع بالنموذج الفردى الرافض لما كانت عليه التجربة الحزبية التى سارت فى طريق التفاوض مع الاحتلال وعلى رأسها الوفد (٤٤) •

وتشير أغلب المراجع الى أن الخلاف الذى حدث بين أحمد حسين وفتحى رضوان يرجع الى تقارب مصر الفتاة من الوفد الأمر الذى اعتبره فتحى رضوان ، ومعه بعض الأعضاء ، مخالفة لمبادىء الجماعة (٤٥) • فقد أشارت جريدة المقطم الى هذا الخلاف فذكرت أن السبب فيه كان يرجع الى مطالبة أحمد حسين بتعديل معاهدة١٩٣٦ ولكن مع الاحتفاظ بالمحالفة مع بريطانيا لأن المحالفة ضرورية للجانبين (٤٦) • وكان أحمد حسين قد أعلن من قبل رفضه لهذه المعاهدة فى أعقاب ابرامها ، واعتبر فتحى رضوان أن ذلك — وغيره — اخلالا بمبادىء الجماعة ، ومن ثم ابتعد عن صفوفها فى أعقاب ذلك (٤٧) •

وما ان عادت جريدة مصر الفتاة الى الصدور فى ٢ أكتوبر سنة ١٩٤٤ بعد انقطاع دام أربعة سنوات ، وهو تاريخ قريب من صدور « اللواء الجديد » وقيام الحزب الوطنى الجديد ، الا وكتبت فى عددها الثانى « الاسبوعى » عن خروج فتحى رضوان على الجماعة وتكوينه لحزب جديد ، والخلاف بينه وبين جماعة مصر الفتاة • فأعلنت

---

(٤٤) لويس عوض : العنقاء ، أو تاريخ حسن مفتاح ، دار الطليعة ، بيروت ، .ت ص ٢٧ ، على شلبى : المرجع السابق ص ٣٨٩ — ٣٩٦ .

(٤٥) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ١٩٤٥— ١٩٥٢ ص ٨٧ . لكنه ذكر أن التقارب بين جماعة مصر الفتاة والوفد كان منذ اقالة الوزارة الوفدية سنة ١٩٤٤ ، الا أنه ذكر أن ابتعاد فتحى رضوان عن الجماعة يرجع الى قبل ذلك ، د. عبد العظيم رمضان : تطور الحركة الوطنية ١٩٣٧ — ١٩٤٨ — القاهرة سنة ١٩٧٣ ص ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٤٦) المقطم : ١ / ٧ / ١٩٣٨ .

(٤٧) الجماهير : ١٩٤٧/٧/١٤ .

اعتراضها على الهجوم الذى شنه فتحى رضوان على الجماعة ، وبخلاصة بعد أن أخذ هـذا الهجوم صورة « حملة كاذبة ظالمة حيث يدعى أن ثمانين فى المائة من جماعة مصر الفتاة قد استقالوا وعرضوا رئاسة الحزب عليه » ، وذكرت أنها تنزه الأستاذ فتحى رضوان عن هـذا الأسلوب وتحذره فى الوقت نفسه بأن ذلك لن يجد نفعا ، كما حذرته من أن التمادى فى ذلك سيجعلها تظهر الدوافع الحقيقية لاستقالته من الجماعة (٤٨) .

وأعلنت الجريدة فى عددها التالى عن وجود وساطة بين الطرفين مما دعاها لوقف الهجوم شريطة أن تلتزم بها مجموعة فتحى رضوان التى شكلت تنظيمها « الحزب الوطنى الجديد » ، وان كانت فى نفس العدد قد نشرت حديثا لأحمد حسين فى ذكرى العيد الحادى عشر لمصر الفتاة تناول فيه علاقته بالأستاذ فتحى رضوان معلقا بأن الخارجين عليه لن ينالوا باشاعاتهم منه أو من حزبه شيئا (٤٩) . كما تناولت الصحيفة فتحى رضوان — دون ذكر اسمه — بالهجوم حيث ذكرت « عضو سابق فصلته الجماعة بالاجتماع مع بعض أعضاء الجماعة وينشر أكاذيبه وأضاليله ضد الحزب ورئيسه وآخرها فى الاسكندرية » (٥٠) .

ثم أعلن أحمد حسين هجوما شديدا على مجموعة فتحى رضوان واتهمهم « بالضعف والجبن والنفعية ولوصولية التى ضمتهم الى صفوف غيرنا ونعرف أنهم مفلسون ، وكانوا عالة على مصر الفتاة ، وأنهم صفر اليدين حتى من الشرف » ، وأشار فى هجومه الى فتحى

---

(٤٨) مصر الفتاة : ١٦ / ١٠ / ١٩٤ .

(٤٩) مصر الفتاة : ٢٣ / ١٠ / ١٩٤٤ .

(٥٠) مصر الفتاة : ١٣ / ١١ / ١٩٤٤ . ويلاحظ ان الأستاذ « احمد مرزوق » كان يكتب مقالات عامة فى مصر الفتاة واللواء الجديد فى نفس الوقت وقد انضم بعد ذلك لحزب فتحى رضوان .

رضوان حيث ذكر أن « هناك غيرهم نركات وامعان تحاول أن تتطلول برؤوسها الى مواطن القيادة والزعامة ويغريها ما تتمتع به من شهرة وما توفر لها من سلطان أحرزوه فى غفلة من الزمان وكأثر من آثـار اختلال الأوضاع » ، وأعلن أنه يتحداهم فى وطنيتهم وفى نزاهتهم[٥١].

ويبدو أن العلاقات بينهما قد تحسنت تحسنا نسبيا ، ففى أعقاب القبض على أحمد حسين ودخوله سجن التخشـيبة أعلنت « اللواء الجديد » احتجاجا شديدا على الحكومة وعلى سوء السجن الذى يعد مهينا للآدمية [٥٢] .

وأسهم اتفاقهما فى المواقف من وزارة الوفد سنة ١٩٥٠ الى مزيد من التقارب بينهما ، فقد شنت مصر الفتاة حملة هجومية على زعماء الوفد وعلى سياسته ، ودعت الى ضرورة الغاء المعاهدة ، والى الجهاد المسلح ، والى التنبؤ بثورة للجيش [٥٣] .

ثم التقيا فى الهجوم على محاولات ضـم مصر الى الأحلاف العسكرية ، وحذروا الحكومة والأحزاب من مشروع الدفاع المشترك ، وكثفوا الدعوة للكفاح المسلح ، وبطلان دعوى مواجهة المعسكر الشرقى وروسيا ، والدعوة الدائمة الى مقاطعة الانجليز [٥٤] . وكان بينهما

---

(٥١) مصر الفتاة : ٤ / ١٢ / ١٩٤٤ . « اننى أتحدى واتهم » بقلم : احمد حسين . . وفى نفس الوقت نشرت مصر الفتاة فى ٥ / ٢ / ١٩٤٥ تهنئة للدكتور نور الدين طراف لنجاحه فى الانتخابات .

(٥٢) اللواء الجديد : ٣ / ١٠ / ١٩٤٥ . « احتجاج » .

(٥٣) مصر الفتاة : ١٥ / ٩ / ١٩٥٠ ، ١٢ و ٢٧ / ١٠ / ١٩٥٠ ، ٣ و ١٠ / ١١ / ١٩٥٠ ، ٨ و ٢٢ و ٢٩ / ١٢ / ١٩٥٠ .

(٥٤) مصر الفتاة : ٣٠ / ٩ ، ٢١ / ١٠ ، ٤ / ١٢ / ١٩٥١ . وقد جمعت لجنة مؤتمر الحزب الاشتراكى بين احمد حسين وفتحى رضوان اللذين صاغا قرارات المؤتمر ببطلان المعاهدة واستنكار ابرام معـاهدة أخرى . طارق البشرى : الحركة السياسية ص ٣٥٥ .

شيئا من التنسيق فى حركة الكتائب المسلحة فى القناة فى أعقاب الغاء المعاهدة ، كما اتفقا فى أسلوب الهجوم على الوفد [٥٥] .

* * *

الحزب وجماعة الاخوان المسلمين :

تأثر مؤسس الحزب فتحى رضوان بالاتجاه الاسلامى الى حد بعيد منذ بداية حياته السياسـية ، كما كان لهذا الاتجاه دوره فى تأسيس مصر الفتاة ممثلا فى دور الدكتور عبد الحميد سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين وأحد نواب الحزب الوطنى القديم .

ولا شك أن ذلك كان من بين العوامل التى أسهمت فى حدوث نوع من التقارب بين الاخوان المسلمين ومصر الفتاة فى بداية تأسيسها سنة ١٩٣٣ ، وبخاصة أن جماعة الاخوان كانت قد نقلت نشاطها من الاسماعيلية الى القاهرة فى هذه السـنة . كما أن موقف كليهما من الأحزاب السياسية ، وميلهما الى النموذج الفردى ، واتهامهما معـا بالميل الى الفاشية ، قد فرض عليهما — أحيانا — ضرورة التقارب ، وقد بدا ذلك فى دعوة البعض لطلب اندماجهما [٥٦] .

لكن مظاهر الوفاق ، وعوامل الاتفاق ، برغم ذلك لم يكن يقدر لها أن تستمر طويلاً وذلك بسبب ما بدا على مؤسس مصر الفتاة من غلو قومى وميل الى الاشـتراكية وبشكل يخالف ما تدعو له جماعة الاخوان . لذلك تعرض قادة مصر الفتاة لهجوم الاخوان الذين اتهموا أحمد حسين بأنه لا يصلى ، وأن فتحى رضوان يحارب الصلاة [٥٧] .

---

(٥٥) مصر الفتاة : ١١ و ١٨ و ١٩٥١/١١/٢٥ .

(٥٦) على شلبى : المرجع السابق ص ٣٩٧ .

(٥٧) المرجع السابق ص ٣٩٧ .

وظلت العــلاقة تتردد بين المودة والتقارب والســكون ، فقد التقوا فى موقف المعارضة لمعاهدة ١٩٣٦ ، ثم فى محور عزيز المصرى والقصر قبيل الحرب العالمية الثانية • واســتمر التقارب بين فتحى رضوان والجماعة حتى أعلن عن تأسيس الحزب الوطنى الجديد • وقد عبر عن هذا التقارب عقب قيامه بزيارة المقر العام لجماعة الاخوان فأثنى على الجماعة وعلى القائمين عليها وتنبأ بأن صوتهم سيعلو ، وامتدح مشروعاتهم الاجتماعية كالمستوصف المجانى والصــيدلية ومقر الشركة معاملات اسلامية أصــبحت تملك لورياته نقل وثلاثة ملاعب رياضية فى القاهرة • وذكر معلقا بأن ذلك أثلج صدره وأنه صورة لما ينبغى أن تكون عليه الأحزاب السياسية المصرية جميعا ، وأكد أنه من أصدقاء هذه الحركة ومن المعجبين بها ، وتمنى أن يكون لهم برنامج تثقيفى يبصر أتباعهم بما يدور فى الدنيا (٥٨) •

واتفقت جماعة الاخوان مع اتجاه الحــزب الداعى الى عرض القضية المصرية عــلى مجلس الأمن ، ووقف المفاوضات الدائرة فى مصر ، كما شاركت فى الاضراب الذى أعلن عنه فى ٧ يونية ســنة ١٩٤٦ (٥٩) •

وفى أعقاب صدور قرار النقراشى رئيس الوزراء السعدى بحل جماعة الاخوان المسلمين فى ديسمبر سنة ١٩٤٨ أعلن فتحى رضوان احتجاج حزبه على هذا القرار ، وأصدر منشورا سريا — يحمل توقيعه وبسبب توقف صحيفة الحزب ورفض الصحف الأخرى نشره — أعلن فيه هذا الاحتجاج (٦٠) • وفتح الحزب أبوابه لقادة الجماعة لاستقبال أنصارهم فيه بعد اغلاق مقرهم نتيجة لقرار الحل •

---

(٥٨) اللواء الجديد : ٣ / ١٠ / ١٩٤٥ . « الاخوان المسلمون » .
(٥٩) الاخوان المسلمون : ٤ و ٧ / ٦ / ١٩٤٦ .
(٦٠) زكريا سليمان بيومى : الاخوان المسلمون والجماعات الاسلامية ١٩٢٨ — ١٩٤٨ ، القاهرة سنة ١٩٧٩ ص ٢٣٥ .

وقد ذكر فتحى رضوان أن محادثات قد دارت بينه وبين الشيخ حسن البنا المرشد العام للجماعة فى هذه الفترة حول اندماج التنظيمين حيث يتولى فتحى رضوان ادارة النشاط السياسي فى حين يتولى قادة الاخوان متابعة الدعوة الدينية ، لكن اغتيال البنا فى فبراير سنة ١٩٤٩ قد أبعد هذه الفكرة (٦١) .

وعبرت جريدة « اللواء الجديد » عن قرار حل الجماعة بأنه يؤكد أن الدستور قد امتهن إمتهانا مباشرا ، وأن الذي وقع عليه قرار الحل بالفعل هو حق المصريين فى تأليف هيئات سياسية لا ترضى عنها الحكومة أو تناصب الحكومة العداء ، وأبدت الجريدة دهشتها لموقف الحكومة من الجماعة فقالت « لم نكن نظن أن مطاردة الاخوان ستصل الى ما وصلت اليه بلا مبرر » ، وأكد المقال أن « الدفاع عن مبادىء الاخوان الوطنية دفاع عن كل ما نؤمن به » (٦٢) .

ووجه الحزب نقدا للحكومة الوفدية لتراجعها عن الاتفاق مع جماعة الاخوان بشأن اعادة الجماعة كجمعية دينية وتسجيل قسم للثقافة العامة بها . واشترك الحزب مع الجماعة ومع الحزب الاشتراكى فى الدعوة الى اعتبار يوم ١١ يوليو — وهو ذكرى يوم اضراب عام ، كتعبير عن التحالف ضد الحكومة الوفدية (٦٣) . واشتراكا سويا (الحزب والجماعة) فى الهجوم على الوزارة الوفدية وسياستها ، فهاجمت جريدة الاخوان مظاهر الاستبداد لحكومة الوفد (٦٤) ،

---

(٦١) اللواء الجديد : ٢٥ / ٣ / ١٩٥٢ . حديث لفتحي رضوان أدلى به لجريدة « لاتواردى لوريان » الفرنسية وكان معتقلا فى هذه الفترة .

(٦٢) اللواء الجديد : ٥ / ٦ / ١٩٥١ . « لا دستور ولا وطنية ولا نزاهة » بقلم : فتحى رضوان .

(٦٣) اللواء الجديد : ١٠ / ٧ / ١٩٥١ .

(٦٤) الدعوة : ٢٥ / ٩ ، ٢ / ١٠ / ١٩٥١ .

وأعلنت رفضها — متفقة مع الحزب — لمشروع الدفاع المشترك (٦٥).

وفى أعقاب الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ أعلنت جماعة الاخوان عن عدم ثقتها فى نية الحكومة الوفدية ، وطالبت باباحة حمل السلاح وقطع العلاقات مع انجلترا ، ومحاربة مظاهر الفساد ، ورفضها للعودة الى أسلوب التفاوض ، وتوحيد فصائل الجهاد فى الكتائب الوطنية ، وكانت فى كل هذه الجوانب متفقة مع ما نادى به الحزب الوطنى الجديد (٦٦) .

ومع أن الحزب قد بارك وحدة الصفوف ودعا الى تقويتها والعمل على استمرارها ، الا أنه قد أدرك اتجاه جماعة الاخوان فى العمل وحدهم فى كتائب التحرير ، وهو أمر دعاه لوصف المرشد العام للاخوان حسن الهضيبى باللامبالاة على أثر الاجتماع الذى عقد بين كل الهيئات والذى وجه فيه الهضيبى سؤالا للمجتمعين « ما هو الكفاح الذى دعوتمونا لتنظيمه ؟ » (٦٧) .

على أن ذلك لم يقف أمام استمرار تقارب الجانبين حيث اتفقا فى الترحيب والتأييد للدكتور مصدق وحركته فى ايران ، كما واصلوا الدعوة لاستمرار الكفاح المسلح وتدعيمه فى القناة ، وكذلك الهجوم المتصل على الحكومة الوفدية (٦٨) .

---

(٦٥) الدعوة : ٦ / ١٠ / ١٩٥١ .

(٦٦) الدعوة : ١٦ و ٣٠ / ١٠ ، ٦ و ١٣ / ١١ / ١٩٥١ .

(٦٧) اللواء الجديد : ٢٤ / ١٠ / ١٩٥١ .

(٦٨) الدعوة : ٢٠ / ١١ / ١٩٥١ . وفى ٢٧ / ١١ / ١٩٥١ « الحكومة غير جادة فى كفاح الانجليز » بقلم : صالح عشماوى ، ٤ / ١٢ / ١٩١١ . حكومة الوفد تقرر مصيرها بقلم : صالح عشماوى ، ٤ / ١٢ / ١٩١١ « حكومة الوفد تقرر مصيرها » بقلم : صالح عشماوى ، « خطاب من القتال » بقلم : عبد العزيز كامل ، « عدو واحد وجبهة واحدة » بقلم : سيد قطب .

الحزب والتنظيمات اليسارية :

تضمنت مبادىء الحــزب الوطنى الجــديد ، الى جانب فكره وأسلوبه السياسى ، الكثير من الجوانب التى تدعم التقارب بينه وبين التنظيمات اليسارية ، فقد تضمن برنامجه الدعوة الى « أن الدولة يجب أن تخول حق تأميم ما تراه من المرافق ومصادرة الثروة طبقا لمقتضيات الظروف الاقتصادية ولحماية الثروات القومية من الاستغلال الأجنبى مقابل تعويض عادل » ، كما كان الحزب من أسبق القــوى السياسية الداعية الى تحديد الملكية الزراعية (٦٩) ، وهى أمور دعت بعض الكتــاب لأن يعتبروا الحــزب من القــوى ذات التوجهــات الاشتراكية (٧٠) .

وقد دأبت جريدة الحزب « اللواء الجديد » منذ دباية صدورها على الدعوة لمناصرة الطبقات الكادحة والحد من استبداد كبار الملاك الذين يسيطرون على موارد البلاد وأحزابها السياسية الحاكمة ، وكانت تعتبر أن الكفاح ضد هذه الفئة لا يقل عن كفاحها ضد المستعمر . على أن انتماء رجال الحزب اجتماعيا ، حيث كان أغلبهم من أبناء الطبقة البورجوازية ، قــد جعل توجهــاتهم السياســية أكثــر من دورهم الاجتماعى ، وكان ذلك هو الجانب الذى أوجد الخلاف بين أسلوب التنظيمات اليسارية (٧١) .

وقد ضم الحزب الوطنى الجديد بين أعضائه بعضا من أصحاب التوجهات اليسارية ومن أبرز هؤلاء سعد الدين كامل ابن أخت رئيس

---

(٦٩) برنامج الحزب الوطنى الجديد — الملاحق مادة ٦ .

(٧٠) لويس عوض : المنقاء ، أو تاريخ حسن مفتاح ص ٢٧ . على أن مبادىء الحزب هذه لا تدعو للاتفاق مع الدكتــور لويس عوض من أن الحزب يدعو الى رأسمالية الدولة .

(71) Anouar Afdel Malek . op. cit., p. 215, 216 .
Foréign Relat-on of the United States, 1951, Volume V, The

الحزب فتحى رضوان الذى انضم الى احدى الجماعات اليسارية مع احتفاظه بعضويته فى الحزب • وقد كتب سعد الدين كامل عدة مقالات فى اللواء الجديد عن القضاء فى روسيا السوفياتية ، وعرضه بشكل نظرى ، ثم أوضح الى أى حد يراعى هـذا النظام حقـوق الفئات الفئات العاملة (٧٢) •

أما فى الميدان السياسى فقد توافق موقف الحزب مع هذه الجبهة فى كثير من الجوانب ، فقد أصدر الحزب بيانا أعلن فيه تأييده لبيان الجبهة الاشتراكية الذى طالبت فيه بتأليف وفد مصرى يحمل توكيلات من أفراد الشعب لعرض القضية المصرية على مجلس الأمن الدولى ، وأكد بيان الحزب أن هيئة الأمم المتحدة تجيز الاتصال بهيئات غير حكومية ، وأن الوفد الشعبى خير ممثل لمصر ويستطيع أن يتصـل بالدول والشعوب الصديقة والاسـتفادة بمعونتها ، ويقصـد بذلك روسيا ، فى عرض القضية المصرية على مجلس الأمن (٧٣) •

ومع ذلك فقـد تعرض الحزب الوطنى الجـديد لهجوم بعض اليساريين على الرغم من الاتفـاق فى مواقف كليهما تجـاه بعض القضايا • فقد توافق موقف الحزب مـع المنظمات اليسـارية فى استنكار فصـل العمال فى شركة ترام القاهرة (٧٤) ، وكذلك فى استنكار حادث الاعتداء على كنيسـة الزقازيق والدعوة الى وحـدة المسلمين والأقباط (٧٥) ، ومهاجمة حكومة النقراشى وسياسة المفاوضات

---

(٧٢) اللواء الجديد : ٢٧ / ٦ / ١٩٤١ ، والعددين التاليين « القضاء فى روسيا السوفياتية » بقلم : سعد الدين كامل .

(٧٣) اللواء الجديد : ١٠ / ٨ / ١٩٤٦ . « دولية القضية المصرية — الى مجنس الأمن » تأييد بيان الجبهة الاشتراكية .

(٧٤) الجماهير : ٧ / ٤ / ١٩٤٧ .

(٧٥) الجماهير : ١٤ / ٤ / ١٩٤٧ .

مع الانجليز بشكل علم [٧٦] .

الا أن جريدة « الجماهير » اليسارية قد دعت الى أن تحالف العمال والوفد يعتبر شرطا أسياسيا لتحقيق الديمقراطية[٧٧] ، وشنت هجوما على من أسمتهم أصحاب التوجهات الفاشستية ، وخصت أحمد حسين وحزبه الاشتراكى معلنة اعتراضها على مساعيه فى الهيئة الدولية لعرض القضية المصرية لأنه — كما وصفته الجماهير — صديق الاستعمار الأنجلو أمريكى[٧٨] ، وكذلك هاجمت جماعة الاخوان المسلمين ، والحزب الوطنى الجديد بزعامة فتحى رضوان ، واعتبرت أن كفاحها ضد الفاشستية يعتبر جزءا من كفاحها ضد الاستعمار[٧٩] .

وواصلت « الجماهير » هجومها على الحزب الوطنى الجديد وذكرت أنه من « العناصر الفاشية التى يلجأ اليها الاستعمار لتنفيذ خططه فيسمح الاستعمار الأمريكى بمزاولة نشاطها لتضليل الشعوب تحت ستار الدين أو الوطنية المتطرفة »[٨٠] . ودعت الجريدة شباب الحزب الوطنى الى « التحرر من زعمائه الذين تخلو عن مبادىء مصطفى كامل وأن تنضم الى جبهة الكفاح الشعبى الصلب »[٨١] .

ومع ذلك فقد واصل الحزب الوطنى الجديد تأييده للقضايا الاشتراكية التى تعبر عما احتوته بعض مبادئه ، فعلى أثر قيام الحكومة بطرد بعض الطلاب السودانيين من مصر الى السودان

---

(٧٦) الجماهير : ٢٨ / ٤ ، ٢ / ٣ / ١٩٤٧ .
(٧٧) الجماهير : ١٢ / ٥ / ١٩٤٧ .
(٧٨) الجماهير : ٢ / ٦ / ١٩٤٧ .
(٧٩) الجماهير : ٢٣ / ٦ ، ١٤ / ٧ ، ١٩ / ١٠ ، ٢١ / ١٢ / ١٩٤٧ ، طارق البشرى : الحركة السياسية ص ١٦٣ .
(٨٠) الجماهير : ٢٥ / ١ / ١٩٤٨ .
(٨١) الجماهير : ٨ / ٢ / ١٩٤٨ .

بحجة نشاطهم الشيوعى ، هاجم الحزب موقف الحكومة وقال أن ذلك « يزيد من الهوة بين الحكومة والشعب ، وان مصر محكومة — رغم أنفها — بطائفة من الحكام لا يفعلون الا أن يحموا أنفسهم ويصونوا مصالحهم وحدها »[٨٢] ، كما هاجم مظاهر البزخ التى تبدو فى حفلات المجتمع الراقى .

وقد أسهمت مواقف « اللواء الجديد » فى دعوة التقارب بين الحزب وبعض المنظمات اليسارية ، فاعتبرت جريدة « الملايين » الناطقة باسم «الجبهة الديمقراطية للتحرر الوطنى » وهى احدى هذه المنظمات ، فتحى رضوان من رؤساء تحرير الصحف الأحرار ، ونقلت على صفحاتها خطبته فى رؤساء تحرير الصحف والصحفيين فى نادى اللجنة العليا لشباب الحزب الوطنى التى أعلن فيها رفضه لمشروع الدفاع المشترك[٨٣] .

وعلى أثر نشر وثيقة تتهم رئيس الوزارة الوفدية مصطفى النحاس بأنه مد يده للروس ، واعلان النحاس رفضه لهذه الوثيقة ، علقت جريدة الحزب بأنه « صادق لأنه لا يمد يده للانجليز ، وأنه خادم النظام الاقطاعى الرأسمالى ، وأن أولياءه عبود وفرغلى واندراوس والنقيب »[٨٤] .

وأعلنت « اللواء الجديد » ضيقها من « اعلان عميد كلية التجارة عن أن الخطر الذى يتهدد البلاد هو تسرب الخطر الشيوعى » ، وقالت أن الخطر هو الاحتلال البريطانى[٨٥] . ونشرت مقالا لسيد قطب

---

(٨٢) اللواء الجديد : ١٧ / ٥ / ١٩٤٩ . « طرد طلبة سودانيين من مصر بحجة نشاطهم الشيوعى » .

(٨٣) الملايين : ٢٩ / ٤ / ١٩٥١ .

(٨٤) اللواء الجديد : ١٢ / ٦ / ١٩٥١ . « سباق النفاق » بقلم : مصطفى مرعى .

(٨٥) اللواء الجديد : ١٢ / ٦ / ١٩٥١ .

رفض فيـه أن يكون الخطر الشـيوعى اهم وأخطر من الاسـتعمار البريطانى ، وان كان قد تضمن احتقاره للشيوعية لأنها « تزن الانسان بميزان هابط » لكنه ذكر أن هذا شىء والصراع القومى شىء آخر ، وأعلن تفضيله للجبهة الشرقية عـلى الجبهة الغربية ، وأنـه يرفض الارتباط بأمريكا ويحتقر دعاتها [٨٦] .

ونشرت جريدة « الملايين » مقالا لفتحى رضوان رئيس الحزب هاجم فيه الحكومة الوفدية واتهمها بأنها سبيل الانجليز للسيطرة على الشعب ، وآخر بمناسبة ذكرى ضرب الاسكندرية (١١ يوليو) [٨٧] . وحين هاجمت هذه الجريدة الأحزاب غير الماركسية واتهمتها بأنهـا لا تنهج نهجا علميا ، أعلنت أنها لا تقصد احمد حسين ولا فتحى رضوان ولا حتى الاخوان المسلمين ، ووصفتهم بالعناصر الثائرة [٨٨] .

وحين أعلن الحزب الوطنى رفضـه لمشروع النقطة الرابعـة الأمريكى وما يسوقه من سعيه لرفع مستوى معيشة البلاد الخاضعـة للاستعمار الغربى لوقايتها من الخطر الشيوعى ، أكد الحزب أن الاتجاه الى الاتحاد السوفيتى ، والنجاح الشيوعى فى الشرق والغرب ليس مرجعه فقر هذه البلاد وانما يرجـع الى ايمـان هذه الشـعوب بأن الاستعمار الغربى هو الذى قضى على حريتهم السياسية [٨٩] .

وقد استجاب الحزب لمطلب المنظمات اليسارية بتكوين جبهة تضم

---

(٨٦) اللواء الجديد : ١٩ / ٦ / ١٩٥١ . « لحسـاب من هذا » بقلم : سيد قطب .

(٨٧) الملايين : ١٧ ، ٢٥ / ٦ / ١٩٥١ . « كونوا ما شئتم شيوعيين أو مسلمين ولكن كونوا عبيدا » بقلم : فتحى رضوان .

(٨٨) الملايين : ٢٤ / ٦ / ١٩٥١ ، طارق البشرى : المرجع السابق ص ٤٢٩ ، ٤٣٠ .

(٨٩) اللواء الجديد : ٢٦ / ٦ / ١٩٥١ .

التنظيمات الثورية والوطنية والتى ضمت الحزب الاشتراكى والاخوان المسلمين وأنصار السلام ومنظمات العمال [٩٠] .

وعلقت « اللواء الجديد » على مشروع تقييد الصحافة التى كانت الحكومة الوفدية تدرس اقراره بأن القصد من ورائه هو الحفاظ على النظام الاجتماعى واستمرار تسلط الاقطاع وبقاء الطبقات المهضومة كما هى ، وذكرت أن الحكومة بمسلك رجالها هى التى تعرض النظام الاجمتاعى للدمار حيث يقيم رجالها فى القصور الشاهقة علـى مرأى من شعب ينام فى الأكواخ ، وتفرض الضرائب على الكادحين لصالح القلة الغنية ، وأنه لا سبيل الا بحل الأمور بشكل عادل [٩١] .

وذكرت « الملايين » أن الأمريكيين قد قاموا بالاتصال ببعض الشخصيات المصرية فى محاولة لتأسيس حزب سياسى جديد ، وأنــه من بين هذه الشخصيات فتحى رضوان رئيس الحزب الوطنى الجديد الذى بذلت عدة محاولات للاتصال به لكنه « رفض باباء ولقن المصريين أمام الأمريكيين درسا قاسيا فى الوطنية » ، ثم نقلت عنه مطالبتــه بتوثيق العلاقات التجارية مع الاتحاد السوفيتى وعقد مواثيق صداقة مع البلاد التى تعطف على قضية الشعب المصرى [٩٢] .

وكتبت « اللواء الجديد » عن الغاء الاقطاع فى الهند على يــد « جواهر لال نهرو » وتسلم الحكومة أملاك ثمانية آلاف وســتمائة اقطاعى ، وأنه جارى تطبيقه على اقطاعيات أخرى ، وأن الحــكومة ستدفع لهم تعويضا على خمسة عشر قسطا ، وأعربت عن تمنياتها بزوال

---

(٩٠) طارق البشرى : المرجع السابق ص ٤٠٠ ، ٤٠١ .
(٩١) اللواء الجديد : ٧ / ٨ / ١٩٥١ . « النظام الاجتماعى المصون » بقلم : احمد بهاء الدين ، « أنتم الذين تعرضون النظام الاجتماعى للدمار » بقلم : حلمى ســلام .
(٩٢) الملايين : ٣٠ / ٩ ، ٧ ، ١٤ ، ٢١ / ١٠ / ١٩٥١ .

الاقطـــاع من مصر ، واستبعدت أن يتم ذلك عـــلى يد وزير الماليـــة الاقطاعى فؤاد سراج الدين (٩٣) .

وقد لعب الحزب الوطنى الجديد دورا بارزا فى تأسيس حركة أنصار السلام التى تحسب على الحركة الشيوعية حيث انضم اليهـــا سعد الدين كامل المحامى ابن أخت رئيس الحزب فتحى رضوان وعضو الحزب ، وكذلك يوسف حلمى المحامى عضو الزب الذى اصبح سكرتيرها العام ، ثم انضم اليها فتحى رضوان نفسه بعد ذلك ، وأصبح تأثـــير الحـــزب فى سياستها واضـــحا من خـــلال أعضـــائه الذين اشتركوا فيهـــا (٩٤)

وعلى الرغم من وجود كثير من جوانب الاتفاق بين الحزب الوطنى الجديد وبين الحزب الشيوعى المصرى والتى تبدد فى برنامج الحزبيين ، الا أن اتجاه الحزب الشيوعى وأسلوبه فى معالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كانت تختلف عن أســـلوب الحزب الوطنى ، فقد عارض الحزب الشيوعى أسلوب الكفاح المسلح ضد الانجليز فى القناة فى أعقاب الغاء معاهدة ١٩٣٦ ، واعتبر أن المعركة الحقيقيـــة ليست فى القناة وانما هى فى الداخل وتتمثل فى مواجهة النظـــام الرجعى والطبقات الرجعية (٩٥) .

وهكذا يبدو أن ملامح اللقاء التى بدت على ساحة الأحـــداث السياسية طوال فترة وجود الحزب الوطنى الجديد بينه وبين المنظمات اليسارية والتى بدت بنسب متفاوتة كان الأساس فيها لوحدة الأسلوب

---

(٩٣) اللواء الجديد : ٩ / ١٠ / ١٩٥١ .

(٩٤) الكاتب : ٨ / ٩ ، ١٣ / ١٠ / ١٩٥١ . ، طارق البشرى : المرجع السابق ص ٤٣٩ ، ٤٤٠ .

(٩٥) طارق البشرى : المرجع السابق ص ٤٥٠ — ٤٥٢ .

لا لوحدة المبادىء برغم التوجهات الاشتراكية التى سعى الحــزب لتأكيدها .

* * *

الحــزب والجيش :

أولت جريدة الحزب الجديد قضايا الجيش اهتماما خاصا ، فقد بدأتها بالاشادة بدور الجيش فى معــركة الفالوجا وما تعــرض له ، وشبهتها بمعركة ستالينجراد من حيث البطولة والشجاعة ، كما أيدت فكرة الداعيين الى انشاء جيش مصرى من ربع مليون جندى مع أسطول بحرى وسلاح جوى ، وقالت « أن معركة الفالوجا ستصــبح حجر الأساس فى بناء الدولة الجــديدة كما نحلم بها » [٩٦] كما أكدت فى مقال آخر أن « الجيش هو عمود الأمة الفقرى » ، « وأن مشــاكل الأمة لن تحــل الا ببعث الجيش الجــدير بمصر » [٩٧] . ودعت الى ضرورة اقامة صناعات حربية دون الاعتماد على بلاد أخرى فى تسليحه لأن اسرائيل تستعد لجولة ثانية [٩٨] .

وحين أقدمت الحكومة الوفدية على اعادة « عثمــان المهدى » الذى قاد الجيش المصرى فى حرب فلســطين بعد اقالته ، انتقدت جريدة الحزب هذا الأمر واتهمت الحكومة بالتقصير لعدم محاكمته عن أخطائه فى الحرب التى أودت بأرواح الكثــير من الشهداء « الذين فقدناهم نتيجة الخطأ والجهل والانحناء لكل كلمة » و « والمال الذى فقدنــاه والأســلحة التى بددنــاها وكرامـــة مصر التى أهــدرت بسبب جهل حيدر وعثمان » [٩٩] .

---

(٩٦) اللواء الجديد : ١٥ / ٢ / ١٩٤٩ .
(٩٧) المرجع نفسه .
(٩٨) اللواء الجديد : ٨ و ١٥ / ٥ / ١٩٥١ .
(٩٩) اللواء الجديد : ٢٩ / ٥ / ١٩٥١ .

كما انتقدت الجريدة ما تردد حول عزم الحكومة عـلى اعداد قانون جديد تحطم به الأقلام التى تعرض قضايا الجيش فى الصحافة من غير اذن من وزير الحربية ، وقالت أن « عـلى الحكومة التى تدعى أنها جاءت بارادة الشعب أن تستغل هذا فى قوانين تلغى حرية الصحافة • وهاجمت الحكومة بسبب منعها نشر مذكرات فؤاد صادق باشـا ، وقالت أن الحكومة كانت تتملل بحجة الحرب مع اسرائيـل فان اسرائيل تعرف الخطة وكذلك السلاح لأنه يشترى من الخـارج وتعرف أن جنودنا غير مدربين • ونشرت فى نفس العدد مقالا مثيرا بعنوان « جيش الوطنيين يبدأ حملة التحرير » صورت فيه أسـلوب الكفـاح الثورى فى أيـرلندا عـلى يـد ديفاليرا زعيـم الثـورة الأيرلندية [١٠٠] •

وساندت جريدة الحزب القائمقام امام ابراهيم الذى قدم تقريرا تناول فيه بعض جوانب الفساد فى الجيش الى حيدر باشا مما أدى الى نقله الى أسوان ، ثم تخطيه فى الترقية [١٠١] •

كما وقفت الى جانب شـكوى الضباط العظام التى قدموها الى حيدر باشا لتفريقه بين خريجى كلية أركان الحرب وبين خريجى مدرسة الضباط العظام فى الترقيات ، ومطالبة الضباط له باعادة دراسة هذه السياسة التى وصفتها بأنها سياسة مرتجلة [١٠٢] •

---

(١٠٠) اللواء الجديد : ١٥ / ٦ / ١٩٥١ . « حماية أبناء الجيش حماية للجمل والحمق » بقلم ابن الوليد .

(١٠١) اللواء الجديد : ١٧ / ٧ / ١٩٥١ •

(١٠٢) اللواء الجديد : ١٦ / ١٠ / ١٩٥١ •

وأعلنت الجريدة اعتراضها على ما ذكره « ايدن » وزير خارجية بريطانيا من أن الجيش المصرى أكثر سكان مصر حبا للســلام والمودة والصداقة مع الانجليز ، وذكرت أن الجيش لو وضع فى يده ســلاح من الدرجة الثانية وتولى قيادته ضباط شبان لعرفت انجلترا عكس ذلك ، ولعرفت الصراخ والعويل (١٠٣) .

(١٠٣) اللواء الجديد : ١١ / ١٢ / ١٩٥١ .

الفصل الرابع

رؤي الحــزب ومواقفه الاجتماعية

الجذور الاجتماعية ـــ فئات المجتمع المصرى

عمال ـــ فـــلاحون ـــ موظفون ـــ طـــلاب

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]

تستوجب معالجة موقف الحزب من فئات المجتمع المصرى التعرف على الأصول الاجتماعية لمؤسسيه • فعن رئيس الحزب فتحى رضوان فهو من مواليد ١٤ مايو سنة ١٩١١ بالمنيا ، لكن موطن أسرته الحقيقى هو بلدة « المنير » من أعمال مركز بلبيس شرقية • وكـان جده لأبيه ضابطا بالجيش التركى ، اتخذ « المنير » مقرا بعد أن أحيل الى التقاعد ، وهناك ولد والد فتحى • وتخرج والده من مدرسة المهندسخانة ، ثم التحق بالعمل فى الأشغال العامة والرى ، وتدرج فى الوظائف من مهندس رى بالوجه القبلى ، ثم وكيلا لتفتيش الرى • وقد ورث عن أبيه خمسة وعشرين فدانا فى زمام بلدة « الخيس » شرقية ، ويعد بهذا من متوسطى الملاك •

انتقل فتحى رضوان صغيرا مع أسرته الى القاهرة وبدأ تعليمه الابتدائى فى مدرسة محمد على الابتدائية بالسيدة زينب ، ثم التحق بمدرسة أسيوط الثانوية بعد انتقال والده اليها ، واسـتكمل تعليمه الثانوى بمدرسة بنى سويف الثانوية التى انتقل الوالد اليها بعـد أسيوط حيث حصل فتحى على شهادة البكالوريا سنة ١٩٢٩ • ثم التحق بمدرسة الحقوق وتخرج منها سنة ١٩٣٣ ، وقيد منذ تخرجه بنقابة المحامين وان لم يفتح مكتبا مستقلا يزاول منه المحاماة الى سنة١٩٣٦ •

وبعد أن أسس الحزب الوطنى الجديد سنة ١٩٤٤ ظل رئيسه الى جانب مهنة المحاماة • وبعد قيام ثورة سـنة ١٩٥٢ تولى وزارة الارشـاد فى سـبتمبر سـنة ١٩٥٢ ، ثم وزيرا للدولة ، ثم وزيرا للمواصلات ، وقد أشرف خلال هذه المدة على بعض دور الصـحف الحكومية وكذلك الاذاعة • ثم عين بعد تركه الوزارة عضوا بمجلس ادارة البنك المركزى المصرى منذ سـنة ١٩٥٩ ، وكـان قد نجح فى

انتخابات مجلس الأمة عن دائرة مصر الجديدة فى هذا التاريخ • وظل فى وظيفة البنك حتى نهاية السبعينات حتى تقاعد لكبر السن [1] ، لكنه ظل يزاول المحاماة والكتابة فى الصحف بشكل منتظم تقريبا حتى وفاته فى أوائل أكتوبر سنة ١٩٨٨ •

أما الدكتور نور الدين طراف الرجل الثانى فى الحزب فهو ابن على بك طراف من بلدة « دمشير » بمديرية المنيا ، وينتمى لأسرة تنتمى فى أغلبها الى فئة كبار الملاك والبعض منها من متوسطى الملاك • وقد كان فى حوزة أبيه مائتا فدان ، وبعد وفاته وزعت عليه واخوته فكان نصيبه تسعة وعشرون فدانا ، أما أخوه الأكبر فتولى ادارة مصلحة السكك الحديدية ثم وزارة المواصلات ، وكانت ثروته تزيد على نور الدين حيث انه من الذين خضعوا لقانون الاصلاح الزراعى •

تعرف الدكتور نور الدين طراف على فتحى رضوان أثناء الدعوة لمؤتمر الطلبة الشرقيين ، ثم اشتركا سويا فى جماعة مصر الفتاة • ويبدو أنهما ابتعدا عنها فى توقيت متقارب حيث عمل الدكتور نور الدين طراف ، بعد تخرجه من كلية الطب سنة ١٩٣٧ ، مديرا لمكتب محمد محمود رئيس الوزراء سنة ١٩٣٨ وذلك لأن أسرته فى الغالب تؤيد حزب الأحرار الدستوريين • وفى نفس الفترة كان فتحى رضوان قد ابتعد عن جماعة مصر الفتاة • وظلا هكذا حتى التقيا فى تأسيس اللجنة العليا لشباب الحزب الوطنى فى نهاية سنة ١٩٤٤ •

وقد عمل الدكتور نور الدين طراف طبيبا بمركز رعاية الطفل فى الجيزة ، وظل بوزارة الصحة حتى دخل البرلمان سنة ١٩٤٩ • وعقب قيام ثورة سنة ١٩٥٢ شغل منصب وزير الشئون البلدية والقروية فى وزارة على ماهر ، ثم وزيرا للصحة فى وزارة محمد نجيب وحتى

---

(١) على شلبى : المرجع السابق ص ١٨٩ .

سنة ١٩٥٨ • ثم عين رئيسا للمجلس التنفيذى بعد اعلان وحدة مصر وسوريا ، ثم وزيرا للصحة المركزية لدولة الوحدة ، ثم رئيسا لمجلس ادارة البنك الأهلى المصرى حتى سنة ١٩٦٦ (٢) •

أما بقية الأعضاء المؤسسين فمنهم من تنتمى أسرته الى فئة كبار الملاك مثل ابراهيم أبو على ، ومنهم مجموعة من المحامين مثل محمود الحناوى ومصطفى المنزلاوى ومصطفى مرعى ، والبعض عمل فى السلك الدبلوماسى مثل الدكتور محمد صبرى منصور ، وفى الغالب يمكن القول بأن المؤسسين للحزب ينتمون الى البورجوازية المصرية •

أما الأعضاء الذين انضموا للحزب فأمكن التعرف على انتماءاتهم الاجتماعية من خلال طلبات العضوية والتى بلغت حتى سنة ١٩٤٨ مائتين وخمسين عضـوا وهى موجودة لدينا ضمن أوراق الحزب • ويلاحظ أن أغلب المتقدمين من الحرفيين بين كهربائى وسائق وسروجى وحداد واستورجى وترزى وقماش ونقاش ، وبلغ عددهم أكثر من مائتى عضو ، وهناك قلة من الموظفين وقلة من الطلاب سبقت الاشارة اليهم •

ومن الملاحظ كذلك أن نسبة كبيرة من المتقدمين لعضوية الحزب من سكان القاهرة ، وكذلك تضم عددا من الأقباط ، وفى نفس الوقت لا يوجد بها عنصر نسـائى • ولوحظ أيضـا تقدم كهربائى يونانى للعضوية ، ولا يوجد على الطلب ما يفيد قبوله ، مع العلم بأن مبادىء الحزب قد حددت أن الحـزب يقبل فى عضـويته من هو مصرى أو سودانى فقط •

ويمكن من خلال استعراض الأصول الاجتماعية الاستدلال على

---

(٢) على شلبى : المرجع السابق ص ٢٨٤ — ٢٨٦ •

مصادر تمويل الحزب التى اقتصرت فى أغلبها على أعضائه المؤسسين الذين شكلوا مجلس الادارة ، وهو أمر جعلهم يميلون بسلطاتهم فى برنامج الحزب الى المركزية • كما يمكن الاستدلاء أيضا على تركـز نشاط الحزب فى القاهرة ثم فى بعض المدن الأخرى الكبرى بشـكل محدود ، وعدم اهتمامه بالأقاليم ، فضلا عن اهتمامه بقضايا الطبقة العمـالية •

الحزب وفئات المجتمع المصرى :

على الرغم من أن برنامج الحزب قد أشار الى تكوين لجان له فى الأقاليم [٣] ، الا أنه — كما سبقت الاشارة — قد جعلها جوازية وليست ضرورية ، كما أن أغلب الفلاحين كانوا غير قادرين على سداد الاشتراك مهما كان ضئيلا وهو أمر ضيق عليهم فرصة الاشتراك فى الأحزاب السياسية •

على أن ذلك لم يكن السبب الرئيسى فى احجام جموع الفلاحين عن الاشتراك فى الحياة السياسية — بشكل عام — حيث كان السبب الرئيسى يعود الى ما كان يعانيه الفلاح من جهل وضعف فى مستوى المعيشـة • كما أن الجذور الاجتماعية لمؤسسى الحـزب ، وهم فى مجموعهم ينتمون الى البورجوازية ، قد حصرت نشاطهم فى أغلبه فى المدن الكبرى دون الأقاليم ، وأنهم اذا كانوا يعرجون على تناول مشاكل الأقاليم أحيانا فان ذلك كان يبدو على فترات متباعدة ، وبشكل نظرى فى أغلبه ، ولتأكيد التوجهات والميول الاشتراكية للقائمين على سياسة الحزب •

---

(٣) اللواء الجديد : ١٩٤٥/١٠/٣ . حيث تشير الى اى مدى انتشرت لجان الحزب فى الأقاليم .

فحين عرضت جريدة الحزب لأهدافه الداخلية دعت الى قصر حق التملك للأراضى الزراعية على المصريين وحدهم ، وتوجيه الانتاج الزراعى الى اشباع الحاجيات العامة للمجتمع المصرى ، واعفاء الملكيات التى تزيد على خمسة أفدنة من الضرائب وتقرير مبدأ التصاعد فى الضريبة على ما يزيد على هذا القدر مع مراعاة مبدأ الأعباء العائلية . كما دعت الى خطر تأجير الأراضى الزراعية من الباطن القضاء لى الوساطة بين الملاك والمستأجرين [٤] .

ومما يؤكد نظرية الدعوة للعناية بالأقاليم ما كتبه رئيس الحزب فتحى رضوان عن ضرورة الاهتمام بالرياضة فى الأقاليم وفتح أندية رياضية فيها وهو يدرك أن ذلك لا يعد ضروريا وملحا اذا ما قورن بمتطلبات الحياة الطبيعية لأغلب سكانها [٥] .

على أن الحزب قد تعرض للفوارق الطبقية وهو فى معرض هجومه على خصومه السياسيين الذين كانوا يسيطرون على الحياة الاقتصادية والسياسية معا ، فحين تعللت الحكومة الوفدية بعدم قدرتها على سد العجز المالى لتحسين أحوال رغيف العيش اتخذها الحزب وسيلة للهجوم على مظاهر الاسراف والسفر فى المؤتمرات واقامة التماثيل للزعماء وشق الطرق لبيوتهم [٦] . كما هاجمت صحيفة الحزب رئيس حزب الوفد وأكدت صلته بالانجليز من خلال مصلحته المادية فقالت « أيسقط الاستعمار الذى علم النحاس أن يغسل يده بالعطور قبل الأكل وبعد الأكل ، أيسقط الاستعمار الذى وضع فى

---

(٤) اللواء الجديد : ١٩٤٤/١٢/١٠ . « أهدافنا الداخلية والخارجية كما نراها » بقلم : د. محمد زهير جرانة .

(٥) اللواء الجديد : ١٩٤٤/١٢/١٠ . « أما آن لنا أن نتعظ » بقلم : فتحى رضوان .

(٦) اللواء الجديد : ١٩٥/١٦/٢٦ .

يد النحاس خاتما يفتح ثمنه بيوت المئات أو الألوف من أهل القرى الذين يبيتون على الطوى على الطـوى ويكتحلون بالعمى ويتعلقون بالأمانى الكاذبة (٧) .

أما عن **موقف الحزب من فئات المجتمع المصرى** ، فنبدأ بتناول **موقفه من العمال** ، فقد بادر منذ بداية تأسيسه بالمناداة بمطالبهم ، فطالب لهم بمكافآت عن مدة الخدمة توازى مرتب شهر عن كل سنة ، وتعديل القانون المدنى بشكل يعطى للعامل الحق فى طلب التعويض عن الفصل بلا سبب أو فى وقت غير لائق ، وتعديل القوانين بما يحتم على رب العمل أن يعطى مهلة للعامل قبل فصله ، على أن يراعى فى تحديد هـذه المهلة نوع المهنة من حيث ندرتها وكثرتها . كما طـالب بضرورة حصول العامل على مرتبه طوال مدة مرضه ، وتأسيس نظام تأمينى يشترك فيه صاحب العمل والحكومة والعامل والنقابة ، وضمان مرتب للعامل عند البطالة أو الشيخوخة يكفل له حياة معقولة على أن يوجد نظام تأمينى يضمن هذا . وتضمنت المطالب وجود المستشفيات المجانية ، والتوسع فى التعليم المجانى الابتدائى والصناعى على أن تؤخذ خبرة الأسطوات فى التعليم الصناعى (٨) .

وواصلت جريدة الحزب توضيح أهداف الحزب بشأن حقـوق العمال فطالبت بتحديد الحد الأدنى للأجور فى كافة الصناعات وفى الزراعة ، وتنظيم نقابات لعمال الزراعة ، وتحديد ساعات العمل ، وتأمين العمال ضد المرض والشيخوخة والبطالة ، وتقرير أجـازات سنوية وراحة أسبوعية (٩) .

---

(٧) اللواء الجديد : ١٩٥١/٧/١٠ .
(٨) اللواء الجديد : ١٩٤٤/١١/٢٦ . « نريد للعمال » .
(٩) اللواء الجديد : ١٩٤٤/١٢/١٠ . « أهدافنا الداخلية والخارجية كما نراها » بقلم : د. محمد زهير جرانة .

وقد وقف الحزب الى جانب كثير من قضايا العمال ، فقد ساند مطالب عمال شركة مصر الجديدة حول اعادة النظر فى نظام العمل فى قطارات المترو ، وهاجم ادارة الشركة لعدم استجابتها لذلك ، كما طالب بزيادة عدد القطارات وتحديد المسافة بشكل يوائم الظروف المادية الجديدة (١٠) .

وناصرت صحيفة الحزب مطالب عمال « عينو للحلويات بالاسكندرية » وعملت على طرح شكواهم التى كانوا يتظلمون فيها من أنهم يشتغلون عشر ساعات يوميا بدلا من ثمان ساعات ، ويحرمون من الأجازات والرعاية الطبية اللازمة وقت العمل . وبعد أن حولت شكواهم الى قسم التحقيقات الذى التقى مندوبه بصاحب العمل حفظت الشكوى ، ثم قام صاحب العمل بطرد خمسة منهم دون أن يتولى مكتب العمل اعادتهم طالبا منهم اللجوء الى القضاء ، وأظهرت جريدة الحزب ما يعانيه هؤلاء وما يتعرض له أولادهم من جوع (١١) .

كذلك ساند الحزب مطالب نقابة عمال النسيج الميكانيكية بالقاهرة الذين قدموا بها بلاغا الى النائب العام يطلبون فيه حمايتهم من البوليس السياسى وتحرشه بهم وتدخله بين العمال وبين النقابة تحت حجة الحفاظ على الأمن (١٢) .

ونشرت جريدة الحزب نص شكوى عمال مصنع « فيلكس وهنرى كوهين للنسيج » بفم الخليج ضد ادارة المصنع التى حاولت تخفيض أجورهم ، فلما رفضوا فصلتهم بعد توقيع الجزاء عليهم . وحين أعلن العمال تمسكهم بحقوقهم وتوقفوا عن العمل احتجاجا على

---

(١٠) اللواء الجديد : ١٩٥١/٥/١٥ .

(١١) اللواء الجديد : ١٩٥١/٥/٢٢ .

(١٢) المرجع السابق .

تعسف الادارة اعادتهم الى العمل فى ٧ مايو ، ثم عادت وفصلتهم فى ١٢ مايو ، مما ألجأ زملاءهم لمصلحة العمل مطالبين بعودتهم وصرف أجورهم [(١٣)] .

ووقف الحزب الى جانب عمال « شركة الكوكا كولا » فى شكواهم ضد الشركة التى قامت بفصل نقابة العمال ، وأعلن الحزب احتجاجه على ذلك وعلى تدخل البوليس الذى حال دون وصول الطعام للعمال المعتصمين [(١٤)] .

وأعلن الحزب مساندته لعمال النقل المشترك بالاسكندرية فى الشكوى المقدمة منهم بسبب قطع نصف مكافأة رمضان المعتاد صرفها سنويا ، وقيام البوليس بالقبض عليهم أثناء تشاورهم فى أحد القهاوى [(١٥)] .

وباركت جريدة الحزب « اللواء الجديد » انشاء هيئة عمالية جديدة لبائعى وموزعى الصحف بالقاهرة وضواحيها ، ونشرت أنباء الاجتماع الأول لهذه الهيئة آملة أن تنتهى من تأسيس نقابة تدافع عن مصالحهم [(١٦)] .

* * *

أما عن موقف الحزب من **قضايا الفلاحين** فقد سارع باعلان أهدافه تجاههم فطالب بتوزيع أراضى الحكومة وما يستصلح من أراضى الصحراء على الفلاحين بمتوسط خمسة أفدنة لكل فلاح وذلك لايجاد

---

(١٣) اللواء الجديد : ١٩٥١/٥/٢٩ . « شكاوى العمال » .
(١٤) اللواء الجديد ١٩٥١/٥/٢٩ .
(١٥) اللواء الجديد : ١٩٥١/٦/١٢ .
(١٦) اللواء الجديد : ١٩٥١/١١/١٣ .

طبقة من المصريين ، وتنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر بحيث تضمن للمستأجر ربحا كافيا ، وأن تلزم الحكومة أصحاب المزارع الكبيرة ببناء المساكن الصحية لفلاحيهم وتقوم على نفقتها بتعميم القرى النموذجية فى جميع أنحاء الريف ، وانشاء الطلمبات فى كل قرية حتى توجد المياه الصالحة للشرب ، وانشاء وحدة صحية زراعية فى كل قرية تحتوى على طبيب ومهندس زراعى وصيدلى ، والعناية بالتعليم المجانى حتى يدرك الفلاح حقوقه وواجباته . وطالب الحزب كذلك بالعمل على نشر الجمعيات التعاونية بكل قرية ويكون من اختصاصها معاونة الفلاح على استخدام الآلات الزراعية الحديثة ، وفرض الضرائب التصاعدية على الملكيات الكبيرة مع رفع الضرائب عن كاهل المالك الذى لا يملك أكثر من فدانين ، وتحريم الملكية العقارية على الأجانب والعمل على شراء الأراضى المملوكة لاجانب وتوزيعها على الفلاحين [١٧] .

وتعرضت جريدة الحزب لكثير من جوانب ما يعانيه الفلاح وحددت بشكل واضح أن مشكلته هى الأرض ، وأن مرضه وجهله يرجعان الى فقره الذى ينحصر سببه فى سوء توزيع الثروة الزراعية وفوضى الانتاج الزراعى ، وأن العلاج الجدى لهذه المشكلة هو أن ترد الأرض الى الفلاح ، وأن يرجع اليه وحده ثمار عمله ، ولن يكون ذلك الا بتحديد الملكية الزراعية ، وتنظيم الانتاج الزراعى وحمايته [١٨]. كما دعت الى الحد من النفوذ الأجنبى أو القضاء عليه

---

(١٧) اللواء الجديد : ١٩٤٤/١٢/٣ . « نريد للفلاح » .

(١٨) اللواء الجديد : ١٩٤٥/٤/١٩ . « مشكلة الفلاح منشؤها وعلاجها » بقلم : د. مصطفى فايد .

لأنه « أس البلاء » ، وأنه لابد من اقامة شركات مساهمة مصرية للأرض الزراعية (١٩) .

ثم أعربت الجريدة بشكل محدد أن الطريق الحقيقى الى الاصلاح يتلخص فى أمر واحد لا سبيل الى انكاره وهو تغيير أسس النظام الاقتصادى والاجتماعى فى مصر تغييرا شاملا يعدل العلاقة القائمة بين مالك الأرض والأجراء الزراعيين ، وذكرت أن معظم الفلاحين أجراء لا يملكون فيها شبرا واحدا ، ومصر لا تزال تعيش على أسس النظام الاقطاعى الذى لا يصلح اليوم أن يكون أساسا لمجتمع صحيح. وأوضحت أن الذين يملكون فدانا فأقل يبلغ عددهم ١٫٨٧٤٫٧١٥ وهم ثلاث أرباع الملاك ، وهم لا يملكون سوى ١٢٪ من مجموع الأراضى المنزرعة . والذين يملكون مائة فدان فأكثر يبلغ عددهم ٥٢٦٠ مالكا ، وبالتالى فحال الفلاح لن يصلح الا بثورة تشريعية جديدة تتناول بالتغيير هذه الملكيات الكبيرة وكل ما يختص بالعلاقة بين مالك الأرض والعامل الزراعى (٢٠) .

وأفسحت الجريدة صفحاتها لشكاوى الفلاحين وطالبت بتأييدها ، فنشرت شكوى أحد الفلاحين من رفع الحكومة للأموال الأميرية وزيادة ثمن السماد ، وقالت معلقة أن ذلك يسهم فى زيادة كسب التجار على حساب الفلاح المعدم (٢١) .

وحين قام أحد كبار الملاك وهو عبد العزيز البدراوى بالاعتداء

---

(١٩) اللواء الجديد : ١٩٤٥/٧/١١ . « الاصلاح الاقتصادى » بقلم : مصطفى نايد .

(٢٠) اللواء الجديد : ١٩٥١/٥/٢٢ . « الفلاح يريد ارضا لا كلاما » بقلم : جميلة كامل .

(٢١) اللواء الجديد : ١٩٥١/٦/١٢ .

على الفلاحين الذين يعملون فى أرضه فى نبروه وبهوت وأطلق النار عليهم فقتل أحدهم ، حملت جريدة الحزب عليه حملة شديدة وحثت جماهير الفلاحين بالثورة على هذا الطغيان [٢٢] ، وقد وجهت النيابة لكاتب المقال « سيد قطب » تهمة التحريض على الثورة ضـد كبـار الملاك [٢٣] .

كما حملت جريدة الحـزب على الحكومة بسـبب رفض أحـد المسئولين رش المبيدات لمقاومة مرض الملاريا المنتشر بين الفلاحين بحجة أن ذلك يضر « الخرفان » ، وطالبت بتحويل المسئول عن هذا الأمر الى المحاكمة [٢٤] .

ووقف الحزب الى جـانب الفلاحين الذين أعلنوا شكواهم من ظلم أحد كبار الملاك وهو عبد اللطيف طلعت باشـا فى دائرة أجا ، وطالبت الحكومة بأن تسعى الى تحديد سعر معقول للأرض وتحريم طرد المستأجر مادام يؤدى الأجرة وعدم تحمل الفلاح للخسارة الناجمة عن الغرق أو الآفات الزراعية أو أى من الأسباب الخارجة عن ارادته[٢٥]

* * *

ومن بين الفئات التى تعرض الحزب لمساندة قضاياها **الموظفين** ، فاستعرض الحزب تاريخهم والقوانين المنظمة لأمورهم فى مصر مع ضرب نماذج لذلك ، وعرض مقترحات ذكر فيها « لا نرى مندوحة فى مصر لعلاج أسلوب التعيين فى الوظائف العمومية من الأخذ بنظـام

---

(٢٢) اللواء الجديد : ١٩٥١/٦/٢٦ . « مواكب النصر » بقلم : سيد قطب .

(٢٣) اللواء الجديد : ١٩٥١/٧/١٧ .

(٢٤) اللواء الجديد : ١٩٥١/٧/٣١ .

(٢٥) اللواء الجديد : ١٩٥١/٩/٢٥ . « الفلاحون يتحركون » .

المسابقة واتخاذه أساسا لتقلد الوظائف العمومية مع تنويع الامتحان بحسب طبيعة الوظائف المراد شغلها ، وفى سبيل الترقى يبدو لنا أن سبيل الاصلاح الأول هو تقييد سلطة مجلس الوزراء فى الاستثناء وانشاء مجلس شبيه بمجلس الدولة لبحث المظالم ، على أن يكون العزل مسببا ومن القضاء ، والزام مجلس الوزراء شخصيا بالتعويض اذا أغفلوا حكم القانون فى استعمال حق الفصل [٢٦] .

وساند الحزب اضراب الأطباء النواب والامتياز احتجاجا على عدم اجابة مطالبهم التى أيدتها نقابتهم ، وألقت باللائمة على الحكومة واتهمتها بالغفلة عن تطبيق أى نوع من العدالة [٢٧] .

كما أيد شكوى موظفى بنك مصر الذين لم يحصلوا على حقوقهم من مكافآت وعلاوات بقدر جهدهم وأن كبار الموظفين يحصلون على أكبر قدر منها [٢٨] ، وكذلك ساند مطالب رجال البوليس الذين يعملون بادارة تحقيق الشخصية ، وطالب بوضع كادر لهم أسوة بغيرهم ووضعهم على درجات [٢٩] .

ونشرت جريدة الحزب شكوى أحمد أفندى حلمى الموظف السابق بالجمعية الزراعية الملكية ، حيث فصلته الجمعية من عمله بعد أن أمضى به سبعة عشر عاما وذلك لتوقيعه على برقية رفعت من موظفى الجمعية

---

(٢٦) اللواء الجديد : ١٩٤٤/١١/١٩ . « نريد للموظفين » بقلم : د. محمد زهير جرانة .

(٢٧) اللواء الجديد : ١٩٥١/٥/١٥ . « اضراب الأطباء دليل القلق » بقلم : د. نور الدين طراف .

(٢٨) اللواء الجديد : ١٩٥١/٥/٢٢ .

(٢٩) اللواء الجديد : ١٩٥١/٥/٢٢ .

الى جلالة الملك فى يونيو سنة ١٩٥٠ يطلبون فيها تطبيق اعانة الغلاء ، وأعلنت أنه قرر الصيام حتى يعود الى عمله أو يموت (٣٠) .

* * *

ولم يحظ **الطلاب** بعناية من الحزب رغم أن الحزب كان تنظيما شبابيا ، بل ان الحزب لم يدافع عن الطلاب فى الحملة التى شنتها بعض الصحف عليهم حيث رأى أن هذه الحملة رغم الافتئات والغلو فيها على الطلاب الا أنها ليست ظالمة كلية ، واقتصرت المساندة على الدعوة لتحرر اتحادات الطلاب فى الكليات واختيار ممثليهم بانتخابات حرة (٣١) .

* * *

كما اقتصر موقف الحزب من **قضية المرأة** على المطالبة بالالتزام بالتشريع الاسلامى الذى يلزم بحجاب المرأة ، وجاءت هذه الدعوة فى معرض انتقاد جريدة الحزب لظاهرة الفساد فى المصايف (٣٢) . ولم تعثر فى أوراق الحزب على وجـــود عناصر نســـائية أو اهتمام بالتنظيم النسائى ، وحتى طلبت بعض الفتيات الاشتراك فى كتائب التحرير كممرضات أعرض الحزب عن قبولهن وحفظ الطلب (٣٣) .

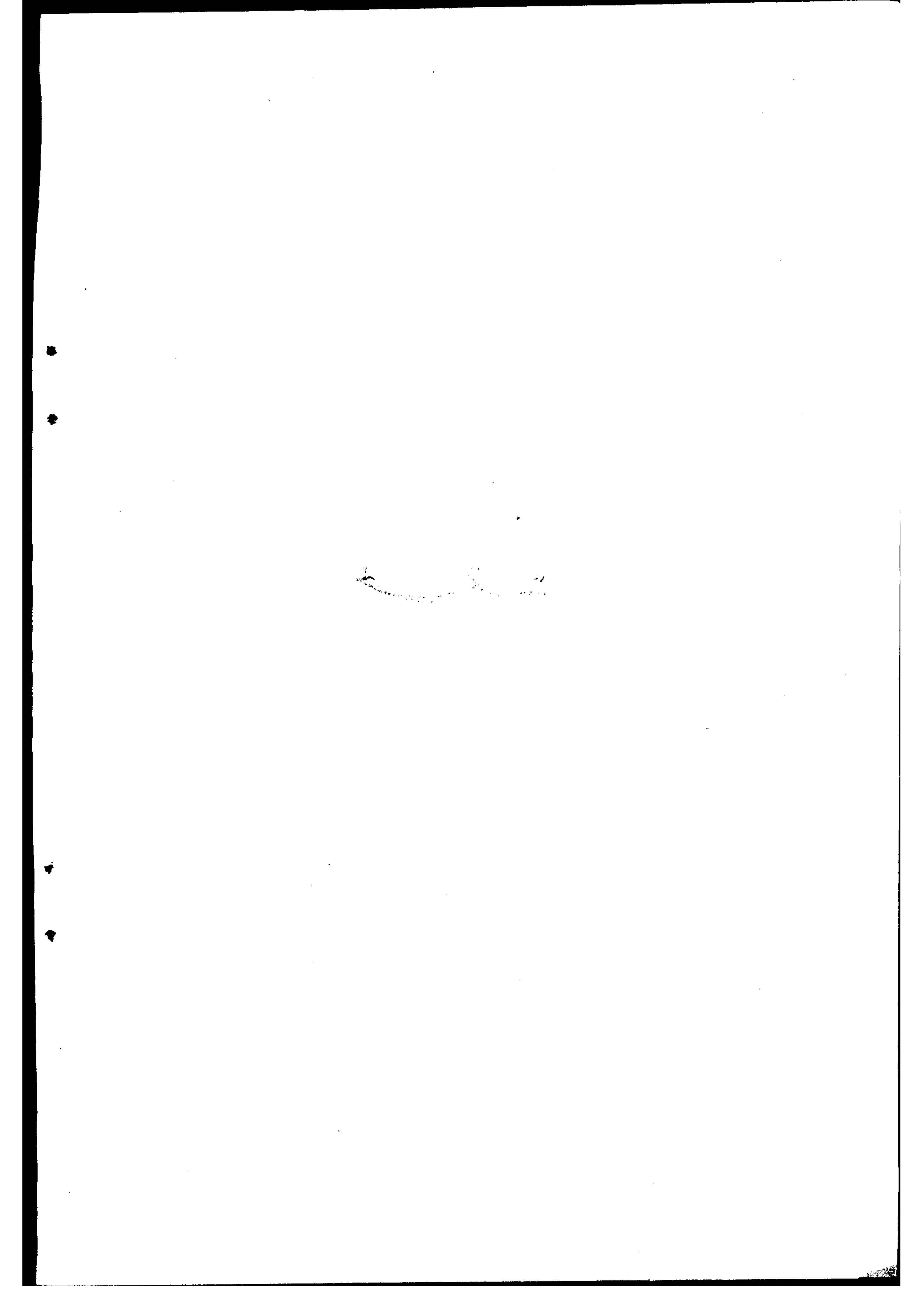
* * *

وتصـــدرت جريدة الحزب لبعض الظواهر الاجتماعية كظـــاهرة التسول فى القاهرة حيث طالبت علماء الاجتماع بدراستها (٣٤) ، وكذلك ظاهرة محاكمة الأحداث وعدم الاهتمام بتهذيبهم ، وأرجعت كل هذه الظواهر الى سوء توزيع الثروة القومية (٣٥) .

---

(٣٠) اللواء الجديد : ١٩٥١/٥/٢٩ .
(٣١) اللواء الجديد : ١٩٤٩/٢/١٥ .
(٣٢) اللواء الجديد : ١٩٤٦/٦/٢٦ . « الاتجاه الدينى والمرأة » .
(٣٣) أوراق الحزب الوطنى الجديد .
(٣٤) اللواء الجديد : ١٩٥٢/٤/٢٢ .
(٣٥) اللواء الجديد : ١٩٤٥/٤/١٩ .

خاتمة



لا شك أن هذه الدراسة تؤكد أن قيام العديد من التنظيمات السياسية فى مصر فى نهاية العقد الثالث وخـلال العقدين الرابع والخامس من هـذا القرن كـان نتيجة لاخفاق النظام الديمقراطى الليبرالى فى تحقيق العدالةالا جتماعية التى عانى الشعب المصرى منها طويلا ودفع بسببها الكثير من الشهداء ابان ثورة ١٩١٩ . وكذلك فشل هذا النظام فى تحقيق الأهداف السياسية الوطنية ، وأن كل ما كان يعتبره غنما فى الميدان السياسى وهـو دستور سنة ١٩٢٣ ، والذى حاول أن يتخذ منه وسيلة للتدليل على نجاحه ولدوام استمراره، ما كان الا غنما خاصا حاول به ومن خلاله تثبيت النظام الاجتماعى القائم وحماية مصلحه . وبالتالى فان هذا الدستور لم يكن كسـبا قوميا وبخاصة أنه قد خلا فى كل بنوده من حقوق الفئات الكادحة ، وكأن ثورة هذه الفئات سنة ١٩١٩ قد استثمرتها الفئة المسـيطرة ، بمسـاندة الاحتلال ، وكان استمرارها بهذا يعتبر اسـتمرارا للظلم الاجتماعى .

كما أسهمت الفئة المسيطرة ، وساندها الاحتلال أيضا ، فى فتح البلاد لعديد من التيارات الحضارية الوافدة من أوربا ، والتى حملت فى طياتها ، وبحكم طبيعتها ، عداء شديدا للدين الذى كان له تأثير كبير على كثير من قطاعات الشعب المصرى ، فرأت هذه القطاعات أن فى هذا اعتداء على هويتها الدينية التى ظلت طويلا مقرونة بهويتها القومية . وحاول المثقفون من أتباع التيار الاسلامى الرد على هـذا الاعتداء ، وانطوى ردهم على الرفض الكامل لكل ما هو وافد دون

تمييز ، واذا كانوا بهذا قد دللوا لدى البعض عن أن الرفض نابع من من عدم القدرة على فهم المعطيات الحضارية ، فان ذلك عند البعض الآخر يعنى فى بعض جوانبه رفضا لكل ما هو غربى لادراكهم مدى كرهه وعدوانه على كيانهم القومى •

من هنا فان قيام الكثير من التنظيمات السياسية التى تدعو للنموذج الفردى كانت تعبر عن رفضها للنموذج الديمقراطى الزائف المؤيد من الاحتلال ، وتعبر عن اعجابها بما حققته ألمانيا وايطاليا من انتصارات على المعسكر الليبرالى فى الساحة الأوربية • وكذلك كانت فى دعوتها للمبادىء الاشتراكية تعبر عن مطالب العدل الاجتماعى المفتقدة ، وفى دعوتها للاتجاه الاسلامى حيث رأت أن الدفاع عنه يعتبر دفاعا عن الهوية القومية التى حاول الغرب — مستغلا تقدمه الحضارى — أن يهدرها •

وكأن الحزب الوطنى الجديد بهذا ، وفى دعوته للنموذج الفردى - أو الملكى الدستورى ، وللاشتراكية الاسلامية ، افراز طبيعى لمطالب وطنية ولفئة أو لطائفة ثائرة تمثل أغلب المجتمع المصرى •

على أنه اذا كانت الجذور الاجتماعية للمجموعة المؤسسة لهذا الحزب قد لعبت دورا فى تحديد نشاط هذا الحزب فى اطار المدينة لا القرية ، وانحصار مؤيديها فى بعض الموظفين والحرفيين لا الفلاحين، فان مرد ذلك لا يرجع الى فشل هذه المجموعة بقدر ما يرجع الى طبيعة النظام الاجتماعى القائم الذى جعل الفلاحين فى أغلبهم يخضعون — باسم لقمة العيش — للفئة المسيطرة المراد الثورة عليها • ولا يستطيعون الاشتراك فى العمل السياسى لعدم قدرتهم المالية من جانب ولجهلهم من جانب آخر •

وقد فرضت هذه الظروف على كثير من التنظيمات السياسية — ومن بينها هذا الحزب — أن تركز جهودها الوطنية فى محاربة الفئة المسيطرة الباغية ، وكذلك الاحتلال المساند لها كخطوة رئيسية تحقق الاستقلال الوطنى وتسبق الاصلاح الاجتماعى . بل ان موقف — هذا الحزب — لمعالجة القضايا الاجتماعية من خلال منظور اشتراكى كان وسـيلة لمهاجمة الفئة المسيطرة القابعة على رأس النظام الاجتماعى والسياسى أكثر من الاخلاص لهذا المنظور أو حتى لتطبيق العـدل الاجتماعى .

واذا كان الشكل الظاهرى والقانونى هو الذى يدعونا لأن نعتبر هذا الحزب حزبا ، الا أن الحقيقة تؤكد بأنها مجموعة مصرية ثائرة ، نجحت فى تملك صحيفة ، وجمعت بعض الأنصار ، وراحت تعبر عن رأيها طوال السنوات التسع وجد فيها تنظيمهم ، ومع ذلك فهى — كما قلت — كانت افراز طبيعيا لمطـالب الشـعب المصرى الاجتماعية والوطنية .

تم بحمد الله

المصادر والمراجع

أولا ــ الوثائق :

١ ــ وثائق غير منشورة باللغة العربية :

مجموعة أوراق الحزب وتشمل :

ــ نشرات الحزب التى أصدرها عامى ١٩٤٦ ، ١٩٤٧ ، وقد صدرت النشرة لعام ١٩٤٦ بعنوان « الحزب الوطنى فى عام » ، وكذلك النشرة الأولى عام ١٩٤٧ ، ثم نشرت الأعــداد الباقية بعنوان « كفاحنا فى نصف قرن ، نشرات اللجنة العليا لشــباب الحزب الوطنى » • والنشرة الواحدة عبارة عن كتيب يقع فى حوالى ثمانين الى مائة صفحة ، وتحوى أهداف الحزب ، ومواقفه من الأحداث والقوى السياسية بشكل دورى •

ــ مجموعة طلبات العضوية مدون بها بيانات الأعضاء الذين انضموا الى اللجنة العليا لشباب الحــزب الوطنى ، وتصــل الى مائتين وخمسين طلبا •

ــ تقرير أعده « يوسف حلمى المحامى » وعضو اللجنة العليا لشباب الحزب الوطنى لتقييم أعمال الحزب فى ٥ / أغسطس /١٩٤٨ ، ويقع فى ست صفحات فلوسكاب مكتوبة على الآلة الكاتبة •

ــ مجموعة طلبات الانضمام الى كتائب التحرير ، وايصالات التبرع للكتائب وقد اخترت منها خمسين طلبا ، والباقى لدى الأستاذ فتحى رضوان ، وذلك لاجراء الدراسة عليها كنموذج •

— تقرير أعده حسن البسيونى المحامى فى ١٧ ديسمبر سنة ١٩٥٢ لتقييم موقف الحزب ، ويتضمن نقد لبرنامج الحزب المقدم الى حكومة الثورة وعدة اقتراحات لتصحيح ذلك ، ويقع فى خمسة أوراق فلوسكاب مكتوبة على الآلة الكاتبة ومطبوعة بالاستنسل .

— بيان اللجنة العليا لشباب الحزب الوطنى عن الأحكام العرفية سنة ١٩٤٩ .

— مجموعة أوراق تتعلق بعلاقة الحزب بالثورة وتشمل :

— محضر الجمعية العمومية للحزب فى ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٥٢ .

— مراسلات بين الحزب ووزارات الثورة .

— مذكرة عن مشكلة الأمن العام فى مصر مقدمه من الحزب الى عضوه صطفى مرعى وزير الدولة .

— بيان الحزب الوطنى الجديد عن حوادث تونس (منشور) .

— بيان الحزب الوطنى الجديد عن حالة الركود فى مصر بعد الثورة وأسبابها (منشور) .

— بيانات عن مندوبى جر يدة اللواء الجديد فى الأقاليم .

وهذه الأوراق كانت محفوظة لدى فتحى رضوان وقد أعطانى اياها .

٢ — وثائق منشـورة :

الوقائع المصرية ١٩٥٣ .

وثائق باللغة الانجليزية (غير منشورة) :

١ — وثائق أمريكية :

Foreign Relation of the United states, 1961, vol V .
The near East and a Frica « Egypt » .

٢ — الوثائق الانجليزية :

Foreign office :
371 — 17977 .

ثانيا — المراجع العربية :

— د٠ أحمد عبد الرحيم مصطفى :

تاريخ مصر السياسى من الاحتلال الى المعاهدة ١٨٨٢ — ١٩٣٦ — دار المعارف — القاهرة سنة ١٩٦٨ ٠

— د٠ أحمد عبد الرحيم مصطفى :

العلاقات المصرية البريطـانية ١٩٣٦ — ١٩٥٦ — معهـد البحوث والدراسات العربية — القاهرة سنة ١٩٦٨ ٠

— د٠ زكريا سليمان بيومى :

الاخوان المسـلمون والجماعات الاسـلامية فى الحيـاة السياسية المصرية ١٩٢٨ — ١٩٤٨ ، مكتبة وهبه — القاهرة سـنة ١٩٧٩ ٠

— د٠ زكريا سليمان بيومى :

الحزب الوطنى ودوره فى السياسـة المصرية ١٩٠٧ — ١٩٥٣ ، القاهرة سنة ١٩٨٠ ٠

- **شهدى عطية الشافعى :**

تطور الحركة الوطنية ١٨٨٢ ـ ١٩٥٦ ، القاهرة سنة١٩٨٣ •

- **طـارق البشرى :**

الحركة السياسية فى مصر ١٩٤٥ ـ ١٩٥٢ ، القاهرة سنة ١٩٧٢ •

- **د• عبد العظيم رمضان :**

تطور الحركة الوطنية فى مصر ١٩٣٧ ـ ١٩٤٨ ـ القاهرة سـنة ١٩٧٣ •

- **عبد اللطيف البغدادى :**

مذكرات ـ جزءان ـ المكتب المصرى الحديث ـ القاهرة سـنة ١٩٧٧ •

- **د• عـلى شلبى :**

مصر الفتاة ١٩٣٣ ـ ١٩٤٤ ـ دار الكتاب الجامعى ، القاهرة سـنة ١٩٨٢ •

- **كامل الشريف :**

المقاومة السرية فى قناة السويس ١٩٥١ ـ ١٩٥٤ ، ط ٢ ـ بيروت سنة ١٩٥٧ •

- **كمال الدين رفعت :**

مذكرات ـ حرب التحرير الوطنية بين اللغاء معاهدة ١٩٣٦ والغاء اتفاقية ١٩٥٤ ـ دار الكاتب العربى ـ القاهرة ـ د • ت •

— لطفى عثمان :

المحاكمة الكبرى — (اغتيال أمين عثمان) — القـــاهرة سنة ١٩٤٨ ٠

— د٠ لويس عوض :

العنقاء — أو تاريخ حسن مفتاح — دار الطليعة — بيروت — د ٠ ت ٠

المراجع الأجنبية :

1. Abdel Malek, Anwar : Egypt Mibtary Society, New York, 1968.
2. Jankowski, James Paul : The Young Egypt party and Egyptian nationalism, 1933 — 1945, University of Michigan 1967. (Un Published Ph. D.)
3. Vat-kiotis p. J. : The Madern history of Egypt, London, Weidenfeld and Vicolson 1969 .

الدوريـــات :

— اللواء الجديد :

من ١٩٤٤ الى ١٩٥٣

— الجمـــاهير :

١٩٤٧ — ١٩٤٨.

— الملايين :

١٩٥١

ـ الأهـــرام :
١٩٥٢

ـ الأخبـــار :
١٩٥٢

ـ الحزب الوطنى : ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣

ـ المقطم : ١٩٣٨

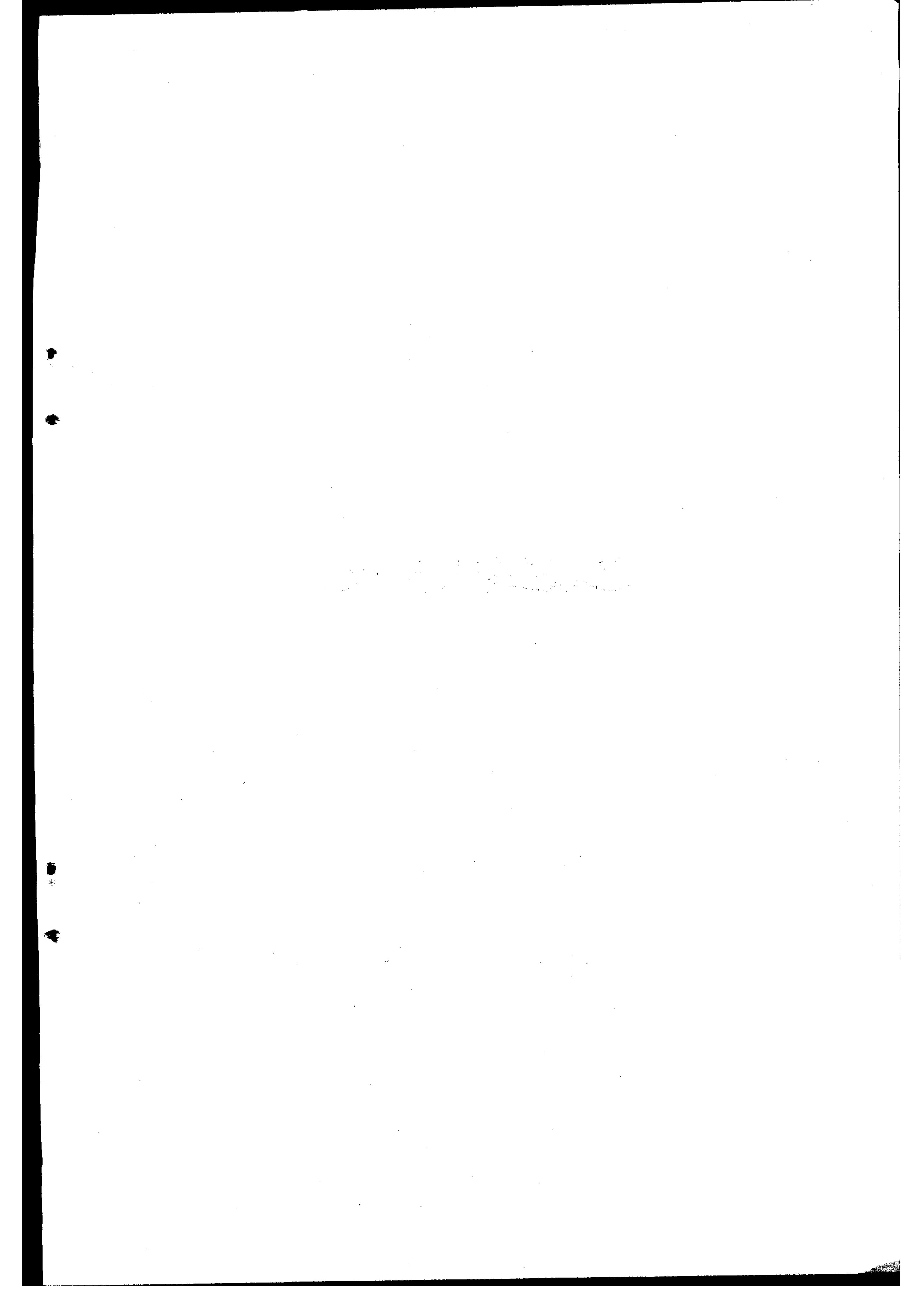
ـ مصر الفتاة : ١٩٤٤ ، ١٩٤٥ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥١ .

ـ الاخوان المسلمون : ١٩٤٦ .

ـ الدعوة : ١٩٥١

ـ الكاتب : ١٩٥١

مَلاحِقُ الكِتابْ



ملحـق رقم (١)

برنامج
الحزب الوطنى الجـــديد

اولا ــ فى المبادىء

١ ــ نحن نؤمن بأنه يجب ان تكون غاية كل مصرى أن يحـــرر وادى النيل من كل قيد يحد من ســـيادته ، أو ارادته او وحدته .

وان يعمل عـــلى الغاء وازالة كل المعاهدات والاتفاقات والقوانين الدولية والثنائية والداخلية التى تتنافى مع حـــرية وادى النيل أو وحدته أو ســـيادته .

٢ ــ ونحن نؤمن بأن أبناء وادى النيل هم الذين سيحررونه من جيوش الاحتلال ومن المعاهدات التى فرضـــت عليه بالقوة والاكراه أو بالخديعة والخيانة .

٣ ــ ونحن نؤمن بأنهم لن ينجحوا فى تحقيق هذه الغاية الا اذا اتحدوا عندها وآمنوا بقضية الكفاح والتضحية .. وتسلحوا روحيا وماديا وقضوا على الدعوة للمهادنة أو اعتبار المفاوضة سبيل الاستقلال .

٤ ــ لذلك نحن نتعهد بأن نعمل لتقوم التربية الوطنية على الأسس التى وضـــعها مصطفى كامل مؤسس الحزب الوطنى ، كما نطلب أن تكون جميع وسائل التربية والتثقيف فى خدمة هذه التربية . فيجب تبعـــا لذلك أن يكون أصحاب الصحف التى تصدر باللغة العربية ورؤساء تحريرها ومحرروها من المصريين وكذلك المسئولون والمشرفون على الاذاعة والتمثيل والمدارس كما نطلب الا يؤذن لغيرهم بشىء من ذلك الا بشروط تكفل ولاءهم لمصر واخلاصهم لها وتضامنهم مع شعبها .

ثانيا — فى السياسة الخارجية

١ — نحن نؤمن بأن الاستعمار واحتكار المواد الأولية ، والتسابق على كسب الاسواق والنقط الاستراتيجية وانشاء التكتلات . وابرام المعاهدات الثنائية هى جراثيم الحروب ، الى تجر الويلات والخراب على الأمم والدول .

٢ — ولذلك فنحن نتعهد بأن نعمل لتكون مصر دائما ضد الاحتلال الأجنبى لأى بلد فى العالم وضد المعاهدات الثنائية وضد التكتلات الدولية .

ونطلب ايضا ان تؤيد مصر المنظمات الدولية ما حرصت هذه المنظمات على تادية رسالتها الانسانية القائمة على ابطال الاستعمار وكفالة حق المصير وازالة اسباب الحروب ومنع قيامها وتحقيق العدالة الدولية وعدم احتكار الأسواق ومواد الانتاج ومصادره .

٤ — وفيما عدا ما تقدم نطلب ان تقف مصر موقف الحيدة من كل نزاع دولى .

ثالثا — فى المحيط العربى الاسلامى

١ — نحن نؤمن بأن مصر والبلاد العربية فى المشرق والمغرب اسرة قديمة الروابط وان الاستعمار فرق صفوفها ، واتلف وحدتها ، واعاقها عن خدمة الانسانية ، نحن نؤمن بأن هذه الأسر لن تستعيد وحدتها ولن تؤدى رسالتها الا اذا التقت كلمة ابنائها على التحرر أولا من الاستعمار العسكرى والحربى والسياسى والاقتصادى والثقافى .

٢ — نحن نؤمن بأن على مصر ان تتعاون دائما مع الدول والشعوب الاسلامية فى جبهة لضمان رفاهية الانسانية وتعاونها ، ولاستئناف هذه الجبهة خدماتها الروحية والثقافية للعالم بأسره .

رابعا — فى الدستور

١ — نحن نؤمن بحق كل مصرى مهما كان دينه أو مركزه أو درجة ثروته فى ابداء رايه ، واختيار عقيدته ومزاولتها ، وفى انتخاب ممثليه انتخابا حرا عن طريق التصويت السرى .

٢ — ونحن نؤمن بأن الدستور وما تضمنه من مبادىء لكفالة الحريات هو قبل كل شىء عقيدة وايمان ، لذلك نطلب ونتعهد أن نعمل على تأكيد حب الحرية واحترام حق الغير فيها ، والاستعداد لمحاربة الظلم عند الأفراد والجماعات .

٣ — ونحن نؤمن بأن جوهر الدستور شعب يعرف حقوقه ويدافع عنها وسلطات موضحة الاختصاصات تلتزمها ولا تخرج عليها .

٤ — ولذلك نحن نتعهد بأن نعمل حتى تسن القوانين الرادعة للمعتدين على الدستور والمعطلين لأحكامه والخارجين عليه .

وحتى تلغى جميع القوانين التى لا تتمشى مع روح الدستور ونصه كقوانين الاجتماعات والمظاهرات والمطبوعات والجمعيات وسرية التحقيقات .

وحتى يعدل قانون الانتخاب وبحيث ينص على جعل الانتخاب واجبا وبحيث يحقق تمثيل الأمة تمثيلا صحيحا وحتى تحدد نفقات الدعاية الانتخابية .

٥ — نحن نطلب ونتعهد ان نعمل على تثبيت عدد دوائر الانتخاب .

٦ — نحن نطلب ونتعهد ان نعمل على تحويل مصلحة السجون الى مصلحة مدنية يشرف عليها اخصائيون فنيون من الأطباء وخبراء النفس والمربين .

٧ — على تحريم حجز الأشخاص أو حبسهم خارج السجون العامة والمركزية التى يتوفر فيها القدر المناسب من ضروريات الحياة وأسباب الراحة .

خامسا — فى اداة الحكم

نحن نؤمن بوجوب قيام حكومة أمينة صالحة منتجة مؤدية لواجباتها قبل المواطنين قادرة على أن تكفل لهم عدلا ومساواة ، وللموظفين أمنا واستقرارا ، وللوطن كرامة ومنعة .

ولذلك نحن نتعهد أن نعمل حتى :

١ — يكمل استقلال القضاء باسناد تعيين القضاء ورجال النيابة

وعزلهم ونقلهم وتأديبهم وكافة ما يتصل بهم الى مجلس القضاء الأعلى الذى ستكون قراراته نهائية لا يطعن فيها الا أمام مجلس الدولة .

٢ — يكون تعيين الموظفين وترقيتهم عن طريق مسابقات .

٣ — تستبدل بالأنظمة الادارية والمالية الحالية نظم بسيطة واضحة ذات روح دستورية . خالية من التعقيد وان تعين مع الزمن على قيام اللامركزية ، وتقوية الشعور بالمسئولية .

٤ — وليوضع لجميع الموظفين الفنيين كادر واحد يسوى بين من تلزم بينهم التسوية لتمتنع النظرة الطائفية ويبطل التعصب الطبقى .

٥ — وحتى تسن عقوبة الاعدام والاشغال الشاقة لجرائم الرشوة والمحسوبية والوساطة والاتجار بالنفوذ والكسب الحرام وليمنح ديوان المحاسبة ومجلس الدولة اختصاصا جنائيا ضمانا لتنفيذ ما يصدر منها من قرارات وأحكام .

٦ — وحتى تدعم الهيئات الاقليمية مديرية كانت او محافظة او قرية بحيث ينمو مع الزمن وحسب الحاجة نصيبهم من الاستقلال الادارى والمالى عن السلطة المركزية ، وبحيث يكون تشكيلها مستندا الى انتخاب حر .

سادسا — فى الاقتصاد

١ — نحن نؤمن بأن واجب الدولة الأول ان توفر لبنيها حياة كريمة يتمتعون فيها باشباع ضرورياتهم من مأكل وملبس ومسكن وعلاج وبفراغ من الوقت للاستجمام وتجديد القوى والرياضة . ومستوى هذه الحياة يجب أن يتطور ويرتفع مع تطور الحياة الانسانية وزيادة نصيب الانسان من المتاع الذهنى والمادى .

٢ — ونحن نؤمن بأنه لا يوجد فى قوانين الدولة ولا أنظمتها ، ولا وسائلها ولا أساليبها شىء مقدس . ما عدا مبادىء الحريات العامة وحقوق الانسان فكل ما يعترض سبيل الدولة لأداء تلك الرسالة . يجب أن يتطور ويعدل او يلغى .

٣ — نحن نؤمن بأن المجتمع يجب ان يعيش أفراده وطوائفه وطبقاته بعضها مع بعض فى سلام وتعاون ومحبة .

ونحن نؤمن بأن سبيل هذا السلام والتعاون هو أن تضيق الفوارق بين الطبقات الى أبعد حد ..

٤ — لذلك نحن نطالب بفرض ضريبة متجانسة تصاعدية على الدخل العام والتركات مع الغاء كافة الضرائب النوعية .

نحن نطالب الا تعتمد الدولة بصفة أساسية فى اعداد ميزانيتها على الضرائب غير المباشرة .

٥ — نحن نؤمن بأن الملكية وظيفة وليست امتيازا وأن العمل حق وواجب . حق لكل مواطن ، فعلى الدولة أن توفره لرعاياها وأن تؤمن أفرادها عند البطالة غأ المتعمدة . واجب على الفرد يجب أن يؤديه مخلصا مستهدفا مصلحة وطنه ، وخير مواطنيه .

٦ — نحن نؤمن بأن الدولة يجب أن تخول حق تأميم ما تراه من المرافق ومصادر الثروة طبقا لمقتضيات الظروف الاقتصادية ، ولحماية الثروات القومية من الاستغلال الأجنبى مقابل تعويض عادل .

٧ — نحن نؤمن بأن الزراعة هى أساس الاستقرار الاقتصادى فى مصر ولذلك فنحن سنعمل لحمايتها لتوسيع رقعة الأرض المنزرعة من المضاربة والمضاربين واستثمار الأموال فيها .

وسنعمل على أن نتدرج فى قصر الملكية الزراعية شيئا فشيئا على القائمين بزراعة الأرض فعلا أو المشرفين عليها اشرافا مباشرا وسنعمل أن يوضع حد أعلى لملكية الفرد الواحد .

٨ — نحن نؤمن بأن حماية وأنهاض العامل الزراعى . هو العمود الفقرى فى حركة التحرير القومى ، لذلك نحن نطالب بأن يوضع تشريع مرن متطور لتحديد علاقات المستأجرين والعمال الزراعيين مع الملاك .

ونطلب أن يكون للعمال الزراعيين حق تكوين النقابات أسوة بعمال الصناعة والمحال التجارية .

سنعمل على أن تشجع الصناعات الزراعية والمنزلية فى الريف وعلى نشر الملكية الزراعية وضم صغار الملاك فى هيئة جميعات تعاونية .

٩ — نحن نؤمن بوجوب حماية الحركة النقابية وتدعيمها ولذلك نحن نطلب للعمال الحق فى الاضراب لأغراض مشروعة . وتكوين اتحادات عمالية .

١٠ — نحن نؤمن بالتعاون كمذهب اقتصادى واجتماعى كامل .. وكوسيلة لتقوية روابط المجتمع . ولحماية الفلاح من استغلال كبار الملاك ولاعانته على الانتفاع بأدوات الزراعة الميكانيكية ولذلك نحن نطلب كفالة الحكومة للتعاون وتعميمه ونشره فى القرى والمدن وجعله أساسا هاما من أسس الاقتصاد القومى .

١١ — نحن نؤمن بأن الدولة مسئولة عن حماية الطفولة والأمومة . ولذلك نطلب أن توفر للامهات فى أدوار الحمل والرضاع ما يلزم لهن ولأطفالهن من غذاء وراحة .

١٢ — ونحن نؤمن بأن الدولة مسئولة عن توفير الطمأنينة لافرادها لذلك نحن نطلب أن توفر لهم معاشا مناسبا عند المرض والشيخوخة .

١٣ — نحن نؤمن بحاجتنا الى سياسة تصنيع كاملة ، واسعة النطاق ، مدروسة . غايتها انشاء الصناعات الثقيلة واحياء صناعتنا القومية المندثرة ، والانتفاع بالنقد الزائد والأيدى العاملة الفائضة عن ضرورياتها .

ولذلك نحن نطلب وضع سياسة صناعية للمستقبل ونطلب العناية بالتعليم المهنى والخبرة الفنية .

١٤ — نحن نطلب ونتعهد أن نعمل على قصر الملكية العقارية على المصريين وحدهم .

سابعا : فى الجيش

١ — نحن نؤمن بأن الجيش هو عنوان أخلاق الأمة ، ومظهر تعاونها ، وثمرة صناعتها ، وزراعتها وتجارتها وانه درع البلاد وسيفها المشهر فوق الأعداء .

ونؤمن لذلك بأن الجيش لا يؤدى واجبه الا اذا كان جيشا وطنيا خالصا لا يشرف عليه الأجانب أو الذين خدموا الأعداء .

ونؤمن بأنه لا يؤدى واجبه الا اذا شملت البلاد فكرة صحيحة سليمة عن شرف الخدمة العسكرية وجلال التضحية فى ظل الجيش .

ونؤمن بأنه لا يؤدى واجبه الا اذا كانت مصادره من الأسلحة قائمة داخل حدود الوطن .

٢ — لذلك نحن نطالب بأن يسرع حالا فى انشاء مصانع للاسلحة الصغيرة والكبيرة . بحيث تدخل كلها فى نطاق سياسة التصنيع العام للبلاد وبحيث تتسق هذه السياسة وتكملها .

ونحن نطلب أن تسن التشريعات التى تعاقب بالاعدام كل من يستغل الحرب فى جر المنافع الشخصية له ..

ونحن نطلب أن تسن التشريعات التى تعاقب بالاعدام كل من يستغل الضباط فى غير الاعمال العسكرية .

٣ — ونحن نطلب أن تكون التعيينات فى الجيش والترقيات والاحالة الى الاستيداع وعلى المعاش بناء على قرارات مجلس أعلى مستقل دائم فى الجيش وممثل لجميع الوحدات .

فى التعليم والثقافة

١ — نحن نؤمن بأن التعليم هو السبيل الأول لخلق مواطن صالح محب لخدمة الوطن . وقادر على التعاون مع المجموع ومدرك لواجباته ولحقوقه القومية والدستورية ومستعد للنضال لحرية بلاده ولدستورها وقوانينها وتقاليدها الشريفة .

٢ — لذلك نحن نطالب بأن يكون التعليم حقا لكل مواطن .

٣ — كما نطلب أن يكون هدف التعليم خلق مواطنين صحيحى الابدان والعقول . سليمى العاطفة وأن يقوى فيهم الوازع الخلقى ، ويشجعهم على الابتكار والتضحية وانكار الذات . ويحرك فيهم غريزة القتال .

٥ — كما نطلب العناية بتراثنا الثقافى وموالاة عرضه فى أحسن الصور مع ربطه بالثقافة العالمية .

٦ — كما نطلب أن يظفر التعليم العملى والفنى صناعيا كان أم زراعيا أم تجاريا بعناية الدولة وأن يتنوع بتنوع الأقاليم .

الختـــــام

ويعلن الموقعون على هذا أنهم يعتبرونه ميثاقا وعهدا . كما يعلنون أنهم يعلمون أن الوسيلة لانفـــاذه وتحقيقه . هى أن يجاهدوا بأنفســـــهم وبأموالهم بأن يضعوا أرواحهم وما تملك أيديهم رهينة لهذا البرنامج . ويدعونهم أن ينضموا اليهم فى كفاحهم وأن ينشروا الدعوة له . ويثيروا فى النفوس الايمان به . ولتظلنا وترعانا عناية الله . وأرواح الشهداء الذين سبقونا الى الكفاح من أجل استقلال الوطن العزيز . وحريته وكرامته .

رئيس الحزب الوطنى

فتحى رضوان

فتحى رضوان . دكتور نور الدين طراف . مصطفى المنزلاوى محمود الحناوى . احمد شوقى . احمد محمد مرزوق . محمد المفلاوى . دكتـــور محمد صبرى منصور . ابراهيم ابو على . محمود محمد شاكر . محمود مكى . ويواقيم غبريال . على شنب . حسين الناظر . دكتور عبد المنعم الشرقاوى . احمد مختار قطب . محمد شـــمس الدين خفاجى . محمد جمال الشرقاوى . محمود موسى السيد .

ملحق رقــم (٢)

قـــانون
تنظيم الحزب الوطنى الجديد

الباب الأول ــ تكوين الحزب

المـــادة الأولى

يتكون الحزب الوطنى الجديد من الهيئات الآتية :

١ ــ مجلس الادارة .

٢ ــ لجان مركزية بالمحافظات وعواصم المديريات .

٣ ــ لجان فرعية بعواصم المراكز والاحياء بالمدن الكبرى .

٤ ــ شعب بالقرى وأجزاء الاحياء .

الباب الثانى ــ مجلس الادارة

المـــادة الثانية

مجلس الادارة هو أكبر هيئات الحـــزب فى تنظيمه الادارى وجميع الهيئات الأخرى فى الحزب تابعة له ومنفذه لأوامره .

المـــادة الثالثة

يضع مجلس الادارة سياسة الحزب العامة فى نطاق مبادئه الثابتة فى برنامجه المعتمد ويقرر رأى الحزب فى كل ما ينشأ من الحوادث ويرسم الخطط ويختار الوسائل لتنفيذ برنامج الحزب وتحقيق قراراته .

ويحدد علاقات الحزب بالهيئات الداخلية والخارجية الرسمية والأهلية ويشرف على نشاط الحزب فى القاهرة والاقاليم وعلى تاليف لجانه وشعبه وتنظيم الدعوة له ويشرف على اعداد المطبوعات والنشرات وعلى اصدار الصحف والمجلات والدوريات وعلى عقد المؤتمرات فى مصر والخارج وايفاد المندوبين فى القرى والاقاليم والعواصم الخارجية واعداد المعسكرات والأندية والمحاضرات والندوات وكافة ما من شأنه توسيع نطاق لدعوة للحزب ومبادئه وقراراته بين كافة طبقات الشعب فى وادى النيل .

وهو الذى يعرض سياسة الحزب السنوية على الجمعية العمومية ويدافع عنها ويدعو الجمعية للانعقاد متى شاء .

المادة الرابعة

يؤلف مجلس الادارة من عشرة أعضاء على الأقل وخمسة وعشرين عضوا على الأكثر من الوطنيين المصريين أو السودانيين حسنى السمعة ومن الذين لهم سابقة جهاد أو خدمة عامة للبلاد أو للحزب ولا يقل سن الواحد منهم عن الخامسة والعشرين .

وتسقط عضوية ثلث أعضاء مجلس الادارة كل ثلاث سنوات ، بطريق القرعة ، وتنتخب الجمعية العمومية بدلا منهم ، من الأعضاء الذين انقضت على عضويتهم ثلاث سنوات على الأقل والذين يرشحون أنفسهم بخطاب مسجل يرسل الى الرئيس قبل ميعاد الجمعية العمومية بخمسة عشر يوما ، على أن تكون جميع اشتراكاتهم عن جميع المدد السابقة مسددة قبل هذا الميعاد بشهر على الاقل .

المادة الخامسة

أعضاء مجلس الادارة عند صدور هذه اللائحة هم : الاساتذة فتحى رضوان (رئيس الحزب) والدكتور نور الدين طراف (سكرتير عام الحزب) ومصطفى المنزلاوى (أمين صندوق الحزب) ومحمود الحناوى (سكرتير عام مساعد) والدكتور محمد صبرى منصور واحمد شوقى ومحمد على المغلاوى واحمد محمد رزوق ومحمود مكى ويواقيم غبريال ومحمود محمد شاكر ومحمد شمس الدين خفاجى ومحمد جمال الشرقاوى وابراهيم ابو على والدكتور عبد المنعم الشرقاوى وعلى شنب ومحمود موسى السيد وحسين الناظر واحمد مختار قطب .

المادة السادسة

لا يجوز ضم عضو جديد الى الأعضاء الحاليين الا باجماع اعضاء مجلس الادارة ويجب أن يرشح العضو الجديد قبل جلسة اختياره بشهر على الأقل ويثبت ترشيحه فى محضر الجلسة السابقة ويخطر الأعضاء بالترشيح فى جدول الاعمال المرسل اليهم ويجوز لمن يتخلف عن الحضور لعذر أن يبدى رايه فى المرشح كتابة لرئيس المجلس .

المادة السابعة

لا يجوز أن يضم الى هذا المجلس اى عضو منتسب الى هيئة سياسية أخرى وبمجرد انضمام عضو المجلس الى هيئة سياسية أخرى تسقط عنه عضويته فورا وبحكم القانون وبغير حاجة الى صدور قرار .

المادة الثامنة

للاعضاء فيما عدا القيد المذكور فى المادة السابقة الحق فى ممارسة أى نشاط أدبى او ثقافى او اجتماعى أو رياضى بشرط أن يخطر العضو المجلس بالهيئات التى يساهم فى نشاطها وللمجلس مع ذلك أن ينبه على العضو بالانفصال عن اية هيئة غير سياسية انضم اليها وذلك بقرار يصدر من ثلاثة أرباع اعضاء المجلس ، فان لم يطع هذا التنبيه سقطت عنه عضويته فورا وبحكم القانون وبغير حاجة الى صدور قرار آخر .

الباب الثالث — مكتب المجلس

المادة التاسعة

ينتخب المجلس ثلاث سنين من بين أعضائه رئيسا وسكرتيرا وامينا للصندوق بطريق الاقتراع السرى فى يوم الجمعة الأول من شهر ديسمبر ويجوز أن ينتخب المجلس من أعضائه وكيلا او وكيلين وسكرتيرا مساعدا وامينا للصندوق مساعدا ومن هؤلاء جميعا يتكون المكتب التنفيذى للمجلس ، كما يجوز للمجلس ان ينتخب من اعضائه للوظائف الادارية التى ينشئها بقرار

الباب الرابع — الرئيس

المادة العاشرة

الرئيس المنتخب حسب المادة السابقة هو :

١ — ممثل الحزب لدى الكافة ولسانه عند الحكومات والهيئات .

٢ — وله حق التحدث عن الحزب وشرح سياسته والدفاع عنها والدعوة اليها .

٣ — يرأس مجلس الادارة .

٤ — يرأس الجمعية العمومية .

٥ — يرأس اللجان المركزية والفرعية اذا حضر فيها .

٦ — عليه أن يوقع على جميع محاضر الجلسات مع السكرتير .

٧ — وعليه أن يوقع مع أمين الصندوق على جميع قرارات الصرف يأمر بها مجلس الادارة .

٨ — وبامضائه مع أمين الصندوق تودع الاموال فى الحسابات الجارية وتصرف منها .

٩ — ويؤول اليه عند غياب أى عضو من أعضاء المكتب اختصاصاته بغير حاجة الى استصدار قرار من المجلس .

١٠ — وله أن يتعاقد بموافقة المجلس باسم الحزب فيما يلزم لاعمال الحزب من العقود .

المادة الحادية عشر

للرئيس الحق دائما فى دعوة المجلس الى الاجتماع فى غير المواعيد وله عند تعذر اجتماع المجلس لظروف قاهرة أن يصدر ما يقتضيه الظرف من قرارات أو بيانات .

المادة الثانية عشر

اذا لم يقرر المجلس فى بداية السنة السياسية له اختيار وكيل أو وكيلين وغاب الرئيس تولى الرئاسة السكرتير العام للمجلس فان غاب تولى

عنه الرئاسة اكبر الأعضاء سنا ويرتبون فى بداية كل سنة بحسب السن فى كشف يودع فى السكرتارية .

المادة الثالثة عشر

يقوم السكرتير بحفظ جميع اوراق وسجلات ومراسلات المجلس ويتولى اعداد جدول الأعمال الخاص لكل جلسة وجدول الجمعية العمومية ويوجه الدعوات الى الجلسات ويوقع عليها بامضائه ويضبط محاضر الجلسات فى سجل منظم ويعد سجلا خاصا بقرارات الحزب ثابتة فى محاضره ويشرف على جميع اعمال السكرتارية فى لجان الحزب ويتولى ابلاغ قرارات الزحب ونداءاته للهيئات والصحف ودور الاذاعة .

وعليه تنظيم وسائل النشر والطباعة وتنفيذ قرارات الحزب السياسية والادارية وابلاغ المجلس اولا بأول عما تم فى التنفيذ وهو الصلة بين مجلس الادارة ولجان الحزب وشعبه .

المادة الرابعة عشر

يجوز للمجلس عند بداية السنة السياسية انتخاب سكرتير مساعد وللسكرتير العام أن يستعين على مسئوليته بمن يشاء من أعضاء المجلس أو أعضاء الحزب .

الباب السادس — أمين الصندوق

المادة الخامسة عشر

أمين الصندوق هو الذى يحفظ جميع أموال المجلس من اشتراكات وتبرعات واثمان مبيعات مما يعده الحزب من كتب أو شارات أو صور أو غير ذلك والأمين على دفاتر المجلس الحسابية المقيدة لكل ما يدخل فى خزانة الحزب من أموال وما يصرف منها على أن يقيد هذه الحسابات بالمستندات الصحيحة الواضحة وعليه اعداد ميزانية الحزب عن العام الحالى المنصرم الذى ينتهى فى ٣٠ سبتمبر من كل عام على أن تعرض على المجلس فى الاسبوع الأخير من شهر اكتوبر ولامين الصندوق الحق فى صرف عشرة جنيهات شهريا بلا اذن من المجلس فيما يجد من المصروفات على أن يطلب اعتماد ذلك الصرف فى أول جلسة من جلسات المجلس ولأمين الصندوق أن يطلب من المجلس انتخاب مساعد له أو ينيب هو وعلى مسئوليته مساعدين له .

الباب السابع — جلسات مجلس الادارة

المادة السادسة عشر

ينعقد المجلس مرتين كل شهر على الأقل بنادى الحزب بالقاهرة وتحدد مواعيد الانعقاد بقرار منه .

المادة السابعة عشر

لا تصح جلسات المجلس الا اذا حضرها أغلبية أعضائه ويجب اخطار الأعضاء بتاريخ الجلسة بخطاب من السكرتير أو من الرئيس قبل انعقادها بثلاثة أيام على الأقل اذا لم يكن تاريخها قد تحدد فى جلسة سابقة او لم تكن من الجلسات الدورية الشهرية التى يقرر المجلس انعقادها .

المادة الثامنة عشر

تصح قرارات المجلس اذا صدرت بأغلبية الحاضرين من اعضائه فى جلسة صحيحة حسب المادة السابقة اذا كان القرار فى الأمور الادارية الخاصة بانجاز أعماله أو اعمال الحزب اليومية أو الاذن بصرف مبلغ فيما يقرره المجلس .

المادة التاسعة عشر

تشترط الأغلبية المطلقة لأعضـــاء المجلس اذا كان الموضوع المطروح للبحث :

١ — اصدار بيان ينشر على الناس .

٢ — تحديد موقف الحزب من هيئة رسمية أو أهلية فى داخل البلاد أو خارجها .

٣ — ايفاد شخص أو أشخاص لتمثيل الحزب فى شأن خارج البلاد .

٤ — تعديل موقف الحزب فى أمر من الأمور الهامة المقررة فى جلسة ســابقة .

٥ — اصدار قرار فى خلاف نشب بين عضوين أو أكثر من اعضاء هيئة من هيئات الحزب .

٦ — توقيع عقوبة تأديبية على أحد اعضاء المجلس .

٧ — اصدار قرار باعادة عضو اعتبر مفصولا من المجلس بحكم القانون لعدم سداده الاشتراك لتخلفه عن الحضور فى الجلسات .

٨ — قبول تبرع أو هبة .

المادة العشرين

يجوز للعضو الغائب ان يفوض أحد الحاضرين فى التصويت بخطاب يقدم للمجلس قبل الاقتراع يحدد تحديدا دقيقا موضوع التفويض ولا يعمل بهذا الخطاب الا فى جلسة واحدة .

الباب الثامن — فى واجبات الاعضاء

المادة الواحدة والعشرون

يجب على كل عضو ان يحترم قرارات المجلس وأن ينفذها .

المادة الثانية والعشرون

يجب أن يدفع عضو المجلس اشتراكا شهريا يحدده المجلس بقرار .

المادة الثالثة والعشرون

يجب عليه الا يتخلف عن حضور جلسات المجلس الا لعذر قاهرى .

الباب التاسع — فصل

(١) بحكم القانون المادة الرابعة والعشرون

كل عضو ينضم الى هيئة سياسية اخرى تسقط عنه عضوية هذا المجلس فورا وبحكم القانون بغير حاجة الى صدور قرار .

المادة الخامسة والعشرون

تسقط العضـوية بحكم القانون عن كل من يرفض تنفيذ قـرار من القرارات التأديبية التى تصدر بمواد الباب العاشر من هذا القانون .

المادة السادسة والعشرون

كل من يتخلف من اعضاء المجلس عن أداء اشتراك شـهرين ينذر بخطاب مسجل يوقع عليه الرئيس وامين الصندوق أو أحدهما فاذا لم يقم بالسداد فى بحر اسبوعين من انذاره يعرض أمره على المجلس للنظر فى فصله فى أول جلسة عادية أو استثنائية على أن يدعى لها بخطاب مسجل ويجوز للمجلس امهاله اسبوعين آخرين ويعتبر العضو مفصولا بعد هذه المهلة بحكم القانون وعلى أمين الصندوق والرئيس او أحدهما توجيه خطاب للعضو بهذا المعنى .

المادة السابعة والعشرون

كل عضو يتخلف عن حضور جلسات المجلس اكثر من ثلاث مرات متتالية بغير اعتذار ينبه عليه بخطاب مسجل من السكرتير فاذا لم يحضر الجلسة التالية مباشرة ينظر المجلس فى أمره فى الجلسة التى تليها بعـد دعوته اليها بخطاب مسجل ايضا فاذا لم يحضر فى هذه الجلسة اعتبر مفصولا بحكم القانون وعلى الرئيس والسكرتير او أحدهما ارسال خطاب له بهذا المعنى .

المادة الثامنة والعشرون

العضو المفصول لأحد الأسباب المذكورة فى المواد ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ لا يسوغ له حضور جلسات المجلس ولا التحدث بوصـفه عضوا فيه ولا يرد الى عضويته الا بعد طلب يقدم الى المجلس وتقبله الاغلبية المطلقة فى جلسة يبين فى جدول اعمالها المعلن للاعضاء أن النظر فى هذا الموضـوع مما سيتناوله البحث .

(٢) بقرار المادة التاسعة والعشرون

لا ينظر فى فصل عضو من أعضاء المجلس لغير الاسباب الواردة فى المواد السابقة الا بناء على اقتراح من الرئيس أو بناء على طلب يقـدم من خمسة من أعضاء المجلس على الأقل .

المادة الثلاثون

ولا يصدر قرار الفصل الا بموافقة ثلاثة أرباع أعضاء المجلس على الأقل .

الباب العاشر — العقوبات التأديبية المادة الواحدة والثلاثون

تعتبر من المؤاخذات التى تستوجب لتوقيع احدى العقوبات المنصوص عليها فى هذا القانون ما يلى :

١ — نقده لسياسية الحزب .

٢ — مخالفته لقرار من قرارات المجلس أو نقده له ولو صدر على غير موافقته .

٣ — العيب فى رئيس الحزب أو أحد أعضاء المجلس .

٤ — الخروج على نظام احدى الجلسات أو نظام الجمعية العمومية أو عن طاعة أوامر رئيس الجلسة أو الجمعية العمومية .

٥ — افشاؤه مداولات المجلس أو اللجان الفرعية أو قرارتها قبل اذاعتها على الوجه المقرر .

٦ — اهماله فى حفظ ما لديه من أوراق أو مستندات أو مراسلات الحزب .

٧ — تخلفه عن رئاسة أو حضور جلسات احدى اللجان الفرعية المنتخب فيها مرتين أو أكثر أو تقصيره فى أداء مأمورية موكول اليه القيام بها .

المادة الثانية والثلاثون

يدعى العضو الذى ارتكب احدى المؤاخذات للحضور أمام المجلس بخطاب مسجل قبل الجلسة بأسبوع ويتولى الاتهام السكرتير العام أو من ينتدبه المجلس للقيام بهذه المهمة .

ويصدر القرار بتوقيع عقوبة أو اكثر من العقوبات المذكورة فى المادة التالية بأغلبية أعضاء المجلس فيما عدا عقوبة الفصل فتسرى عليها أحكام المادتين ٢٩ ، ٣٠ من هذا القانون .

المادة الثالثة والثلاثون

العقوبات التأديبية هى :

١ — لفت النظر ويكتب به خطاب خال من اللوم والتأنيب .

٢ — اللـــوم .

٣ — التكليف بالاعتذار أمام المجلس بصيغة تذكر فى القرار .

٤ — التكليف بالاعتذار بصيغة تنشر فى جريدة الحزب بمقره العام

٥ — الايقاف عن حضور جلسات المجلس لمدة لا تزيد عن ثلاثة شهور ولا يحسب صوت العضو خلال هذه المدة فى اصدار القرارات ولا فى صـــحة انعقاد الجلســـات .

٦ — غرامة مالية لا تزيد على مائة جنيه .

٧ — الفصـــل .

الباب الحادى عشر — اللجان المركزية والفرعية والشعب والأعضاء العاملين (أ) — العضو العامل

المادة الرابعة والثلاثون

يعتبر عضوا عاملا فى الحزب كل من يؤمن بمبادىء الحزب من المصريين والمصريات والسودانيين والسودانيات على أن :

١ — يقدم طلبا الى رئيس الحزب وتعتمد عضويته بخطاب منه .

٢ — ويرصد اسمه فى سجل العضوية .

٣ — ويدفع الاشتراك الشهرى الذى يقرره مجلس الادارة .

٤ — يحمل بطاقة العضوية .

٥ — يحمل شارة الحزب .

٦ — وينفذ ما يعهد اليه من اى لجنة من لجان الحزب .

المادة الخامسة والثلاثون

لا يفصل العضو العامل من الحزب الا بقرار يصدره رئيس الحزب ويصح أن يصدر هذا القرار بناء على طلب أحد رؤساء اللجان او بناء على طلب خمسة من الأعضاء العاملين .

ب — اللجان المركزية المادة السادسة والثلاثون

يجوز أن تتألف للحزب فى عاصمة كل مديرية لجنة مركزية من عشرة أعضاء على الأقل من أعضاء الحزب العاملين الذين لا تقل أعمارهم عن ٢١ عاما ويراعى فيهم أن يكونوا من المصريين او السودانيين حسنى السمعة الذين اتموا تعليمهم العالى أو امتهنوا احدى المهن الحرة وينتخبون من أنفسهم رئيسا وسكرتيرا وامينا للصندوق بطريق الاقتراع السرى كل سنتين .

يصدر رئيس الحزب القرارات واللوائح المنظمة لانتخاب اللجان المركزية وله اعتماد الانتخاب وتسجيل أسماء اللجنة واصحاب الوظائف الادارية فيها فى سجل خاص باللجان ويرسل الى الرئيس والسكرتير وأمين الصندوق خطاب بصحة الانتخابوا عتماد نتيجته ، ولرئيس الحزب أن لا يعتمد هذه النتيجة اذا رأى ذلك ، وفى هذه الحالة يندب من يشاء من أعضاء مجلس ادارة الحزب للقيام بالوظائف الادارية فى اللجنة المركزية .

المادة السابعة والثلاثون

يجوز أن تنشأ فى أى مركز أو حى من احياء العواصم الكبرى لجنة فرعية للحزب من سبعة من أعضاء الخزب العاملين المقيدة أسماؤهم بسجل الحزب والحاصلين لبطاقة عضويته ولرئيس الحزب اختيار رئيس هذه الشعبة وسكرتير وأمين صندوق أو تحديد يوم لانتخاب هؤلاء بحكم الحقوق المنصوص عليها له فى شأن اللجان المركزية .

المادة الثامنة والثلاثون

يجوز أن تنشأ فى جزء من حى من احياء العواصم الكبرى أو فى قرية شعبة للحزب تتكون من خمسة من أعضاء الحزب العاملين المقيدين بسجل الحزب العام ويندب رئيس الحزب لها رئيسا وسكرتيرا تكون له أيضا اختصاصات أمين الصندوق فاذا زاد عدد أعضائها عن عشرة ندب منهم أمينا للصندوق وجاز فى هذه الحالة اجراء الانتخاب لاعضاء هذه المناصب على أن تعتمد نتيجة الانتخاب على الوجه المبين فى المادتين السابقتين .

الباب الثانى عشر — الجمعية العمومية

المادة التاسعة والثلاثون

تعقد الجمعية العمومية للحزب الوطنى فى الساعة الرابعة من مساء السابع من شهر ديسمبر من كل عام وهو ميعاد انعقاد الجمعية الأولى للحزب برئاسة المغفور له مصطفى كامل للنظر فيما يلى :

اولا — سماع خطاب رئيس الحزب الوطنى .

ثانيا — سماع تقرير سكرتير عام الحزب .

ثالثا — النظر فى الرغبات المقدمة كتابة من أعضاء الحزب قبل انعقاد الجمعية العمومية بأسبوعين على الأقل الى سكرتير الحزب العام .

وتنتخب الجمعية العمومية الأولى مجلس ادارة الحزب ، ثم تنتخب بعد ذلك كل ثلاث سنوات الثلث الذى يخرج بطريق الاقتراع حسب المادة الرابعة من القانون .

المادة الأربعون

يحضر الجمعية العمومية للحزب رئيس وأعضاء مجلس الادارة ورئيس وسكرتير وامين صندوق كل لجنة مركزية وفرعية وكل شعبة وثلاثة أعضاء من كل لجنة مركزية وعضوين من كل لجنة فرعية وعضو من كل شعبة تنتخبهم لجانهم للحضور مع الرئيس والسكرتير وأمين الصندوق لتمثيلها فى الجمعية العمومية وللتصويت فيها على أن يخطر سكرتير الحزب بأسمائهم كتابة قبل انعقاد الجمعية العمومية بأسبوعين على الأقل .

المادة الواحدة والاربعون

يصح انعقاد الجمعية العمومية الأول اذا حضرته أغلبية الاعضـــاء الذين يجوز لهم الحضور فيها . فاذا لم تتوفر هذه الأغلبية أجلت الجمعية العمومية أسبوعا واحدا وصحت مهما كان عدد الحاضرين فيها .

المادة الثانية والاربعون

يجب القاء خطاب رئيس الحزب أو من ينوب عنه وســكرتير عام الحزب مهما كان عدد الحاضرين فى الجمعية العمومية الأولى وتؤجل بقية أعمال الجمعية الى الميعاد التالى .

المادة الثالثة والأربعون

لا تصدر الجمعية العمومية قرارات فى غير الأمور المقدمة لها من مجلس الادارة أو الرغبات المقدمة كتابة حسب البند ثالثا من المادة التاسعة والثلاثين والمدرجة فى جدول أعمال الجمعية . ويتم التصويت على الاعمال المطروحة على الجمعية العمومية بالمناداة بالاسم أو برفع الايدى حسبما يرى رئيس الجمعية .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
— مقدمة	٥
— **الفصل الأول :** نشأة الحزب وتنظيمه	٩
— **الفصل الثانى :** النشاط السياسى للحزب	٢٩
— **الفصل الثالث :** الحزب والقوى السياسية	٦٩
— **الفصل الرابع :** رؤى الحزب ومواقفه الاجتماعية	١٠٥
— خاتمة	١٢١
— المصادر والمراجع	١٢٧
— الملاحق	١٣٥

مطبعة الجبلاوى

رقم الايداع بدار الكتب ٨٣٩٧ / ١٩٨٨